لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٤)

لذة العيش

في طرق حديث

الأئمة من قريش

تأليف

الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

صورة قيد قراءة

«لذة العيش» للحافظ ابن حجر

على شيخ قراء دمشق الشيخ كريم سعيد راجح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإنِّي لأدعو الله عزَّ وجلّ لإخوتي في لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام أن يوفّقهم الله لما هم فيه من هذا العمل الصالح، وإنِّي لأحسب أنَّ هؤلاء الإخوة الذين يجتمعون في هذا اللقاء على خير كثير، وقد أعد كل واحد منهم رسالة من تراث سلفنا الأفذاذ، والتي كاد بعضها يأكله التراب في أقصى الشرق أو الغرب، فيسعون لإخراجها لينتفع بها أهلُ الإسلام، وبخاصّةٍ طُلَّابُ العِلم ومحبُّوه. ولا شكّ أنَّ هذه الرسائل ينبوع يتدفَّق، ولا يصلح أمر هذه الأمة إلَّا بما صَلح به أوَّلها، واللهَ أسألُ أن يوفِّق هؤلاء الأفاضل لكلّ خير وأن يثيبهم على هذا العمل الصالح.

هذا، وقد أحسن بي الظنّ محلّ الابن الأخ محمد بن ناصر العجمي فقرأ ما تيسَّر من هذه الرسالة العظيمة للحافظ ابن حجر تغمَّده الله برحمته.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

ليلة ٢٧ رمضان المبارك ١٤٢٢هـ

شيخ القراء بدمشق

كريم سعيد راجح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه القائل: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾، وصلَّى الله على خاتم المرسلين وسيِّد الأوَّلين والآخرين القائل: **«إنَّ الله تعالى اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كِنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»**.

أما بعد:

فقد اختار الله أن يكون نبيّه ﷺ من خير قبيلة، وأفضل بيت منها، فهي ملح العرب وخلاصة أشرف نسب، وأزكى فرع؛ وقد حوت فضائلَهم كتبُ السُّنَّة المشرفة من دواوينها الشهيرة؛ ومصنفاتها الكبيرة فلا تكاد تجد شيئاً منها يخلو من ذكر فضائل قُريش، وطيب أعراقهم، وشريف خصالهم، وكرم منبتهم بنص حديث المصطفى ﷺ وكلام أعيان العلماء؛ ويطول المقام، لو سقنا شيئاً من ذلك في هذا الباب، فعلى سبيل المثال:

لو أمعنت النظر في دفاتر الإسلام الرفيعة وطالعت «صحيح البخاري» مثلاً فإنه بوّب على مثل ذلك في كتاب المناقب فقال: «باب مناقب قُريش» وساق فيه جملة من الأحاديث، ثم أتبعه بباب آخر ووجهه ظاهر في مناقب قُريش وهو «باب نزل القرآن بلسان قريش»؛ وفي كتاب الأحكام منه بَوَّبَ بقوله: «باب الأُمراء من قريش» وهذا كتاب «المصنف

في الأحاديث والآثار» لشيخ شيوخ أئمة الحديث: ابن أبي شَيْبَة يُفرد قريشاً في كتاب الفضائل بأبواب عدة، فمن ذلك قوله: **«ما ذُكر في فضل قريش»**.

وأما الإمام ابن حِبَّان صاحب «الصحيح» فورد في كتِابه بعض الأبواب، والتي منها: «ذكر البيان بأن الناس في الخير والشَّرِّ يكونون تبعاً لقريش» و«ذكر إعطاء الله جلّ وعلا للقرشي من الرأي مثل ما يُعطي غير القرشي منه على الضِّعف» و«ذكر إهانة الله جلّ وعلا من أهان غير الفاسق مِنْ قريش».

وأما الإمام الحافظ النَّبيل أحمد بن عمرو بن أبي عاصم المتوفى سنة (٢٨٧هـ) فإنه تَفَنَّن في كتابه المُشرق «السنة» في التبويب على ذلك مما يدل على دخول فضائلهم في أبواب المعتقد الأصيل عند أهل السنة والجماعة، فمما ساقه من أبواب شريفة المعنى أصيلة المبنى قوله:

«باب ذكر فضل قريش ومعرفة حقها، وفضل بني هاشم على سائر قُريش».

«باب ذكر قول النبيّ ﷺ: من يُرد هوان قريش أهانه الله».

«باب ذكر قول النبيّ ﷺ: الناس تبع لقريش».

«باب قول النبيّ ﷺ: لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عزَّ وجل».

«باب ذكر قول النبيّ ﷺ: لقريش أن يزيدهم نوالاً».

«باب ما ذُكر عن النبيّ ﷺ: تعلموا من قريش ولا تعلموها».

«من باب ما ذكر عن النبيّ ﷺ: أن الخلافة في قريش».

«باب ذكر قول النبيّ ﷺ: خير نساء ركبن الإبل نساء قريش».

هذا الجزء وسبب تأليفه ونسبته إلى المؤلف

وهذا الجزء الذي تقلبه بين يديك «**لَذَّةُ العيش في طرق حديث «الأئمة من قريش»** »، من هذه البضاعة الرائقة، والصناعة الفائقة، ألَّفه حافظ الحديث، وفارس ميدانه الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ تغمده الله برحمته ـ.

والعنوان يدلّ على تأنق الحافظ ابن حجر في تعبيره بـ«لَذَّة العيش» في تخريجه لهذا الحديث، وما ذاك إلَّا للشرف الذي نالته هذه القبيلة بكون سيِّد الخلق صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم من صُلبها، وقد كانت تفاخر قبل بعثته بقولها:

«نَحْنُ أَهْلُ الله، وَبَنُو إِبْرَاهِيم، وَوُلَاةُ الْبَيْتِ الْحَرَام، وَسَاكِنُو حَرَمِهِ وَقُطَّانُهُ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ حَقِّنَا، وَلَا مِثْلُ مَنْزِلَتِنَا، وَلَا تَعْرِفُ الْعَرَبُ لِأَحَدٍ مِثْلَ مَا تَعْرِفُ لَنَا». فكيف وقد حصل لها الشرف الأسمى بنبوَّته صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وقد كان السبب في تأليف ابن حجر لهذا الجزء ما ذكره في كتابه «السيل الجاري» = «فتح الباري» (٧/ ٣٢)؛ حيث قال: «وقد جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابيًّا؛ لما بلغني أن بعض الفضلاء ذكر أنه لم يروَ إلا عن أبي بكر رضي الله عنه».

ولمَّا وصل في شرحه «فتح الباري» (٦/ ٥٣٠) لكتاب المناقب قال: «وقد جمعت في ذلك تأليفاً سميته: «**لَذَّة العيش بطرق «الأئمة من قريش»** »».

وناهيك بأبي الفضل ابن حجر في جمعه لهذا الجزء وغيره في حُسن تتبع وجمال سرد، وتذوق للصنعة الحديثية فقد جمع طرقه من الكتب المطولة من كتب الحديث الشهيرة من مسانيد ومصنفات

ومختصرات وجوامع متفرقات، ومُلح الأجزاء والمعاجم والفوائد والمشيخات، وساق أكثر ذلك بأسانيده العاليات فجاء كما قال عنه: «جمعت طرقه في جزء ضخم»[١].

وقال عنه أيضاً تلميذه الحافظ السخاوي: «جزء ضخم»[٢]، وقال لما ساق بعض أحاديث فضائل قريش: «إلى غير ذلك من الأحاديث التي اعتنى شيْخنا رحمه الله بجمعها في كتاب سمّاه: «**لذّة العيش في طرق حديث: «الأئمة من قريش»** » فلا نطيل بسياقها»[٣].

وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى جزئه هذا في بعض مؤلفاته الأخرى فقال: في «التلخيص الحبير»[٤]: «وقد جمعت طرقه في جزء مفرد عن نحو من أربعين صحابياً»، وقال في: «تغليق التعليق»[٥]: «وقد أوضحت ذلك في طرق حديث: الأئمة من قريش»، وقال في: «توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس»[٦]: «وله طرق كثيرة استوعبتها في كتابي لذّة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش».

ومَثَّلَ الحافظ ابن حجر هذا الحديث بالأحاديث التي وُصِفَتْ بالتواتر[٧].

---

(١) «مُوافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر» له (١/ ٤٧٢).

(٢) «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» له (٢/ ٦٧٥).

(٣) «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذَوِي الشرف» (١/ ٣٧٤).

(٤) (٤/ ٤٢).

(٥) (٥/ ٢٨٦).

(٦) (ص٩٨).

(٧) نقله عنه تلميذه السخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ٤٠٨)، كما أنّ الكتّاني أشار إلى جزء ابن حجر هذا في كتاب «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص١٠٣).

عجالة في ترجمة المؤلف

والحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من أئمة هذا الدِّين الذين جعل الله لهم ولمصنفاتهم القبول فسارت بها الرُّكبان وتناقلها العلماء بل أرباب الملك والسلطان، وتفاخر أهل زمانه بالأخذ عنه، ورحل إليه الشيوخ من علماء البلدان والأمصار حتى إن بعض مصنفاته شرحت في حياته.

ولقد ذكر تلميذه السخاوي في أثناء ترجمته الحافلة له في كتابه «الجواهر والدُّرر» بعض المواهب التي رزق الله الحافظ ابن حجر فكانت من أسباب نبوغه ورسوخه في العلم، فقال ما ملخصه[1]:

وأعانه على كل هذا: أمور يسرها الله تعالى له قلَّ أن تجتمع في غيره:

* منها: سرعة القراءة الحسنة.

* ومنها: سرعة الكتابة، وذكر من أمثلة ذلك أنه: نسخ «التقييد» لابن نقطة في خمسة أيام، وسمعت أنه كتب من «صحيح البخاري»، جزءاً من ثلاثين في اليوم.

* ومنها: الرِّفاق الذين كانوا في غاية الدِّيانة والتَّواضع، والاعتناء بالشأن، والاهتمام بفنونه، والبعد عن التوغُّل في الغل والحسد والكتمان.

* ومنها: كونه لم يتردد في غضون هذه المدة لأحد من الرؤساء.

* ومنها: أن همته كانت المطالعة والقراءة والسماع، والتصنيف والإفادة.

---

(١) «الجواهر والدرر» (١/ ١٦١، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠).

● وهذه كلمة حلوة لمن كان والده صديقاً وتلميذاً لابن حجر، فيها نبذة من الثناء العاطر على الحافظ ابن حجر وإلا فالحال كما قال السخاوي: «فأما ثناء الأئمة عليه، فاعلم أن حَصْرَ ذلك لا يستطاع»[١]، وصاحب هذه الكلمات الرائعة في الحافظ ابن حجر هو عبد الباسط بن خليل الملطي حيث يقول في كتابه «المجمع المفنن»[٢]:

«ضربت إليه آباط الإبل، في فنون الأحاديث والأخبار، وحطت عنده الرحال، وازدحمت لديه أعيان فضلاء الطلبة والرجال بل العلماء الأخيار، وبلغ مبلغاً في عصره لم يدانه مثله، وشُهر بحافظ العصر في أيام حياته فما ظنك به بعد مماته؟ حيث يصير العدو المبغض حبيباً، والبعيد قريباً ولم يُستكثر عليه ذلك.

وتصدى لنشر الحديث، وعكف على فنونه، مطالعةً وقراءةً وإقراءاً، وإفتاءً وكتابةً، وقُصد لحل مشكلاته، وكشف معضلاته، وإيضاح تحريره، وبيان تقريره، وانتفع به الجمع الكثير، والجم الغفير، وافتخر الأكابر بالأخذ عنه، فضلاً عمن سواهم، وتقدم في جميع الفنون الحديثية، وانتهت إليه الرئاسة في ذلك وتمت القضية، وأُذعن له بالحفظ في سائر البلاد الإسلامية.

وكتب التصانيف الهائلة، والتآليف الطائلة، وناهيك بشرحه الأعظم الحافل على «صحيح البخاري» المسمى «بفتح الباري»، ولقد بلغ هذا الشرح من الشهرة والذكر إلى محلٍّ سامٍ في الرفعة، وبُعد الصيت

---

(١) «الجواهر والدرر» (١/ ٢٦٣).
(٢) (١/ ٣٥٥، ٣٥٦).

والسُّمعة، فكان في الحقيقة من أعظم الكتب الإسلامية، كل ذلك في حياة مصنِّفه، فما ظنك به بعده!

ولقد رأيته في سفرتي إلى المغرب بتونس، في خزانة الكتب التي أنشاها صاحب تونس المتوكل على الله أبو عمرو عثمان، وطالعته في تلك البلاد، وقد رُزق القبول من كل قبيل وهو بذلك جدير، فإنه لم يصنَّف في فنه مثله لا بعده فيما أظن ولا قبله.

وولي الوظائف الدِّينية السَّنية ما بين تداريس فقهٍ وحديثٍ وتفسيرٍ ووعظ، وخطابة الجامع العمري، والجامع الأزهر وغيرهما، وولي القضاء الأكبر غير ما مرة، مدةً تزيد على إحدى وعشرين سنةً.

كل ذلك مع التواضع والحلم، والصبر والاحتمال، وحُسن السَّمت والتؤدة والسكون، وكثرة الأدب والوقار والحشمة، وإقامة ناموس الشريعة المطهرة، والقول بالحقِّ والقيام فيه، وإرداع الظلمة ومواجهتهم بالحق، مع مهابته وجلالته، وعظمته وبهائه، وتظرفه ونزاهته، ورقة مزاجه ولطافته وعفته، وحسن شكله وهيئته، ومحبة أهل الفضل والعلم والخير، وعدم إطراء نفسه، وكثرة برّه وصلته، وخيره ومعروفه، ونواله وجوده، وإفضاله وفضائله وفواضله، التي يطول الشرح في سردها فضلاً عن وصفها وحدها، مع التودد إلى جميع الناس، والشفقة على خلق الله تعالى، والمساعدة لهم بقلبه وقالبه، والقيام مع من قصده لمهمٍّ أو مُلم. انتهى كلامه.

• ولم أستطع أن أضع القلم قبل أن أذكر لك هذه الشوارد من وجيز الكلام ومختصر القول حول الحافظ ابن حجر، وهاك شيئاً من ذلك فهي على طرف الثُّمام:

* قال عن نفسه لما رحل إلى دمشق: وكانت إقامته بدمشق مائة يوم، ومسموعه في تلك المدة نحو **ألف جزء حديثية** منها الكتب الكبار: «المعجم الأوسط»، و«معرفة الصحابة» لأبي عبد الله بن منده، وأكثر «مسند أبي يعلى» وغير ذلك[1].

* ومع علمه وقدره العالي فقد كان آية في التواضع، قال تلميذه الحافظ السخاوي[2]:

وكان رحمه الله لا يتكثَّر بعلومه، ولا يتبجَّح بها، ولا يفتخر، ولا يباهي بمعارفه، **بل كان يستحيي مِنْ مدحه ويُطرِقُ**، ولقد قال له بعضُ طلبته مرة: يا سيدي، إنَّ لك بـ«فتح الباري» المنَّةَ على البخاري، فقال له: **قصمت ظهري**، أو كما قال.

* ومن تواضعه أيضاً: أنَّه لم يكن يذكر أحداً مِنْ طلبته ولو صَغَرَ إلا بصاحبنا فلان. وما كنت أظنُّه يقصِدُ مع التواضُع بذلك إلا التَّنويه بذكرهم. ولعمري لقد انتفع جماعةٌ من طلبته وغيرها بتربيتهم والثناء عليهم.

* وقال تلميذه الآخر العلَّامة البقاعي[3]: رحلت إليه سنة أربع وثلاثين، ولم أزل ملازماً له حتى كتبت هذه الترجمة في سنة ست وأربعين؛ فأقسم بالله ما مرت بي سنة من تلك السنين إلَّا رأيته ازداد تواضعاً، على أني لم أزدد له إلَّا مهابة، ويزيده السن وقاراً وليناً، ونفعاً لعباد الله، وبراً وصبراً على الطلبة.

---

(١) «رفع الإصر عن قضاة مصر» له (١/ ٨٨) وقد ترجم فيه لنفسه ترجمة وجيزة.

(٢) «الجواهر والدرر» (٣/ ١٠٢٤).

(٣) «عنوان الزمان» له، (١/ ١٢٣).

* قال رئيس قضاة الحنفية في زمانه المحب ابن الشَّحنة بعد ثنائه العاطر عليه وعلى مؤلفاته: وكان رقيق الطبع، ظريفاً لطيفاً، حسن الهيئة، **له نورانية ووقع في النفوس**، ومحبة في القلوب[1].

* وناهيك بمكانته العالية عند شيخه الحافظ العراقي الذي كان يكثر الثناء عليه، فمن ذلك ما ذكره السخاوي حيث يقول[2]: «وبلغني عن شيخنا العلَّامة النحوي أبي العباس الحِنّاوي قال: كنت أكتب الإملاء عن شيخنا العراقي، فإذا جاء ابن حجر **ارتجَّ المجلس له**، وعند عرض الإملاء قلَّ أن يخلو من إصلاح **يُفيده ابن حجر**، ومن إجلاله له أنه كان يودعه إذا أراد سفراً، ويهنِّئه بالسَّلامة إذا قدم».

* **وهذا نموذج عالٍ من أدب العلماء المتعاصرين الآخذين في فن واحد وهما**: حافظنا المُترجم ابن حجر، وحافظنا الآخر: ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي.

فإن الحافظ ابن حجر لمَّا زار دمشق سنة (٨٣٦هـ)، وعقد مجلس إملاء في الجامع الأموي، وحضر الإملاء ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي؛ قال السخاوي: أكرمه المُملي ـ يعني ابن حجر ـ غاية الإكرام حتى قال: يقبح بنا أن نتكلم بحضرتك[3].

وأما ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي؛ فإنه لما عقد مجالسه في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، حضر أول يوم فيها الحافظ

---

(١) نقله عنه السخاوي في «الجواهر والدرر» (١/ ٣٣٠).
(٢) «الجواهر والدرر» (١/ ٢٧٢، ٢٧٣).
(٣) «الجواهر والدرر» (١/ ١٨١).

ابن حجر[1]، فقال مرَحِّباً به ومعتذراً له أنه أملى بحضرته:

ورضي الله تعالى عن أئمة الأسلام، وخصوصاً عن الأربعة الأعلام، الذين منهم إمامنا القُرَشِي المُطلبي النفيس، أبو عبد الله الشَّافعي محمد ابن إدريس، وعمن سَلفَ من العلماء، وخَلفَ من الأئمة النبلاء، اللهمَّ وارضَ عن ساداتنا شيوخ الإسلام الحاضرين، **وخاصة عن مولانا وشيخنا شيخ الإسلام، وبركة المسلمين أبي الفضل** شهاب الدِّين:

إنْ قيل من يُرْتَجى جوداً وتَفْضِلةً ... قال: المفيد لفضلٍ كلَّ من وفدا

قاضي القضاة إمامُ العصر حافظُه ... فردُ الزمان الذي في فضله انفردا

إذا أردتَ نظيراً في تبحُّره ... علماً وفضلاً وجوداً لم تجدْ أحداً

لا تنكروا جوده كالماء منسجماً ... فالماء من حجر يحيى به أبداً

أسبغ الله ظِلالَه، وبلَّغه في خيرٍ آمالَه، ورضي الله عن ساداتنا الحاضرين، وختم لنا ولهم بخير في عافية، آمين[2].

ولمَّا ذكر ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي مَن تولَّى التدريس في دار الحديث الأشرفية بدمشق، ووصل إلى أنَّه مِمَّن درّس بها الحافظ المزي[3] قال:

---

(١) قال ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي في أواخر «المجالس» المذكورة (ص٣٩٥): «وكان شيخ الإسلام، وحافظ الأعلام قاضي القضاة أبو الفضل ابن حجر أمتع الله بوجوده أوقفني على كتاب صنَّفه في المقلوب، فلما حضر الدرس هنا أول يوم...».

(٢) «مجالس في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾» (ص٢٨، ٢٩).

(٣) المجالس السابق ذكرها، (ص٣٢، ٣٣).

ولم يحضُرها بعد الحافظ المِزِّي فيما نعلم أحدٌ في درجته من أهل هذا الشأن، غيرُ شيخنا الحاضرِ في هذا المكان، وهو شيخ الإسلام حافظ الزمان، قاضي القضاة شهاب الدِّين أبو الفضل، فإنه أربى عليه بزيادة المصنَّفات، وإتقان المؤلَّفات، وفنون العلوم أصلاً وفرعاً، واستنباطاً للأحكام المحتَجِّ بها شرعاً، أسبغ الله ظلاله على الإسلام والمسلمين.

وما نذكره ونُبْديه، من بعض فوائده وما يحويه، ولولا امتثالُ أمره الذي مقتضاه الوجوبُ اللازم، لم أحدِّث بحضرته شيئاً استعمالاً لأدب المتعلِّم بين يدي العالم، ولكن مَنْ جَبَرَ من الأئمة، قلبَ من هو دونه من الأمة، لا يخيب إن شاء الله تعالى من حصول الرحمة، المشار إليها في القرآن، وعلى لسان نبيّنا حبيب الرحمن صلَّى الله عليه وسلَّم وشرَّفَ وكرَّم وعَظَّم.

فانظر يا رعاك الله إلى هذا الأدب الجم، وادعو لهم وترحَّم.

* قال السخاوي: كانت الرحلة إلى الحافظ ابن حجر من سائر الأقطار كالواجبة وما رحلت إلى غيره إلا بعد موته(١)، وقال أيضاً: لا أعلم في زمنه من شُدَّت إليه الرِّحال من سائر الآفاق غير ذاته الشريفة لعلو مرتبته المُنيفة(٢).

وقال العلَّامة الشوكاني: صار إطلاق لفظ «الحافظ» عليه حكم إجماع(٣).

---

(١) نقله عنه الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٣٢٥).

(٢) «الجواهر والدرر» (٣/ ١١٧٩، ١١٨٠).

(٣) «البدر الطالع» (١/ ٨٧).

وقال العلَّامة عبد الحي الكتاني[1]: ـ الحافظ ابن حجر ـ حافظ الدُّنيا ومفخرةُ الإسلام، ذَهبي عصره ونضاره، وجوهره الذي ثبت بها على كثير من الأعصار افتخاره، إمام هذا الفَنِّ للمُقتدين، ومُقدم عساكر المُحدِّثين، مرجع النَّاس في التضعيف والتصحيح، وأعظم الشهود والحكام في التعديل والتجريح، قضى له كل حاكم بارتقائه في علم الحديث إلى أعلى الدَّرجِ، حتَّى قيل فيه: حدث عن البحر ولا حرج.

* قال المناوي عند شرحه لحديث: «الدُّنيا سجن المؤمن، وجنَّةُ الكافر»[2]: ذكروا أن الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوماً بالسوق في موكبٍ عظيم وهيئة جميلة؛ فهجم عليه يهودي يبيعُ الزيت الحار وأثوابه ملطخة بالزيت، وهو في غاية الرَّثاثة والشَّناعة فقبض على لجامِ بغلته، وقال يا شيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال: «الدُّنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»، فأي سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيها؟ فقال: أنا بالنسبة لما أعد الله لِي في الآخرة من النَّعيم كأنِّي الآن في السجن، وأنت بالنسبة لما أعدّ لك في الآخرة من العذاب الأليم كأنك في جنة؛ فأسلم اليهودي.

* وفي ترجمة المسند الكبير محمد بن علاء الدِّين البابلي ـ أحد أركان الرِّاوية عند المتأخرين ـ: أنه دعا الله في ليلة القدر أن يكون مثل الحافظ ابن حجر العسقلاني في الحديث؛ قال المترجم له: واستجاب الله دعاءه؛ بدليل أنه لم يشتهر أحد من علماء عصره شهرته في الحديث، وكثرة اشتغاله به، وإتقانه لأصوله وفروعه، وسعة حفظه فيه[3].

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٢١).

(٢) «فيض القدير» (٣/٥٤٦).

(٣) «فوائد الارتحال» لمصطفى بن فتح الله الحموي، (١/ ٥٦٧).

* قال العلَّامة محمد مرتضى الزَّبيدي: أما الحافظ أبو الفضل فهو مَحْضُ مِنَّةٍ من الله تعالى على مصر خاصَّةً، وعلى مَنْ سِواهم عامَّةً، وترجمتُه أُلِّفَتْ في مجلَّد كبير، وَبلَغَ في هذا الشأنِ ما لم يبلُغْهُ غيرُه في عَصْرِهِ، بل ومَن قبلَه، وكان بعضٌ يُوازيه بالدَّارقُطني. وقد انتفعّتُ بكتبه، وكان أوّلُ فُتوُحي في هذا الفنِّ على مؤلفاته، وحبَّبَ الله إليَّ كلامه وأماليه، فجمعتُ منها شيئاً كثيراً، فجزاه الله عنَّا كل خير، وأسكنه بحبوح الفَراديس من غير ضير[1].

حليته وصفاته الخَلْقية:

* وأما حليته وصفاته الخَلْقية، فقد قال عنه الحافظ السخاوي[2]: كان رحمه الله تعالى ربعةً، أبيض اللَّونِ، مُنوَّرَ الصُّورة، كثَّ اللحية، حَسَن الشَّيبة، مليحَ الشَّكل، صحيح السَّمع والبصر، ثابت الأسنان نقيَّها، صغير الفم، قويَّ البُنْيَةِ، عاليَ الهِمَّة، مع سكون ووقار وأُبهة وثبات، تاركاً لما لا يعنيه، طارحاً للتكلُّف، كثيرَ الصَّمت إلا لضرُورة، شديد الحياء، لا يواجِهُ أحداً بمكرُوهٍ، مع الصَّدع بالحقِّ، وقوَّة النَّفس فيه، فاشياً للسَّلام ما لم يكن تالياً، خفيف الوضوء في تمام، سريع عقد النِّيَّة، بل يعيبُ على مَنْ يتردَّد فيها، وكذا مَنْ يبالغ في إخراج الحروف بتقطيع الكلمة، ومَنْ يُكثِرُ صبَّ الماء في وضوئه، لا يتأنَّقُ في مأكله ومشربه، ولا في آنيته، بل مهما قدم له عياله مِنْ ذلك رضيَهُ، ولو كان صائماً لا يختصُّ عنهم بمزيد أمرٍ لنفسه، ويأكل العلقة منَ الطَّعام واليسير مِنَ الغذاء.

---

(١) «تاج العروس» له، (١٠/ ٥٥٢ ـ ط وزارة الإعلام في الكويت المحروسة).
(٢) «الجواهر والدرر» (٣/ ١٠٥٣، ١٠٥٤).

وقال: وكان إذا تأمل شيئاً رفع رأسه، وجعل ظاهر يده وهي مقبوضة تحت لحيته غالباً[1].

ولما ختم السخاوي ترجمة شيخه في مصنفه عنه «الجواهر والدُّرر» قال[2]: فهذه نُبْذَةٌ ممَّا شاهدته مِنْ أحواله، وعلمتُه من شريفِ خصاله، وهي كما قيل:

أخفُّ على رُوحٍ وأطيبُ مِنْ نَدَىٰ ... وأقصرُ في سَمْعِ الجَلِيسِ وأطْولَا
تخالُ به بُرْداً عَلَيْكَ محبَّراً ... فتحسَبُه عِقْداً لَدَيْكَ مُفَصَّلاً

وبالجملة، فما أعلمُ أنَّ عيني وقعت على أحسنَ مِنْ شمائله، ولا أضوأ منه، ولا أكثرَ هيبةً، ولا أحسنَ عِشْرَةً، ولا أرىٰ واحداً في النَّاس يُشبهُهُ، ولا أحاشي مِنَ الأقوام من أحدٍ، واللِّسانُ والبنان قاصران عن بثِّ وصفِه الأسنى، وشمائلِه الحُسنى.

سَلْ عنه وانطق به وانظُر إليه تَجِدْ ... مِلء المسامِعِ والأفواهِ والمُقَلِ

* * *

حسنك لا تنقضِي عَجَائِبُهُ ... فالبَحْرُ حدِّث عنه بلا حَرَجِ

* * *

ولم يخلُف بعد مثله شرقاً ولا غرباً، وما أحقَّه بقولِ مَنْ سَبَقَ:

حَلَفَ الزَّمان ليأتِيَنَّ بمثلِه ... حَنَثَتْ يمينُك يا زَمَانُ فَكَفِّرِ

❑❑❑

---

(١) «الجواهر والدرر» (٢/ ٦١٠).

(٢) (٣/ ١٠٥٨، ١٠٥٩).

وصف النسخة المعتمدة في تحقيق هذا الجزء

كنت منذ سنين طويلة قد وقفت على الإشارة إلى هذا الجزء الأصيل لابن حجر، ثم يسَّر الله الوقوف على نسخته، ولكن الفرحة لم تتم وذلك لأمرين:

الأول: أنه حصل سقط قبل الأخير منه بنحو (٣) ورقات أو أكثر.

الثاني: أن الناسخ لم يكن دقيقاً في نسخِهِ مع أنَّه نسخه في حياة المصنف؛ لكنه لم يعارضه معه وليته فعل، فقد حصل في هذه النسخة تحريف وتصحيف في الأسماء والأسانيد، ولكن تغلبت على ذلك بالأصول التي نقل منها المصنف، وبقيت بعض المصادر التي لم أقف عليها من الأجزاء والكتب النادرة التي عزىٰ إليها المصنف، ومع هذا استطعت ـ بفضل الله ـ القيام بتصحيحها من كتب التراجم والرجال بقدر الطاقة.

وهذا وصف النسخة:

فإنها من مكتبة بايزيد في استانبول[1] في القسم العمومي تحت رقم

---

(١) ولا يفوتني شكر الأخ الفاضل المهندس محمد كمال عبيد، والأخ المحقق عبد الله بن محمد الكندري؛ فقد كانا سبباً في نشر هذا الجزء فجزاهما الله أحسن الجزاء.

(٢٩٣٢/ ٧٩٥١)، وعدد أوراقها (٣١) ورقة، وعدد الأسطر فيها (٢١) سطراً، وهي بخط نسخي معتاد، وناسخها هو: أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن الأزهري[١]، وكان قد انتهى من نسخها في الرابع من شعبان المكرم سنة (٨٤٥هـ).

هذا وقد وثَّقت ما عزاه الحافظ ابن حجر إلى موطنه، ولم أتعقبه في شيء من أحكامه فإنه فارس هذا الميدان وشيخ حلبة هذا الشأن؛ الذي لا يُجري فيها ولا يشرب إلا منها[٢]:

ويا أسانيد أخبار بجوهرها ... ما كان أعلاك بل ما كان أغلاكِ

ويا دَراري اضمحلي بالشِّهاب فقد ... مَحَا سَنَا ابنِ عليٍّ حُسْنَ مَرْآكِ

رحم الله الحافظ ابن حجر العسقلاني، فقد كان فرد زمانه، وحافظ عصره وأوانه و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾؛ فإنه ممن اعتنى بهذا الفن أعظم عناية إلى أن بلغ الغاية القصوى في الدِّراية والرِّواية.

وهاك نموذجاً من جليل ما سطره، وهو هذا الجزء المنيف:

«لذّة العيش»

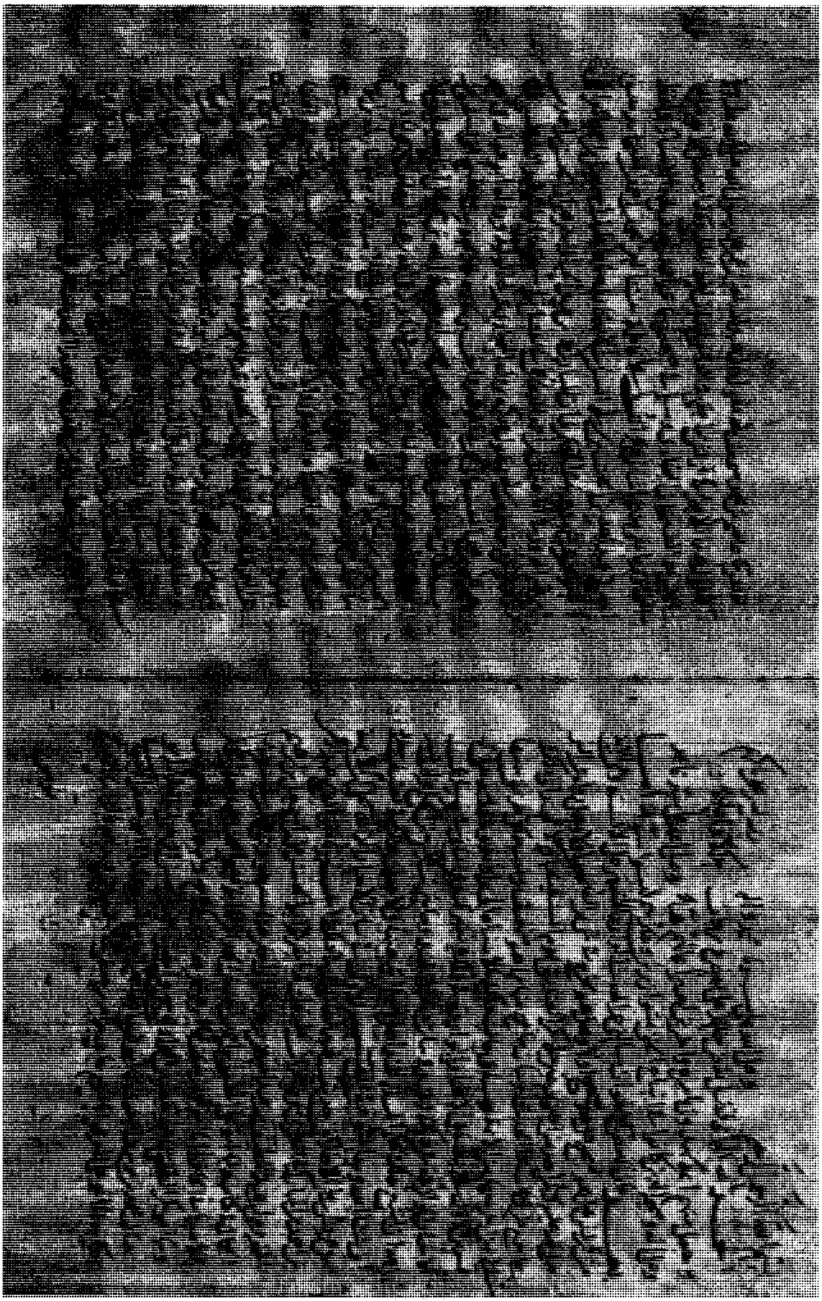
وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

❑ ❑ ❑

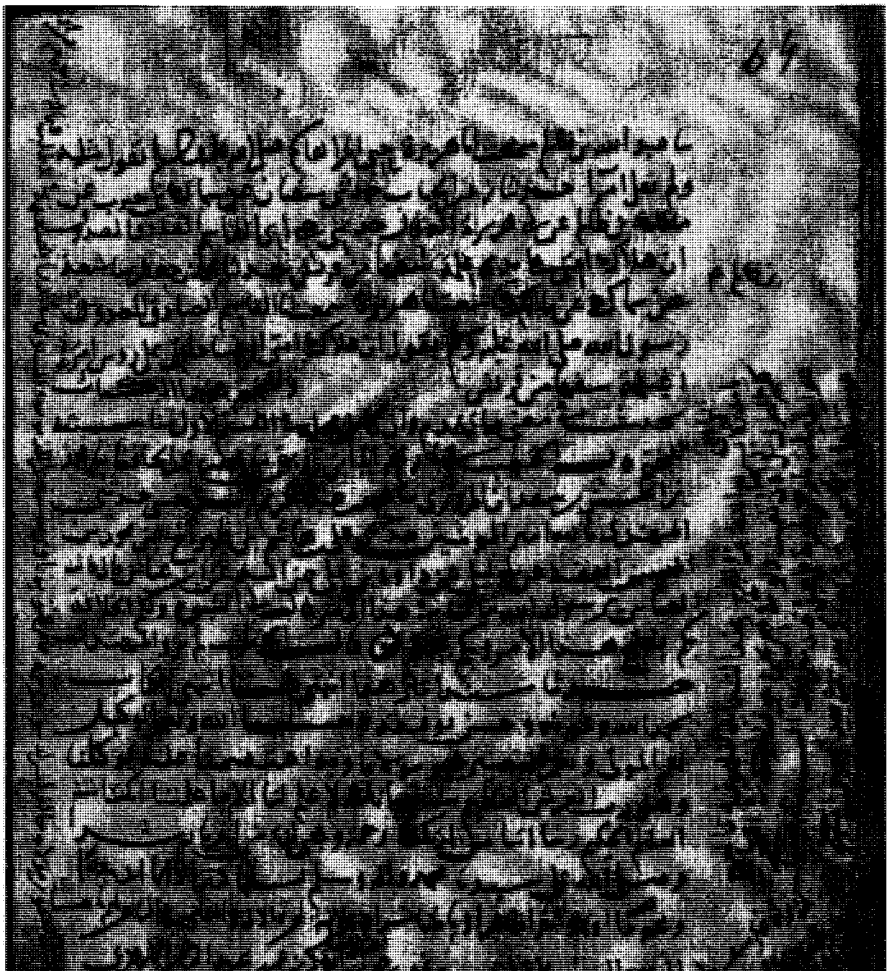
---

(١) ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١١/ ٦٣) ولم يزد على قوله: «ممن سمع من شيخنا».

(٢) «الجواهر والدرر» (١/ ٥٣٣).



الورقة الأولى من الأصل المعتمد في التحقيق



الورقة الأخيرة من الأصل المعتمد في التحقيق

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٦٤)

لَذَّةُ العَيْشِ

فِي طُرُقِ حَدِيثِ

الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ

تأليف

الإمامِ الحافظِ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ حجرٍ العسقلانيِّ
(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد بن ناصر العجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله
ربِّ يَسِّر بخير يا كريم

الحمدُ للَّه الذي فَضَّلَ بَعْضَ خَلْقِهِ على بعض درجاتٍ حِكْمةً وابتلاءً، وجَعَلَ منهم أئمةً يَهْدُون بأمره وآخرين تصير أَعمالهم هباءً، وصلّى الله على سَيِّدنا مُحمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبهِ الذين كانوا في اتباع الحَقِّ متوازرين وغيرهم ليسوا سواءً.

أما بعد:

فإن بعض الإخوان سألني عن الحديث الوارد المشتهر على الألسنة، هي[1] «الأَئَمةُ مِنْ قُرَيشٍ» هل هو صحيح أو لا؟ وهل هو مُخَرَّجٌ في شيءٍ من الصحيحين أو لا؟ وهل رواه عن النبيّ ﷺ أحدٌ من أصحابه غير أبي بكر الصديق يوم السقيفة أو لا؟.

فحداني ذلك على جمع طرق هذا الحديث، وبيان ما صَحَّ منها مما هو ضعيف، ونسبة كُلّ طريق منها إلى من أخرجها من الأئمة، وسياق غالب ذلك بالإسناد إلى راويه.

---

(١) كذا في الأصل، والجادة «هو».

وجعلته على قسمين:

الأول: في سياق الأخبار الواردة في ذلك بغير قيد.

والثاني[1]: في سياق الأخبار الواردة في ذلك بقيد، وبيان ذلك القيد، وما يترتب عليه من الحكم، وإن يسر الله أن أُتْبع ذلك بحكم المَسألة عند أهل العلم أتبعتها، وإلا جعلت ذلك في تصنيف مفرد إن شاء الله وبه التوفيق.

❑❑❑

(١) لعل القسم الثاني يبدأ من (ص٨٣ أو ص٩٠).

القسم الأول:

في بيان الأخبار الدَّالة على أن الأَئمة مِنْ قُريش على الإطلاق

حديث عبد الله بن عمر في ذلك

أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزي[1]، وبها قرأت عليه، قلت له: أخبركم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي، أن عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحرَّاني أخبره، أنا مسعود بن محمد بن أبي منصور الجمال في كتابه، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدَّاد، أنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الحافظ، أنا أبو محمد بن حِبان، ثنا إبراهيم بن شَرِيك.

(ح) وبه إلى أبي نُعيم قال: وحدثنا أبو بكر الطَّلحي، ثنا أبو حَصِيْن الوادعي[2].

(ح) وأخبرنا أحمد بن الحسن الزَّينبي، أنا العلَّامة أبو حيان محمد بن يوسف اللغوي، أنا أبو عبد الله أحمد بن القاسم السَّعدي،

---

(١) انظر ترجمته: «المجمع المُؤسس للمعجم المفهرس» للمصنف (٢/ ١٠٧)، و«الدرر الكامنة» له (٢/ ٣٢٤).

(٢) «الإمامة» لأبي نعيم الأصبهاني برقم (٥٤).

أنا أبو جعفر الأصبهاني كتابة، أنا أبو علي المقرىء، أنا أبو نُعيم، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، قالوا: ثنا أحمد بن يونس، ثنا عاصم بن محمد: سمعت أبي يقول: قال عبد الله ـ يعني ابن عمر ـ: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزالُ هذا الأمرُ في قُريش ما بَقي في النَّاس اثنان**» لفظ الطَّلحي.

وقال إسماعيل: «**ما بَقِي مِنَ النَّاسِ**».

أخرجه الشيخان: البخاري، ومسلم في «صحيحيهما»، عن أحمد بن يونس بهذا الإسناد، ولفظ البخاري «**ما بَقِي منهم اثنان**»(١).

وقرأتُ على فاطمة بنت العز محمد بن أحمد بن المُنجَّا بدمشق، أخبركم عبد الله بن الحسين بن أبي السائب الأنصاري سماعاً عليه، أن إسماعيل بن أحمد العراقي أخبرهم، عن شُهْدَةُ بنت الإبَري، أن المبارك بن عبد الجبار أخبرهم، أن الحسن بن أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، ثنا حنبل بن إسحاق(٢)، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا عاصم بن زيد، سمعت أبي يقول. . . فذكره.

رواه البخاري عن أبي الوليد(٣)، ورواه أبو عوانة في «صحيحه» عن عمر بن محمد الصنعاني، عن أبي الوليد(٤).

---

(١) البخاري (٧١٤٠)، ومسلم (٣/ ١٤٥٢).

(٢) «جزء حَنْبل بن إسحاق»، برقم (٢) ط دار البشائر الإسلامية.

(٣) البخاري (٣٥٠١).

(٤) أخرجه أبو عوانة في كتاب الإمارة كما في كتاب المصنف الآخر «إتحاف المهرة بأطراف العشرة» (٨/ ٦٦٣).

وأخبرتنا به خديجة بنت الشيخ بن إسحاق بن سلطان بدمشق، عن أبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن مميل، أنا إسماعيل بن علي الجوهري، أخبرهم في كتابه، أنا عمر بن علي الصّيرفي، أنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، أنا أبو الحسين بن المتيم الواعظ، أنا الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً سنة (٣٢٨هـ)، ثنا زياد بن أيوب، ثنا محمد بن يزيد ـ هو الواسطي ـ حدثنا عاصم بن محمد فذكره.

رواه الإمام أحمد في «مسنده»، عن محمد بن يزيد[1]، فوافقناه بعلوٍّ.

ورواه الخطيب في «تاريخه»، عن أبي الحسين بن المُتَيَّم، فوافقناه بِعُلُوٍّ[2].

ورواه مسدد في «مسنده»، عن بِشر بن عمر الزَّهراني، عن عاصم.

ورواه الطَيالسي في «مسنده»[3]، عن العُمَرِي، عن عاصم.

ورواه علي بن الجعد[4]، عن عاصم.

فهو مشهور عن عاصم، وعاصمٌ ثقةٌ ثبتٌ، سمع من أبيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، وأبوه سمع من جده عبد الله بن عمر بن الخطاب.

---

(١) «المسند الأحمدي» لإمام أهل السنة والجماعة (٢/ ١٢٨).

(٢) «تاريخ بغداد» للإمام الخطيب البغدادي (٤/ ٥٩٠، ٥٩١ ـ ط دار الغرب الإسلامي)، وقد ساقه تماماً من طريق المحاملي الذي ذكره المصنف من طريق شيخته خديجة.

(٣) «مسند الطيالسي» (٢٠٦٨).

(٤) «الجعديات» للبغوي (٢١٩٥).

ومُطلَق هذه الرِّواية تدلُّ على أن الإمامة لا تزال في قريش ما بقي منهم اثنان، أو ما بقي من الناس جميعاً اثنان.

وسيأتي في الرِّوايات المقيدة المذكورة في الباب الثاني ما يدل على أن هذا المطلق يجب حمله على ذلك المقيد؛ لأن خبر الصادق لا يختلف.

والواقع أن الإمامة الآن في أكثر أقطار الأرض في غيرهم من المتغلبين، ومن أخذ بظاهر هذا الحديث حمله على أنه بلفظ الخبر، والمراد به الأمر، وللقائل بهذا شواهد أيضاً من الأحاديث الآتية.

حديث أبي هريرة في ذلك

وله ألفاظ:

أخبرنا عبد الله بن عمر بن علي[1]، أنا أحمد بن محمد بن عمر، أنا أبو الفرج بن الصَّيقل، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا أبو القاسم الكاتب، أنا أبو على الواعظ، أنا أحمد بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حَنْبَل، حدثني أبي.

(ح) وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن علي المصري، كلاهما عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد، أن الحسين بن أبي بكر أخبرهم، أنا أبو زُرعة طاهر بن محمد، أنا المكي بن علاّن، أنا القاضي أبو بكر بن الحسن، ثنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي محمد بن إدريس.

---

(١) هو الهندي الأصل الأزهري الحَلَاوي أحد شيوخ الحافظ ابن حجر «المجمع المؤسس» (٢/ ٢٧).

وأخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن ابن الغزي، أنا إسماعيل بن قريش، أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، عن مسعود بن أبي منصور، أن الحسن بن أحمد الحدَّاد أخبره، أنا أبو نعيم، ثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصَّوَّاف، ثنا بِشر بن موسى الحُميدي.

(ح) وأخبرنا عبد الله بن عمر بن مُنَجَّا في كتابه، عن أحمد بن محمد بن معالي سماعاً، أن محمد بن إسماعيل أخبره، عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً، أنا زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب.

(ح) وأخبرنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين، أن عبد الله بن محمد بن إبراهيم أخبره، أنا علي بن أحمد، عن المؤيد بن عبد الرحيم، أن سعد بن أبي الرَّجاء أخبره، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النُّعمان، ثنا أبو بكر بن المُقرىء، ثنا إسحاق بن أحمد الخُزاعي، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، قالوا كلهم: ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«النَّاس تَبَعٌ لِقريشٍ في هذا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وكافِرُهُمْ تَبَعٌ لكافِرِهِمْ»**[1].

وأخبرنا أبو الفرج ابن الغزي بسنده المتقدم إلى أبي نُعيم، ثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا علي بن غالب، ثنا أبو عمرو بن

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٢، ٢٤٣)، ومسلم (٣/ ١٤٥١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٢٦٤).

حمدان، ثنا الحسن بن سُفيان، ثنا قتُيبة بن سعيد، ثنا المُغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزِّناد، به.

رواه الشيخان عن قتيبة بن سعيد به فوافقناهما فيه، ورواه مسلم عن زُهير بن حَرب فوافقناه فيه أيضاً، وهكذا رواه ابن أبي الزِّناد عن أبيه، ورواه عنه الطيالسي في «مسنده» أيضاً عن شعيب بن أبي حمزة، وورقاء بن عمرو، ومالك بن أنس وغيرهم[1].

* **ورواه عن أبي هريرة أيضاً**: همام بن مُنبِّه، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومحمد بن سيرين، وخِلَاس بن عمرو، وزيد بن وَديعة الأنصاري، وعبد الرحمن بن عائذ، ونافع بن جبير بن مطعم.

أما حديث همام:

فأخبرنا به عبد الرحمن بن عمر بن عبد الحافظ، أنا عبد الله بن الحسين بن الحافظ، أنا محمد بن سعد الكاتب، أخبرنا يحيى بن محمود الثَّقفي، أنا الحسين بن محمد، أنا أحمد بن عبد الله، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن مُنبِّه أنه سمع أبا هريرة يقول مثله.

رواه الإمام أحمد عن عبد الرزاق، فوافقناه بِعلُوٍّ، ورواه مسلم عن محمد بن رافع، ورواه أبو عوانة عن الحسن بن الربيع، وأحمَد بن يوسف السلمي، ورواه أبو يعلى من طريق سلمة بن شبيب، وابن أبي السَّري، كلهم عن عبد الرزاق[2].

---

(١) البخاري (٣٤٩٥)، ومسلم (٣/ ١٤٥١)، والطيالسي (٢٥٠٢).

(٢) «مسند أحمد» (٢/ ٣١٩)، ومسلم (٣/ ١٤٥١)، وأبو عوانة (٤/ ٣٩٢).

وأما حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن:

فأخبرناه محمد بن محمد بن علي البُزاعي بالصالحية، عن زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم سماعاً، أن أحمد بن عبد الدَّائم أخبرهم أنا يحيى بن محمود، أنا أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن الهيثم، أنا عبد الله بن المغيرة بن منصور، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، أنا جدي إمام الأئمة أبو بكر، ثنا علي بن حجر، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبيّ ﷺ قال: «**النَّاس تَبَعٌ لِقُريشٍ في هذا الأمر، خِيارهم تَبَعٌ لِخيارهم، وشرارُهم تَبَعٌ لِشرارهم**».

رواه الإمام أحمد عن يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، ورواه أحمد بن منيع في «مسنده» عن يزيد، ورواه أبو كُريب عن عبد الله بن إدريس، كلهم عن محمد بن عمرو به، وإسناده على شرط مسلم في المتابعات[1].

وأما حديث محمد بن سيرين:

فأخبرناه عبد الرحيم بن عبد الكريم في كتابه، عن يونس بن أبي إسحاق بن علي بن الحسين، أنبأه عن محمد بن ناصر الحافظ، أنا أبو عبد الله الحُميدي في كتابه، أنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، أنا أبو عمر أحمد بن محمد بن عمر، أنا محمد بن أحمد بن مفرح، أنا محمد بن أيوب، ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، ثنا عبد الرحمن بن الفضل ابن الموفق، حدثنا أبي، حدثنا عنبسة بن عبد الواحد، عن يونس بن عبيد، عن محمد ـ هو ابن سيرين ـ عن أبي هريرة، فذكر نحوه.

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ٢٦١).

رواه البزار في «مسنده»، والفضل ضعيف[1].

وأما حديث خِلَاس بن عمرو:

فقرأت على محمد بن محمد بن محمد بن قوام، أخبركم المُحَدِّث أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن غنائِم، أنا أحمد بن شيبان، أنا عمر بن محمد، أنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا الحسن بن علي الجَوْهري، أنا أحمد بن جعفر المالكي، ثنا بِشر بن موسى، ثنا هارون بن خليفة، ثنا عوف الأعرابي، عن خِلَاس هو ابن عمرو، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**النَّاس تَبَعٌ لِقُريش في هذا الشَّأن، كُفَّارُهُم أَتْباع كفَّارهم، ومُسْلِموهم أَتْباع مُسلميهم**».

رواه مُسَدَّد في «مسنده» عن يحيى بن سعيد القطان، عن عوف، وإسناده على شرط البخاري، ورواه أبو يعلى عن محمد بن المثنى، عن عبد الوهاب، عن عوف، ورواه الآبري في «المناقب» عن أبي نُعيم بن عدي، عن الحسن بن محمد الزَّعفراني، عن هَوْذة به، فوقع لنا عالياً جداً مع اتصال السَّماع[2].

وأما حديث يزيد بن وديعة الأنصاري:

فأخبرناه إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، عن محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء، أن الحسن بن محمد بن محمد أخبرهم، أخبرنا

---

(١) «مسند البزار» وهو «البحر الزخار» (٩٩٠٤ ـ ط مكتبة العلوم والحكم بالمدينة الشريفة).

(٢) «مسند أحمد» (٢/ ٣٩٥)، وأبو يعلى (٦٤٣٩). لكن يعكر على صحة السند أن خِلَاساً هذا لم يسمع من أبي هريرة، لكنه توبع في الطرق السابقة وما سيأتي ذكره.

أبو روح عبد العزيز بن محمد، أنا تميم بن أبي سعيد، أنا أبو الحسن علي بن محمد البحاثي، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون، ثنا أبو حاتم محمد بن حِبان البُستي، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا حَرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أنا يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني يزيد بن وديعة الأنصاري، أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأَنصارُ أَعِفَّةٌ صُبْرٌ، وإنَّ النَّاس تَبعٌ لقريشٍ في هذا الأمر: مؤمنهُمْ تَبَعُ مُؤْمنهِمْ، وفاجِرُهُم تَبَعُ فاجِرِهِمْ**».

هكذا رواه ابن حبان في «صحيحه».

وهكذا رواه شعيب، عن الزُّهري[1]، فيما أُنْبِئت عمن سمع محمد بن عبد الواحد أن أبا جعفر الصيدلاني أخبره، أنا أبو علي الحداد، أنا أبو نُعيم، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب، عن الزُّهري، حدثني يزيد بن وديعة بن خدام، أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأَنصار أَعِفَّةٌ صُبْرٌ، وإنَّ النَّاس تَبَعٌ لِقُريشٍ في هذا الشَّأن**».

والباقي مثله.

وهكذا رواه أبو القاسم الطبراني في «مسند الشَّاميين» له[2]، عن أبي زُرعة الدِّمشقي، عن أبي اليمان.

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦٢٦٤ ـ الإحسان).

(٢) «مسند الشاميين» (٣٢١٨).

وأما حديث عبد الرحمن بن عائذ:

فأخبرناه محمد بن أحمد بن علي إذناً، عن يونس بن أبي إسحاق، أن علي بن الحسين أنبأه، أنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن في كتابه، أنا الحسن بن أحمد بن أحمد سماعاً، أنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، ثنا سلميان بن أحمد بن أيوب، ثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي، عن ضَمْضم بن زُرعة، عن شُريح بن عبيد، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«النَّاسُ تَبَعٌ لقُريشٍ في هذا الشَّأنِ، مُسْلمُهُم تبَعٌ لِمُسلمِهِمْ، وكافِرُهُمْ تبَعٌ لكافِرِهِمْ»**.

هكذا رواه الطبراني في «مسند الشاميين»[1]، ومحمد بن إسماعيل ضعيف، ولم يسمع من أبيه شيئاً.

وأما حديث نافع بن جُبير بن مُطعم:

فقرأت على عبد الله بن عمر، أخبركم أحمد بن عمر، أنا أبو الفرج بن عبد المنعم، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا هِبة الله بن محمد، أنا الحسن بن علي، أنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا يحيى ـ هو ابن سعيد القطان ـ، ثنا ابن أبي ذِئْب، ثنا القاسم، عن نافع بن جُبير بن مُطعم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«النَّاسُ تبعٌ لقريش في هذا الشَّأْنِ، خِيارُهم تَبَعٌ لِخيارِهم، وشِرارُهم تَبَعٌ لِشِرارهم»**[2].

---

(١) (١٦٤٣).

(٢) «مسند أحمد» (٢/ ٤٣٣).

هكذا وقع في رواية أحمد القاسم غير منسوب، وقد نُسِبَ في رواية ابن أبي فُدَيْك، عن ابن أبي ذئب، قرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، عن يحيى بن محمد بن سعد، أن عبد العزيز الكفرطابي أخبرهم، أنا يحيى بن محمود الثقفي، أنا إسماعيل بن الفضل الإخشيد في آخرين قالوا: أنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، قال: ثنا محمد بن مسعود، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذِئْب، عن القاسم بن عباس، عن نافع بنِ جُبير مثله.

وهكذا رواه محمد بن إسحاق المسيَّبي، عن ابن أبي فُدَيْك، ثنا القاسم ـ هو ابن عباس بن محمد بن عتبة بن أبي لهب ـ، وهو نفسه[1].

ووقع في رواية البزار منسوباً غير هذه النسبة، قال البزار في «مسنده»[2]: أنا عمرو بن علي ـ فيما أحسب ـ، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ذئب، عن القاسم بن مهران، عن نافع بن جُبير بن مُطعم، فذكره.

وعندي أن البزار وهم فيه، فإنه كان يُحَدِّث من حفظه.

---

(١) جاء في هامش الأصل: وجدت في الأصل المنقول من نسخة المؤلف بخط الشيخ شمس الدّين بن حيان زيادة ما صورته: «وهو نفسه»، كذا، فيحتمل أن يكون: «وهو نفسه»، ويحتمل أن يكون: «وهو ثقة»، والله أعلم.

(٢) (٨٣٩٩).

*** اللفظ الثاني من رواية أبي هريرة:**

أنا عبد الله بن عمر بن علي بسنده المتقدم إلى الإمام أحمد[1]، ثنا زيد بن الحُباب، أنا معاوية بن صالح، حدثني أبو مريم، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**المُلْكُ في قُريشٍ، والقضاءُ في الأنْصارِ، والأذانُ في الحَبشةِ، والأمانةُ في الأَزْدِ**».

هكذا رواه الترمذي في «جامعه»[2] عن أحمد بن مَنيع، عن زيد بن الحُباب، لكن اختصره وقال: حسن.

ورواه عن زيد بن الحُباب أيضاً الربيع الزّهراني، وعثمان بن أبي شيبة، وغيرهما، ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح، فلم يرفعه.

قال الترمذي: وهذا أصح من حديث زيد بن الحُباب.

وأبو مريم وثقه أحمد بن حَنْبل، وذكر أبو حاتم أن اسمه عبد الرحمن بن ماعز، وقال ابن المديني: ما روى عنه سوى معاوية بن صالح، وباقي رجاله من رجال صحيح مسلم[3].

*** اللفظ الثالث من رواية أبي هريرة:**

أخبرنا به عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان المكي مشافهة، عن الإمام أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطَّبري، عن علي بن

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ٣٦٤)، و«فضائل الصحابة» له (١٤٢٣)، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ٢٩١).

(٢) (٤٢٧٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٢٨١).

الحسين، أنَّ المبارك بن الحسن الشَّهرزوري كتب إليهم، أنا أبو الحسين المهتدي، عن أبي الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثني علي بن أحمد بن الفتح السمساطي، صاحبنا بمصر، أنا أبو عبد الله أحمد بن أبي الرِّجال ـ قال الدَّارقطني: وقد كتبت عن أبي الرِّجال هذا حديثاً كثيراً ولم أسمع هذا منه ـ، ثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا عبد الله بن عنبسة، عن مالك بن أنس ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن الزهري، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَكرِموا قُريشاً»**.

قال: فذكر مثله، يعني الحديث المتقدم.

أخبرنا به علي بن محمد بن أبي المجد إذْناً، عن القاسم بن مُظفر، أن محمد بن غسان أنبأه، أنا علي بن الحسن، أنَا هبة الله بن أحمد، أنا علي بن محمد بن أبي العلاء، أنا علي بن أحمد بن داود، أنا أبو عمرو الدَّقَّاق، أنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحُلواني، ثنا إبراهيم بن حمزة الزُّبَيْري، عن عبد الله بن عَنبسة، عن مالك، ومحمد بن عبد الله بن عمرو، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكرموا قُريشاً، وملاحم الحروب، وسداد الثغور، وخاصة الدِّين، وأئمة المسلمين، وسوط الله في أرضه»**.

قال أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ: تفرد عبد الله بن عنبسة عن مالك، وعنه إبراهيم بن حمزة، وتفرد ابن أبي الرجال المذكور بذكر أبي هريرة فيه، فقد رواه محمد بن يحيى الذي في جَمْعٍ حَدَّث عن إبراهيم.

كما أخبرناه علي بن محمد بن أبي المجد مُشافهة، عن علي بن محمد بن مودود، عن عبد الخالق بن أنجب، عن وجيه بن ظاهر، أن أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري أخبره، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون، أنا أبو حامد بن الشرقي، ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، أخبرنا إبراهيم بن حمزة، ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول مثله.

رواه الآبُري في «المناقب»(١)، عن أبي نعيم بن عُدي، عن يوسف بن سعيد، ورواه أبو سفيان طلحة بن نافع، عن جابر.

قرأت على أبي بكر بن إبراهيم بن العز، أخبركم أحمد بن علي بن الحسن، أنا محمد بن إسماعيل، عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً، أن زاهر بن طاهر أخبرهم، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، ثنا ابن نمير، حدثنا وكيع(٢).

---

(١) الآبُرِّي هو مُحدِّث سِجِسْتَان بعد ابن حِبَّان محمد بن الحسين السِّجستاني، قال ابن عساكر: صَنَّف كتاباً كبيراً في مناقب الشافعي. وكتابه هذا لم يصل إلينا منه إلا قطعة صغيرة جدًّا منه، ونسأل الله أن ييسر وجوده في قادمات الأيام.
والمصنف منسوب إلى قرية آبُر من عمل سجستان، لترجمته انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١/ ٣٤٧ ـ ط مجمع اللغة العربية بدمشق)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٢١٨،٤٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٢٩٩).
(٢) «مسند أبي يعلى» (٢٢٧٢).

(ح) وقرأت على محمد بن الخطيب بالقاهرة، عن سليمان بن حمزة، عن كريمة بنت عبد الوهاب سماعاً، أن علي بن مسهد الهلالي أخبرهم، أنا أحمد بن عبد المنعم الكريدي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، ثنا القاضي أبو بكر الأبهري، ثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لقريشٍ في الخَيْرِ والشَّرِّ**».

وهكذا رواه وكيع في «فضائل الصحابة» له.

ورواه ابن حبان في «صحيحه»[1]، عن الحسن بن سُفيان، عن أبي بكر بن أبي شيبة[2]، عن وكيع.

ورواه الثَّوري عن الأعمش أيضاً، ووقع لنا عالياً من حديثه، قرىء على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي وأنا أسمع أخبركم، أحمد بن أبي طالب، عن عبد الله بن عمر.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن المُنجَّا، عن سليمان بن حمزة، أن الحسين بن أبي بكر أخبره، قالا: أنا الإمام أبو الفتوح محمد بن محمد الطائي[3]، أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الفرائضي، أنا محمد بن موسى، أنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان الثَّوري، عن الأعمش به.

---

(١) (٦٢٦٣ ـ الإحسان).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٣٠٤٩)، وهو في «مسند أحمد» (٣/ ٣٧٩).

(٣) «الأربعين» له (ص١٦١، ط دار البشائر الإسلامية).

رواه الإمام أحمد عن أبي نعيم[1]، فوافقناه بِعُلُوٍّ، ورواه جرير عن الأعمش، أخبرنا أبو بكر ابن العز قراءةً عليه بسنده المتقدم إلى أبي يعلى[2]، ثنا زهير بن حرب، ثنا جرير، عن الأعمش.

(ح) وقرأت على عبد الله بن أحمد بن عبيد الله، عن شرف خاتون بنت الفاضلي سماعاً، أن عبد الرحمن بن أبي الفهم أخبرهم، أنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش، أنا أبو طالب بن يوسف، أنا محمد بن عبد الملك بن بشران، ثنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا محمد بن عبيد، ثنا جرير، عن الأعمش به.

*** طريق أخرى:**

قال البيهقي في «مناقب الشافعي»[3]: أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبح، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الجوهري، ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن، ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد، حدثني سعيد بن عمرو، عن جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«خيارُ قُريش خيارُ النَّاس، وقُريش كالملح، وهل يطيب الطعام إلا به؟ ولولا أن تَطْغَى قُريش لأخبرتها بما لها عند الله عزَّ وجل»**.

له شاهد قال البيهقي[4]: وأنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٣٧٩).

(٢) «مسند أبي يعلى» (١٨٩٤).

(٣) (١/ ١٩، ٢٠).

(٤) «مناقب الشافعي» (١/ ٢٠).

يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا زيد ـ هو ابن الحُباب ـ عن ابن أبي ذئب، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، عن كعب قال: نجد في الكتاب أن قُريشاً هي الكتيبة الخشنة[1]، ملح هذه الأمة.

إسناده صحيحٌ إلى كعب.

حديث ذي الزوائد في ذلك

قرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، عن محمد بن عبد الحميد، أن إسماعيل بن عبد القوي أخبرهم عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً، عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً.

(ح) وقرأت على أم الحسن بنت المُنجّا، عن سلميان بن حمزة، أن محمد بن عبد الواحد الحافظ أخبرهم، أنا أبو جعفر الصيدلاني، عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً، أخبرنا أبو بكر بن رِيْذَة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[2]، أنا أبو عامر محمد بن إبراهيم النَّحوي الصُّوري، ثنا هشام بن عمار، ثنا سُليم بن مُطَير من أهل وادي القرى، عن أبيه، سمعت ذا الزوائد يقول: سمعت رسول الله ﷺ عام حجَّة الوداع أمر الناس ونهاهم، ثُمَّ قال: «**هَلْ بَلَّغْتَ؟**» قالوا: اللهمَّ نعم، قال: «**اللهُمَّ اشْهَدْ**»، ثُمَّ قال: «**خُذُوا العَطَاءَ ما دام العَطَاء**[3]**، فإذا تجاحَفَتْ قُرَيْشٌ بيْنَها المُلْكَ، وصارَ العَطَاءُ رباً**[4] **عن دينكُمْ فدَعُوه**».

---

(١) في «مناقب الشافعي» للبيهقي: «الكَتَبةُ الحَسَبَةُ».
(٢) «المعجم الكبير» له (٤٢٣٩).
(٣) كذا في الأصل، وفي «المعجم الكبير»: «عضّا».
(٤) في «المعجم الكبير»: «رَشاءً».

رواه أبو داود عن هشام بن عمار، فوافقناه بعلو(١).

قال البخاري في «تاريخه» قال عبد الرحمن بن شيبة حدثتني أمة الرحمن بنت محمد بن مُطير العُذريّة، حدثني أبي، وعمي سُليم بن مُطير، عن أبيهما، سمعت أبا الزوائد، سمعت رسول الله ﷺ في حَجّة الوداع: «**خذُوا العطاء ما دام عَطاءً، فإذا تجاحفت قُريش المُلك بينها فدعوه**»(٢).

حديث عتبة بن عبدٍ السُّلمي في ذلك

قال الإمام أحمد: ثنا الحكم بن نافع، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ضَمْضَم بن زُرعة، عن شُريح بن عُبَيد، عن كثير بن مُرَّة، عن عُتْبة بن عَبْد: أن النبيّ ﷺ قال: «**الخِلافَةُ في قُريشٍ، والحُكْمُ في الأَنصارِ، والدَّعْوةُ في الحَبَشَةِ، والهِجْرَةُ في المُسلمين والمُهاجرين بَعْدُ**».

وكذا أخرجه البخاري في «التاريخ» عن أبي اليمان، وقال إسحاق بن راهويه في «مسنده»: حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا إسماعيل بن عياش.

---

(١) أبو داود (٢٩٥٩). كما أنه أخرجه من طريق أحمد بن أبي الحَواري، حدثنا سُلَيم بن مطير به، وكذا أخرجه من طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٣٥٩).
وأخرجه من طريق هشام بن عمار: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٦٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٣٥٩).
هذا وإسناده ضعيف؛ لأجل سُليم بن مُطير ووالده مجهول.

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٢٣٥).

وقال الطبراني في «مسند الشاميين» وفي «الكبير»: حدثنا محمد بن أبي زرعة، حدثنا هشام بن عمار.

(ح) وحدثنا إسماعيل بن قيراط، ثنا سليمان بن عبد الرحمن قالا: ثنا إسماعيل بن عياش به(١).

حديث أبي سعيد الخدري في ذلك

قرأت على أبي المعالي الأزهري، عن زينب بنت الكمال، عن عجيبة بنت أبي بكر، أخبرنا الحسن بن العباس الرُّستَمي في كتابه، أنا أبو بكر السمسار، أنا خَرَّشيْدَ قُولَةَ، ثنا المحاملي، أنا محمد بن يحيى الأزدي، ثنا معاذ بن عوذ الله، ثنا عوف الأعرابي، عن أبي الصديق النَّاجي، عن أبي سعيد الخُدري قال: قام فينا رسول الله ﷺ على باب وفي نفر من قريش، فأخذ بِعُضَادتي الباب قال: «**هل في البيت إلا قريش؟**» قالوا: إلا ابن أختنا، فقال: «**ابن أُخت القوم منهم**»، ثُمَّ قال: «**ألا تسمعون مَعاشِرَ قُريش، ألا إن هذا الأمر في قُرَيْشٍ**».

هكذا رواه مختصراً، وسيأتي في القسم الثاني مع الكلام عليه بأتمّ منه.

---

(١) «مسند أحمد» (٤/ ١٨٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٣٣٨)، و«المعجم الكبير» (١٧/ ٢٩٨) و«مسند الشاميين» (١٦٢٦)، للطبراني، وهو عند ابن أبي عاصم في «السنّة» (١١٤٨) وإسناده حسن إن شاء الله.

حديث سهل بن سعد الأنصاري في ذلك

قرأت على أم الحسن بنت المُنجّا بدمشق، عن سليمان بن حمزة، أن الضياء محمد بن عبد الواحد أخبرهم، أنا جعفر الصيدلاني، عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً، أن محمد بن عبد الله بن زيد أخبرهم، أنا سليمان بن أحمد.

(ح) وبه إلى الضياء، أنا معاوية بن علي الصُّوفي في كتابه، أنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا معمر بن بكار السَّعدي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن عبد العزيز بن المطلب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن النبيّ ﷺ قال: «**النَّاسُ تَبَعٌ لقريشٍ في الخَيْرِ والشَّرِّ**».

هكذا رواه الطبراني في «معجمه الكبير» و«الأوسط»[(١)] بهذا الإسناد، وهو إسنادٌ حسنٌ موثق الرِّجال.

حديث ذي مِخْبَر ابن أخي النَّجاشي في ذلك

قرأت على الرئيس شمس الدِّين محمد بن محمد بن محمد السلعوس الدِّمشقي بها، أن عبد الله بن الحسين أخبرهم سماعاً، أنا إسماعيل بن أحمد، عن أبي الفتح ابن نجا، أنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو علي ابن شاذان، ثنا أبو سهل بن زياد،

---

(١) «المعجم الكبير» (٥٨٤١)، و«الأوسط» (٥٥٩٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٩٥): «إسناده حسن».

ثنا عبد الكريم بن الهيثم الدّير عاقولي[1]، ثنا أبو اليمان، ثنا حَرِيْز بن عثمان، حدثني راشد بن سعد، عن أبي حَيٍّ، عن ذي مِخْبَر أن رسول الله ﷺ قال: «**كانَ هذا الأَمْرُ في حِمْيَرَ فنزعَهُ الله منهم فصيّره في قريشٍ**».

وقرأت على فاطمة بنت عبد الهادي، عن محمد بن عبد الحميد، أن إسماعيل بن عبد القوي أخبرهم، عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً، عن فاطمة بنت عبد الله الجورُانية فيما قُرىء عليها وهي عندها، أن محمد بن عبد الله التاجر أخبرهم، أنا الطبراني، أنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطي، ثنا أبو اليمان به.

وأبو حَيٍّ اسمه شَدَّاد بن حَيّ، حمصيّ ثقة، وسائر رواته ثقات[2].

وقد أخرجه أحمد فزاد فيه زيادةً ذكرته لأجلها في القسم الثاني.

---

(١) أخرجه من طريقه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٩٣٨)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٦٦٦).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٢٢٧)، وفي «مسند الشاميين» (١٠٥٧)، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٦٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٦٢٨)، من طريق الطبراني، وجوّد إسناد المصنف في «فتح الباري» (١٣/ ١١٦)، ووثق رجاله الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٩٣).

حديث أبي بكر الصديق، وسعد بن عبادة في ذلك، وهو من بعض طرق حديث السقيفة

أنا أبو المعالي بن عمر، أخبرنا أبو نعيم بن عبيد، أنا أبو الفرج بن عبد المنعم، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا عفّان، حدثنا أبو عَوَانة، عن داود الأَوْدِيّ، عن حُميد بن عبد الرحمن ـ هو الحميري ـ قال: توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر في طائفة المدينة، فأقبل حتى كَشَفَ الثَّوب عن وجهه فقبَّله وقال: فداك أبي وأمي، ما أَطيبك حَيًّا وميتاً، مات محمد ﷺ وربِّ الكعبة... فذكر الحديث.

قال وأقبل أبو بكر وعمر يتقاوَدَان حتَّى أَتَوْهم، فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أُنزلَ في الأنصار، ولا ذكره رسول الله ﷺ من شأنهم إلا ذكره، وقالَ: لقد علمتم أن رسول الله ﷺ قال: **«لو سلكَ النَّاسُ وادياً، وسلكتِ الأنصارُ وادياً، سَلَكْتُ وادي الأنصار»**، ولقد علمتَ يا سعدُ أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعدٌ: **«قرُيشٌ ولاةُ هذا الأَمرِ، فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهم، وفاجرُهم تَبَعٌ لفاجِرِهم»**.

هكذا رواه أحمد في «مسنده»[1]، وإسناده قوي إلا أن فيه انقطاعاً، الانقطاع بين حميد وأبي بكر اعتضد بشواهده المتقدمة والآتية، وهو غريب من حديث سعد بن عبادة.

---

(١) «مسند أحمد» (١/ ٥).

حديث جُبير بن مُطَعم في ذلك

أُنْبِئْت عن من سمع محمد بن عبد الله المرسي، أن منصور بن عبد المنعم أخبره، قال أنا محمد بن إسماعيل الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشَّيباني، ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، ثنا يعقوب بن حُميد، أنا إبراهيم بن محمد بن ثابت، ثنا عمر بن أبي عمر[1]، عن المُطَّلب بن عبد الله بن حَنْطَب، عن جبير بن مُطْعم، أن النبيّ ﷺ قال: «**يا أيها الناس لا تَقدموا قرُيشاً فتهلكوا**» الحديث.

قال البيهقي: هذا موصول، ورواه غيره عن عمر، عن المطلب مرسل، وروي عن المُطَّلب عن أبيه وسيأتي، وما أظن المُطَّلب سمع من جبير، وهو كثير الإرسال ولم يُصرح بالسماع[2].

حديث عبد الله بن حَنْطَب والد المُطَّلب في ذلك

أُنْبِئْت عمن سمع يوسف بن خليل الحافظ، أنا محمد بن أبي زيد[3]، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أبو الحُسين بن فاذشاه،

---

(١) كذا في الأصل، وفي «السنة» لابن أبي عاصم و«مناقب الشافعي» للبيهقي المساق من طريقه الإسناد، و«تهذيب الكمال» (٢٢/١٦٨): «عَمرو بن أبي عَمرو».

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٦٠، ١٥٦٥)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/٢٢).

(٣) هو الكراني شيخ يوسف بن خليل، وهذا إسناده إلى الطبراني، انظر «معجم شيوخ يوسف بن خليل» (ص٤٦٩).

أنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا يونس بن موسى السّامي، ثنا سليمان بن أبي سليمان الأزدي، ثنا خالد بن عبد الله المزني، عن عمر بن أبي عمر(١)، عن المُطَّلب، عن عبد الله بن حَنْطب، عن أبيه قال: خطبنا رسول الله ﷺ بالجُحفة فقال: «**ألا ولا تَقدَّموا قُريشاً فتضلوا، ولا تخلَّفوا عنها فتهلكوا**» الحديث.

هكذا أخرجه الطبراني في «معجمه»، ويونس هو والد الكُديمي، وشيخه وشيخ شيخه، ما عرفت حاله(٢)، وعبد الله بن حَنْطب قد أثبت أبو حاتم الرازي صحبته، وأبىٰ ذلك الترمذي فقال: لم يدرك النبيّ ﷺ(٣).

وقد روي عن عمر بن أبي عمر بإسناد آخر.

حديث أنس بن مالك في ذلك

أنبأ عبد الرحمن بن أحمد بن حماد شفاهاً، أن موسى بن علي القطبي أخبره، أنا النجيب بن الصّيقل، أنا أبو المكارم التيمي كتابة، أنا الحسن بن أحمد، أنا أبو نُعيم، ثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا محمد بن يونس بن موسى، حدثنا أبي، ثنا محمد بن سليمان بن

---

(١) الصواب عمرو بن أبي عمرو كما سبق.

(٢) وعزاه إلى «معجم الطبراني الكبير» الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٩٥) وقال: «وفيه من لم أعرفه».

(٣) انظر تفصيل ذلك «تهذيب الكمال» (١٤/ ٤٣٥)، وكلام أبو حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٩)، وكلام الترمذي في «جامعه» تحت حديث (٣٦٧١).

مشمول[١] المخزومي، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، عن عمر[٢]، عن أنس بن مالك قال: خطبنا رسول الله ﷺ[٣] . . .

هذا إسنادٌ ضعيف، فإن محمد بن يونس هو الكُديمي، وسليمان بن مشمول ضعيفان.

حديث عبد الله بن السائب في ذلك

وبالإسناد المتقدم إلى أبي القاسم الطبراني قبل قال ثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، ثنا الحسن بن علي بن الحلواني، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أبو معشر، عن سعيد المَقْبري، عن عبد الله بن السائب، أن رسول الله ﷺ، الحديث[٤].

أبو معَشر هو نَجيح المدني ضعيف، يُكتب حديثه في المتابعات.

* * *

وهذا المتن من حديث هؤلاء الأربعة: أنس، وعبد الله بن حَنْطب، وجُبير بن مطعم، وعبد الله بن السائب له شواهد كثيرة صحاح الأسانيد، لكنها مراسيل يعضدُ بَعْضُها بعضاً.

* **فمن ذلك**: ما قرأت على أبي الحسين علي بن محمد بن

---

(١) كذا في الأصل وفي المصادر المترجمة له ومنها «لسان الميزان» للمصنف (٧/ ١٧١): «مَسْمُول».

(٢) كذا في الأصل وفي «الحلية»: «عمرو» وقد تكرر هذا الخطأ من الناسخ كما سبق.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٦٤).

(٤) وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٦٢).

أبي المجد، عن سليمان بن حمزة، وست الوزراء بنت عمر بن المُنجَّا أن الحسين بن أبي بكر أخبرهم، أنا طاهر بن محمد بن طاهر، أنا مكي بن محمد، أنا أبو بكر بن الحسين، ثنا أبو العباس الأصم، أنا الرَّبيع بن سُليمان، أنا الشافعي، حدثني محمد بن أبي فُدَيْك، عن ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، أنه بَلَغه أن رسول الله ﷺ قال: **«قَدِّموا قُريشاً ولا تَقَدَّموها»** الحديث(١).

رواه البيهقي عن أبي بكر بن الحسن، فوافقناه بعلو، وهكذا رواه وكيع في «الفضائل» عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهري مُنقطعاً.

* وروى الزُّهري عن أبي بكر بن سلميان بن أبي حثمة، عن النبيّ ﷺ، هكذا رواه شعيب، ومعمر، وصالح بن كيسان، والزبيدي، عن الزُّهري.

* وأما حديث شعيب، فَأُنْبِئْتُ عن غير واحد عن إبراهيم بن محمود بن الخَيِّر، أن عبد الحق بن عبد الخالق أَخبرهم، أَنا هبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم، ثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزُّهري قال: كان أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَة ـ وكان من علماء قريش ـ، يقول: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تُعلِّموا قريشاً وتَعلَّموا منها، ولا تقدَّموا عليها، ولا تأخَّروا عنها»**.

---

(١) «مسند الإمام الشافعي» (١٣٦٨ ـ ط دار البشائر الإسلامية ـ بيروت)، وهو في «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (٢/٣٩٨) به.

رواه البيهقي عن أبي بكر الحسن بن سهل بن زياد فوقع لنا بدلاً عالياً[1].

* وأما حديث معمر، فقرأت على الحافظ أبي الحسين بن أبي بكر، أخبركم محمد بن إسماعيل الحموي أن علي بن أحمد[2] أخبره، أنا منصور بن عبد المنعم في كتابه، أخبرنا محمد بن إسماعيل الفارسي، أخبرنا أحمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن علي بن عبد الحميد الأدمي بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق[3]، أخبرنا معمر، عن الزُّهري، عن ابن أبي حَثْمة، أن رسول الله ﷺ قال: ... فذكر نحوه[4].

* وأما حديث صالح بن كيسان فأخبرنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي، أنا محمد بن محمد بن إبراهيم البكري، أنا عبد الله بن عبد الواحد، أنا هِبة الله بن علي، أنا مرشد بن يحيى، أنا علي بن ربيعة، أنا الحسن بن رشيق، أنا محمد بن عبد السلام، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا إبراهيم بن شعبة، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال نحوه.

---

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٠، ٢١)، من طريق شيخه عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة.

(٢) هو الإمام الشهير الفخر ابن البخاري المتوفى سنة (٦٩٠هـ)؛ صاحب المشيخة المشهورة المطبوعة.

(٣) «المصنف» لعبد الرزاق (١٩٨٩٣).

(٤) «السنن الكبرى» (٣/ ١٢١)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٥٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٥٨) من طريق عبد الأعلى، عن معمر به.

وأما حديث الزّبيدي، فقال البخاري في «تاريخه»: روى الزبيدي، عن الزُّهري، عن عبد الله بن واقد، عن أبي بكر بن سليمان، عن النبيّ ﷺ. . . قال نحوه[1]. حديث بشير بن سعد الأنصاري والد النُّعمان.

قال وَثِيْمة بن موسى المصري الوشاء، في كتاب «الردة» له، عن عثمان بن عبد الرحمن الزُّهري، عَن من حدثه، عن ابن عباس، فذكر حديث السقيفة بطوله وزاد فيه: فقال بشير بن سعد أبو النعمان: الأمر بيننا وبينكم كشقِّ الأُبْلُمَة. فقال عمر: يا أعور وأنت أيضاً فيمن يقول؟! أنشدك الله، أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأَئمةُ من قُرَيْشٍ**»، قال: نعم رغم أنفي لله، قال: فما القول بعدها؟![2].

حديث عدي بن حاتم في ذلك

أُنْبِئتُ عن غير واحد، عن يوسف بن خليل، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، ثنا أحمد بن محمد، أنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عمر بن أبان، ثنا سعيد بن عثمان القرشي، ثنا حُصين السلولي، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحمد للَّه الذي جعَلَ الصدِّيق من قَومي، والشَّهيد من قومي، والأئَمة من قومي**».

---

(١) «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٩) وقال بعده: «وهذا لا يصح».

(٢) وثيمة بن موسى المصري قال مسلمة بن القاسم الأندلسي: «له كتاب الردّة فيه مناكير كثيرة» وذكر ابن أبي حاتم أنه روى عن سلمة بن الفضل أحاديث موضوعة. «لسان الميزان» للمصنف (٨/ ٣٧٤، ٣٧٥)، فهذه طريق تالفة لا يحتج بها.

ذكره في حديث طويل، تابعه موسى بن علي الجيلي، عن محمد بن عمر بن أبان، أخرجه ابن مردويه في «تفسيره» عن أبي علي الصواف عنه، وسعيد بن عثمان لا أعرفه[١].

حديث أبي أمامة صُدَي بن عجلان في ذلك، ومعه جماعة من التابعين

أُنْبِئْتُ عن غير واحد، عن عبد الرحمن بن مكي، وحسن بن دينار، أن السِّلَفي أخبرهم، أنا أبو عبد الله الثقفي، أنا علي بن محمد بن يعقوب الإيادي، ثنا أحمد بن سلميان، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، ثنا أبي، عن ضَمضم، عن شُريح، حدثني جُبير بن نُفَير، وكثير بن مُرَّةَ، وعمرو بن الأسود، والمقدام، وأبو أمامةٍ، ونَفَرٌ من الفُقهاء، أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ما هذا الأمر إلا في قَوْمك؟ قال: «بلى»، قال: فوصِّهم بنا، فقال لقريش: «**إني أذكركم الله على أن لا تشقوا على أمتي من بعدي**» الحديث[٢].

قال في آخره: يقولان: إنّا سمعناه ـ يعني المقدام، وأبا أمامة ـ.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٨٧)، وقد ساقه المصنف من طريقه، وعزاه إلى ابن مردويه أيضاً السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ١٨)، وفي الإسناد أيضاً حصين السلولي فيه سل الوضع والكذب: انظر ترجمته في «لسان الميزان» للمصنف (٣/ ٢٢٠، ٩/ ٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٥١٥)، من طريق شيخه عمرو بن إسحاق بنحوه، وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٠٧)، وفي «الآحاد والمثاني» (٢٨٣٢) من طريق محمد بن إسماعيل.

هذا إسناد ضعيف، من أجل محمد بن إسماعيل بن عياش، فإنه ضعيف، ولم يسمع من أبيه، لكن لم ينفرد به؛ فقد صح من طريق أخرى مرسلة:

أُنْبِئْتُ عن غير واحد، عن عبد الوهاب بن رواج، عن السِّلِفَي، أخبرنا [أبو] منصور محمد بن أحمد الخباز، أنا أبو القاسم بن بشران، أخبرنا أبو سهل بن زياد، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ يوماً وعنده نفرٌ من قريش: **«ألا إنكم ولاة هذا الأمر مِنْ بعَدي، فلا أعرفني ما شققتم على أمتي من بعدي، اللهمَّ من شَقَّ على أُمتي فَشُقَّ عَليه»**[1].

هذا مرسل قوي الإسناد.

فقد رواه عنه عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن زبريق، أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» عنه[2].

* **وله طريق أخرى:** أخبرنا به أبو هريرة ابن الحافظ أبي عبد الله الذَّهبي إجازة، أنا القاسم بن مظفر بن محمود، أنا أبو الوفا محمود بن إبراهيم بن سفيان إجازة، أنا أبو الرشيد أحمد بن محمد بن أحمد، أنا أبو عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن

---

(١) أخرجه الذهبي بسنده في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٨٣)، وقال بعده: «مرسل جيد» وقد صوبت منه بعض الأخطاء الواقعة في سياق السند من الأصل.

(٢) انظر «معجم الطبراني الكبير» (٥٧١٥)، وكأن في سياق السطر اضطراب من يد الناسخ.

مَنْدَه، أنا أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد من قُولَه[1]، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا أبو زرعة الدِّمشقي، ثنا علي بن عياش، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ضَمْضَم، عن شريح، عن الحارث.

حديث المِقْدام بن مَعْدي كَرِب في ذلك

تقدَّم مقروناً بأبي أمامة، ومعهما ثلاثة من التابعين.

حديث عبد الله بُسْر

أخبرنا أبو بكر بن أبي عمر الحموي إِذْناً مشافهة، أن محمد بن محمد بن إبراهيم أخبره، أنا أبو الفرج بن عبد المنعم، أنا إسماعيل بن أبي أيوب، أنا أبو غالب بن البنا، أنا محمد بن أحمد بن حسنون، ثنا موسى بن عيسى السرَّاج، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا عطية بن بقية من كتاب أبيه بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن يزيد بن خُمَيْر، عن عبد الله بن بُسْر قال: قال رسول الله ﷺ: «**خِيار قريش خيار الناس، وخيار الناس تبع خيار قريش**».

هذا إسناد حسن إن سلم من تدليس بقية، ورجاله ثقات، وله شواهد.

---

(١) كذا وقع اسمه في الأصل والصواب أنه: «إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خُرَشيد قُولَه الكِرْماني» كما في ترجمته من «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٧٠) وحلاه الذهبي بقوله: «الشيخ الصدوق المسند»، وذكر في ترجمته أنه حدَّث عن عبد الوهاب بن منده.

حديث ثوبان في ذلك

أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحاكم، أنا محمد بن إسماعيل الأيّوبي، أنا عبد العزيز بن عبد المنعم، أنا أبو علي بن أبي القاسم، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو الحسن البَاقِلاني، ثنا محمد بن إسماعيل هو الوراق، أنا محمد بن القاسم، ثنا محمد بن الحسن السلولي، ثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن سالم ـ يعني ابن أبي الجعد ـ عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأَئمةُ من قُرْيشَ**»[1].

وأخبرني به الحافظ أبو الفضل بن الحسين، أنا عبد الله بن محمد البُروزي، أنا أبو الحسن ابن البُخاري، أنا أبو اليُمن الكِنْدي، وأبو حفص بن طَبَرْزد قالا: ثنا أبو بكر الأنصاري به.

في إسناده مقال.

حديث الضحاك بن قيس الفهري في ذلك

وبالإسناد المتقدم إلى الطبراني، ثنا جعفر بن سُنَيد بن داود، ثنا أبي، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جُريج، حدثني محمد بن طلحة، عن معاوية بن أبي سفيان، أنه قال وهو على المنبر، حدثني الضحاك بن قيس، وهو عدل على نفسه: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزال والٍ من قريش**».

---

(١) في هامش الأصل «من مشيخة أبي بكر الأنصاري»، اهـ. وقد ساقه المصنف من طريقه وهو محمد بن عبد الباقي الأنصاري المتوفى سنة (٥٣٥هـ)، وهذا الحديث في «مشيخته» (ص٥٧ ـ ط دار الكتب العلمية). وإسناده كما قال المصنف فيه مقال؛ فإن صالح بن أبي الأسود قال عنه ابن عدي: أحاديثه ليست بالمستقيمة، وليس بالمعروف. «لسان الميزان» (٤/ ٢٨٠).

أخرجه الحاكم في «المستدرك»، من حديث سُنَيد مثله[1].

وقد أخرج البخاري في «صحيحه» من حديث معاوية عن النبيّ ﷺ نحو ذلك[2]، وسيأتي في الباب الثاني.

وسُنَيد بن داود ضعيف، ومحمد بن طلحة هو ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه ما سمع من معاوية، فعجب للحاكم يغفل عن هذا.

حديث كعب بن مالك في ذلك إن صح

أُنْبِئتُ عن سُليمان بن حمزة، عن عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، عن الحافظ أبي سعد عبد الكريم ابن السمعاني، أخبرنا عيسى بن شعيب الهروي في كتابه أن علي بن بُشرى أخبره، أنا محمد بن الحسين الفقيه، ثنا يوسف بن يعقوب إملاءً، ثنا محمد بن يونس، ثنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم، عن عبد ربه بن عطاء، أو قال عن ابن عطاء، حدثني ابن القاري قال: جلست إلى علقمة بن نضلة، قال: أخبرني كعب أن رسول الله ﷺ قال: **«هذا الأَمر في قُريش، فمن بَغاهُمُ العَوائِرَ كبَّه الله لوجهه، ومن ناوأهم فيه، أو أراد أن يبترهم يتحات كما يتحات ورق الشجر»**[3].

قال محمد بن يونس: كعب يرون أنه ابن مالك.

هذا إسناد ضعيف، ومحمد بن يونس هو الكديمي واهي الحديث.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨١٣٤)، والحاكم (٣/ ٥٢٥).

(٢) البخاري (٣٥٠٠).

(٣) وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٥١)، من طريق أبي عاصم عن عبد الله بن عطاالله، حدثني ابن القاري بنحوه.

وأما زعمه بأن كعباً هو ابن مالك ففيه نظر، وقد أورد أبو عبد الله بن منده في كتابه «الصحابة» كعباً هذا في ترجمة مفردة عن كعب بن مالك ولم ينسبه، وأورد في ترجمته حديثاً غير هذا، من طريق أبي عاصم بهذا الإسناد.

حديث رفاعة الأنصاري في ذلك

ولبعض المتن الذي أوردناه شاهد بإسناد لا بأس به:

أخبرناه محمد بن محمد بن علي المصري، عن ست الوزراء ابنة عمر، أنا الحسين بن أبي بكر، أنا أبو زرعة المصمداني، أنا مكي بن محمد، أنا أحمد بن الحسين، حدثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعي، أخبرنا يحيى بن سُليم، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن إسماعيل بن عُبيد بن رَفَاعَة الأنصاري، عن أبيه، عن جده رفاعة أنَّ النبيّ ﷺ نادى: «**أيها النَّاس، إنَّ قُريشاً أهل أمانَةٍ، مَنْ بغاها العَواثِرَ كبَّه الله لِمِنْخريْه**» يقولها ثلاثاً.

رواه البيهقي عن الحاكم وغيره عن الأصم، فوقع لنا بدلاً عالياً[1].

---

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٦٠)، لكن من طريق شيخه علي بن محمد المقري وليس في طريقه الأصم، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٧٣)، من طريق شيخه علي بن محمد بن عقبة الشيباني. ولم أجده في المطبوع من حديث أبي العباس الأصم.

والحديث من طريق الإمام الشافعي وهو في «مسنده» (١٣٧٢)، وفي «سننه» (٤٤٢).

ورواه من طريق يحيى بن سليم: أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٩٦٧).

وأما من طريق عبد الله بن خثيم فأخرجه: البخاري في «الأدب المفرد» (٧٥)، والبزار في بحره الزّخّار (٣٧٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٤٤، ٤٥٤٥، ٤٥٤٧)، والبيهقي في «المناقب» (١/ ٦١).

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» من طريق الثوري، عن ابن خُثيم به[1].

حديث عمرو بن عوف بن يزيد بن ملحة المُزني، عن النبيّ ﷺ في ذلك

قرأت على عبد القادر بن محمد بن علي بن القمر بدمشق[2]، عن زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم سماعاً عليها، أن إبراهيم بن محمود كتب إليهم عن شُهدة بنت أحمد سماعاً عليها أن الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أخبرهم أن عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرفي، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي أُوَيس، حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المُزَني، عن أبيه، عن جده:

أن رسول الله ﷺ كان قاعداً معهم فدخل بيته فقال: «**ادخلوا عليّ، ولا يدخل عليّ إلَّا قُرشي**»، قال: فتسللت فدخلت، فقال رسول الله ﷺ: «**يا معَشر قُريش هل معكم أحدٌ ليس منكم؟**» قالوا: نخبرك يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا، معنا ابن الأخت والمولى، فقال النبيّ ﷺ: «**حليفُ القوم منهم، وابن أخت القوم منهم، يا معشَر قُريش إنكم الولاةُ بعدي لهذا الأمر، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون**»[3]، فذكر الحديث.

---

(١) «المسند» (٤/ ٣٤٠)، وكذا أخرجه من طريق وكيع: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٥٠).

(٢) شيخ الحافظ ابن حجر هذا هو ولد بنت الحافظ الذهبي، انظر: «المجمع المؤسس» للمصنف (٢/ ٢٣٤).

(٣) بحثت في «مشيخة شُهدة»، و«أمالي الحرُفي» وكلاهما مطبوع لعلِّي أجد الحديث فيهما فإنه ساقه من طريقهما فلم يذكراه.

رواه الطبراني في «المعجم الكبير»[1]، عن علي بن المُبارك الصَّنعاني، عن إسماعيل مثله.

وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، ضعيفٌ جداً، وله شاهد مرسل وغيره كما تقدم.

حديث الحارث بن الحارث، أظنه الأشعري، في ذلك

يأتي في طرق حديث أبي أُمامة.

حديث عُمارة بن رُوَيبَة الثَّقفي

قال ابن عدي في «الكامل»، حدثنا عبد الله ـ يعني البغوي ـ حدثنا لُوين ـ هو محمد بن سليمان ـ ثنا محمد بن جابر ـ هو اليمامي ـ عن عبد الملك بن عمير، عن عُمارة بن رُوَيْبَة قال:

سمعته أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ يقول: «**النَّاسُ تَبعٌ لقريشٍ شرارهم لشرارِهم، وخيارُهم لخيارهم تَبع**».

قال ابن عدي: لا أعلم يرويه عن عبد الملك، غير محمد[2].

قلت: قد روي عن البغوي وغيره بهذا الإسناد، فزادوا فيه علي بن أبي طالب بعد عمارة.

---

(١) (١٧/ برقم ٢).

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٦٣)، وقد أورده في ترجمة محمد بن جابر اليامي، وشأن محمد بن جابر إلى الضعف أقرب.

حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في ذلك

وعنه فيه ألفاظ:

*** اللفظ الأول:**

أخبرنا أبو الفرج بن حماد قال: قُرىء على فاطمة بنت محمد بن محمد بن جبريل وأنا اسمع أن عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرهم، أنا أبو أحمد بن سُكينة، أنا أبو بكر بن أبي طاهر أنا محمد بن علي العشاري، ثنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، ثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد[1] بن عبد العزيز[2].

(ح) وقرأت على عبد الله بن عمر، أخبركم أحمد بن عبيد أن أبا الفرج بن عبد المنعم أخبرهم، أخبرنا أبو محمد بن صاعد، أنا أبو القاسم الكاتب، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر[3]، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الشَّيباني[4] قال: ثنا محمد بن سُليمان لُوَيْن، ثنا محمد بن جابر، عن عبد الملك بن عمير، عن عمارة بن رُوَيْبة، عن علي بن أبي طالب قال: سمعت أذناني، ووعى قلبي من رسول الله ﷺ يقول: «**النَّاسُ تَبَع لَقريش، صالِحهم تَبَعٌ لصالِحهم، وشِرَارُهم تبع لشرَارِهم**».

رواه [البزار] في «مسنده»[5] عن سلمة بن شبيب، عن عبد الله بن

---

(١) كذا وقع في الأصل وهو خطأ والصواب: «محمد».

(٢) هو في «العلل» لأبي الحسن الدارقطني (٤/ ٥٦) به تماماً.

(٣) هو القطيعي وقد رواه في «زوائد فضائل الصحابة» (١١٨٢).

(٤) أخرجه في «زوائده على المسند» (١/ ١٠١).

(٥) (٥١٢).

الوزير، عن محمد بن جابر. فوقع لنا عالياً على طريقه بثلاث درجات، وقال: لا نعلم عن علي إلا عمارة، ولا عمارة إلا عبد الملك، ولا عن عبد الملك إلا محمد بن جابر.

وعمارة رجلٌ من أصحاب النبيّ ﷺ.

وأخرجه الحاكم في ترجمة محمد بن معاوية النَّيسابوري في «تاريخه»، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بطة، عن محمد بن يحيى بن منده، عن يعقوب بن حُميد بن كاسب، عن محمد بن جابر، فوقع لنا أيضاً.

قلت: ومحمد بن جابر قد ضُعِّفَ بسبب سوء حفظه، وقال فيه أبو حاتم: هو أحب إليّ من ابن لهيعة. وشواهد هذا المتن المتقدمة من حديث أبي هريرة وجابر تقضي له بأنه قد حفظه إن شاء الله.

* ورُوِّيناه من وجه آخر مرسل حسن الإسناد، قُرِىءَ على الحافظ أبي الفضل وأنا شاهدٌ، أخبركم عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أنا علي بن أحمد، عن المؤيد بن عبد الرحيم بن أبي الرجاء أخبرهم، أنا أحمد بن محمد بن النُّعمان، ثنا مخلد بن إبراهيم، ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، ثنا بشر ـ هو ابن السَّري ـ ثنا حماد، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن زُرارة بن أوفى، عن رسول الله ﷺ قال: **«النَّاس تُبعٌ لقريش، خيارُهم مع خيارِهم، وشِرارُهم مع شِرارهم»**[1].

---

(١) علي بن زيد بن جُدعان ضعيف كما قال المصنف في «التقريب»، وأخرجه ابن أبي عمر في «مسنده» كما في «المطالب العالية» للمصنف (٤١٢٩) من طريق علي بن زيد، عن زرارة هذا، عن أبي هريرة مرفوعاً موصولاً لا مرسلاً.

* **اللفظ الثاني:**

عن علي، قرأت على فاطمة بنت المُنَجَّا، عن سُليمان بن حمزة، أن محمد بن عبد الواحد الحافظ أخبرهم، أنا عبد الباقي بن عبد الجبار، أن عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي أخبرهم، أنا أبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخُزاعي، أنا الهيثم بن كليب الشامي، ثنا العباس بن محمد الدُّوْري، ثنا الفيض بن الفضل البَجَلي، ثنا مِسْعر بن كِدَام، عن سلمة بن كُهَيْل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، سمعت علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأَئِمَّة من قُريش**».

هكذا رواه الهيثم بن كليب في «مسنده»، ورواه أبو سعيد ابن الأعرابي في «معجمه» عن الفُضيل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجَعفري، عن الفيض، ورواه الحاكم في «المستدرك» من حديث أبي حاتم الرّازي، والبيهقي في «السنن»[1]، من حديث العباس بن محمد الدُّوري، ورجال هذا الإسناد ثقاتٌ لا مطعن فيهم.

وقد وقع لنا من وجه آخر أعلى مما تقدم.

قرأت على محمد بن محمد بن عبد اللطيف التكريتي، أخبركم إبراهيم بن عليّ أنّ النجيب بن الصيقل أخبركم، عن أحمد بن محمد بن أحمد التيمي.

---

(١) وكذا عزاه المصنف في كتابه الآخر «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٤٧٣) إلى «مسند الهيثم بن كليب»، وابن الأعرابي في «المعجم» (٢٣٤/أ ـ نسخة الظاهرية برقم ٢٨٠)، ومن طريقه الخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٣٦٣)، والحاكم (٤/ ٧٥، ٧٦)، وأبو عمرو الداني في «الفتن» (٢٠٣)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٤٣)، والخطيب في «الفوائد المنتخبة» (٩٨ ـ بتحقيق الشيخ الجليل سعود الصاعدي)، وقد ساقه المصنف من طريق الضياء المقدسي، وهو في «المختارة» له (٤٤٩).

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، أخبركم محمد بن محمد بن محمد بن هِبة الله في كتابه، عن عبد الحميد بن الرشيد، أخبرهم، أنا الحسن بن أحمد بن الحسن، أنا أبو نُعيم، ثنا سليمان بن أحمد.

(ح) وقرأت على عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن عبد الرحمن البعلي، أنا محمد بن إسماعيل، أنا يحيى بن محمود، عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً، أخبرنا محمد بن عبد الله التاجر، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا حفص بن عمر الرقّي، ثنا الفيض بن الفضل، ثنا مِسْعر، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأئمَّةُ من قُرَيْش، أبرَارُها أُمراءُ أَبْرارها، وفُجَّارُهَا أُمراءُ فُجَّارِهَا، ولُكلٍّ حَقٌّ، فائْتوا كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ**»: فذكر الحديث.

قال الطبراني: لم يروه عن مسْعر إلا فيض[1].

وقال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر، لم نكتبه إلا من حديث فيض[2].

ورواه البزار في «مسنده»، عن إبراهيم بن هاني، عن الفَيْض، فوقع لنا عالياً على طريقه بثلاث درجات، وقال: لا نعلم يروى عن علي إلا بهذا الإسناد[3].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٥٤٥)، وفي «الصغير» (١/ ١٥٢).

(٢) «الحلية» لأبي نعيم (٧/ ٢٤٢).

(٣) «مسند البزار» (٧٥٩)، وقد أخرجه الحافظ المصنف في «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٧٢، ٤٧٣)، وقال: «هذا حديث حسن».

قلت: بل رواه عن مِسْعر أيضاً وكيع، وعثمان بن المُغيرة، وشُعيب بن إسحاق، ولكنهم لم يرفعوه.

ـ أما حديث وكيع فأخرجه خيثمة هكذا في «الفضائل» بهذا الإسناد موقوفاً[1].

ـ وأما حديث شعيب بن إسحاق فرواه أبو بكر بن أبي [شيبة][2] كذلك.

ـ وأما طريق عثمان بن المغيرة فأُنْبِئْت عن غير واحد، عن علي بن محمود أن السِّلفي أخبرهم أخبرنا أبو صادق المديني، أخبرنا علي بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا، أخبرنا أحمد بن شعيب، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ قال: قال علي: «**قرُيش أَئِمَّة النَّاس، أبرارها أَئِمَّة أبرارها، وفُجَّارها أَئِمَّة فُجَّارها**» الحديث[3].

---

(١) ذكر المصنّف في «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٧٣)، أن وكيع أخرجه في «فضائل الصحابة».

(٢) ما بين المعقوفتين من «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٧٣)، وقد عزاه إلى «مصنف ابن أبي شيبة» ولم أجد فيه عن شعيب بن إسحاق، والله أعلم، وأخرجه من طريق شعيب: الداني في «الفتن» (٢٠٤).

(٣) عزاه المصنف في «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٧٣)، إلى النسائي في «جمعه لحديث أبي عوانه».
وروراه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٦١، ٣٤٤٠١)، من طريق مِسْعر، عن عثمان بن المغيرة.

وليست هذه العلة بقادحة؛ لأن مثل هذا ولو لم يصرح الصحابي فيه بذكر النبيّ ﷺ فحكمه الرفع، إذ لا مجال للإجتهاد فيه، والله أعلم.

*** اللفظ الثالث عن علي:**

أنبأنا إبراهيم بن داود شفاهاً، أنا إبراهيم بن علي، أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، عن أحمد بن محمد التَّيمي، أن الحسن بن أحمد أخبره أنا أبو نعيم، أنا عبد الله بن جعفر ـ فيما أذن لي ـ ثنا أحمد بن يونس الضبي، ثنا عمار بن نصر، ثنا إبراهيم بن اليسع المكي، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: خطب رسول الله ﷺ الناس بالجُحفة فقال: «**يا أيها الناس لا تتقدموا قريشاً، ولا تَتخلفوا عنها**» الحديث[1].

وإبراهيم بن اليسع يُقال له ابن أبي حيّة، ويُقال له ابن أبي يحيى، ضعفه البخاري والنسائي، وفي الإسناد مع ذلك انقطاع، فقد قال أبو زرعة: لم يسمع علي بن الحسين من جده علي بن أبي طالب.

*** اللفظ الرابع عن علي:**

أنبأنا عبد الله بن محمد بن محمد المكي شفاهاً، عن سليمان بن حمزة، عن عيسى بن عبد العزيز، أن عبد الكريم بن محمد السمعاني، أخبرهم في كتابه، أنا عيسى بن شُعيب الهروي إذْناً، أنا علي بن بشري، أنا محمد بن الحسين الفقيه، ثنا مكحول ببيروت، ثنا سليمان بن شعيب، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا عدي بن الفضل، ثنا أبو بكر بن أبي جهمة، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب: قُمْ إلى هؤلاء القوم

---

(١) «الحلية» لأبي نعيم (٩/ ٦٤).

فقل لهم ـ يعني الخوارج ـ: يقول لكم أمير المؤمنين: أتتهموني على رسول الله ﷺ، فأشهد على رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا تَؤُّموا قُريشاً، واْئتَمُّوا بها، ولا تُعلِّموا قُريشاً، وتَعلَّموا منها، فإن الأمين مِنْ قُريش تعدلُ أمانته أمينينِ، وإن عِلْمَ عالم قُريش متوسط على الأَرض**».

ورواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» عن منصور بن أبي مزاحم، عن عدي بن الفضل[1]، ورواه البزار في «مسنده» عن يحيى بن الفضل، عن أبي عامر العَقَدي، عن عدي بلفظ: «**قَدِّموا قُريشاً ولا تقدَّموها، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل**».

وقال: قد روي نحو هذا الكلام عن النبيّ ﷺ من غير وجه، ولا نعلمه يروى عن ابن عباس عن علي إلا من هذا الوجه.

وعدي بن الفضل ليس بالحافظ، وأبو بكر بن أبي جهمة وأبوه لا نعلمهما يحدثان إلا بهذا الحديث[2].

قلت: وهما مجهولان، وعدي بن الفضل ضعفه الأئمة.

---

(١) عزاه المصنف إليه أيضاً في «توالي التأنيس» (ص١٠١، ١٠٢)، وذكر أنه أخرجه أيضاً الآبري والحاكم كلاهما في «مناقب الشافعي»، كما أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٤) من طريق الحاكم، وابن عبد البر في «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٣٧ ـ ط دار البشائر الإسلامية).

(٢) «مسند البزار» (٤٦٥). وعدي بن الفضل متروك الحديث، ووالد أبو بكر بن أبي جهمة، اسمه زياد بن الحصين وروايته عن ابن عباس مرسلة (تهذيب الكمال ٩/ ٤٥٦).

*** طريق أُخرى موقوفة:**

[أخرجها]، ابن أبي شيبة في «مصنفه»: حدثنا وكيع، عن إبراهيم بن يزيد، حدثني عمي أبو صادق، عن علي قال: **«الأَئِّمةُ من قُريش، ومن فارقَ الجماعة شِبْرَاً فقد نزعَ رِبْقَة الإسلام من عُنقِهِ»**[(١)].

*** حديث آخر مرفوع:**

يأتي في أحاديث ابن عباس.

حديث الزبير بن العوام في ذلك

قرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، أخبركم أبو نصر الشِّيرازي في كتابه، عن عبد الحميد بن عبد الرشيد، أن جده لأمه الحافظ العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار أخبره، أنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، أنا أبو نُعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزُّبير قال: قال رسول الله ﷺ: **«فَضَّلَ الله قُريشاً بسبعِ خصالٍ: فضَّلَهم أنهم عبدُوا الله لا يعبدُه إلا قرشيّ، وفضَّلهُم بِأَنَّه نصرهم يوم الفيل ـ وهم مُشرِكون ـ، وفَضَّلهم بأنه فيهم النُّبوة، والخلافة، والحجابةُ، وَالسِّقاية»**.

هكذا رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» له، ورواه البيهقي في «المدخل» عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد الصفار،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٦٤)، ووقع في الأصل «أبو طارق» بدلاً من «أبي صادق» وهو تحريف.

عن عباس بن الفضل، عن إبراهيم بن حمزة به، وإسناده على شرط الصحيح إلا عبد الله بن مصعب فضعفه ابن معين[1].

وله شاهدٌ مُرسل أنبأناه إبراهيم بن أحمد، عن يحيى بن محمد بن سعد، عن علي بن الحسين، عن الفضل بن سهل، عن الخطيب، أنا أبو نُعيم، ثنا أبو بكر الطَّلْحي، ثنا أبي، ثنا جعفر بن محمد بن حَرْب، ثنا إبراهيم بن محمد المدني، ثنا عبد الرحمن بن عِياض، حدثتني عمتي عُتَيْبَة بنت عبد الملك، عن الزُّهري، عن سعيد بن المُسَيِّب قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر نحو حديث الزبير[2].

حديث أم هانىء بنت أبي طالب في ذلك

أخبرنا أحمد بن أبي بكر في كتابه، عن محمد بن علي الحلبي، أن يوسف بن خليل الحافظ أخبره أخبرنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أحمد بن محمد بن فاذشاه، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا جعفر بن سليمان النوفلي، وموسى بن هارون، ومعاذ بن المثنى قالوا: ثنا أبو مصعب الزُّهري، أنا إبراهيم بن محمد بن ثابت الحجبي، ثنا عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن سعيد بن عمرو بن جعدة، عن أبيه، عن جدته أم هانىء بنت أبي طالب قالت: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩١٦٩)، وأخرجه أيضاً البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٣٣) من نفس الطريق التي ساقها المصنف من كتابه «المدخل».

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٩٤، ٩٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٩٧). وهو شاهد لا يفرح به، قال ابن الجوزي: «لا يصح عن رسول الله ﷺ وهو مرسل وعتيبة مجهولة الحال وإبراهيم التيمي ضعيف»، وأورده الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٠) في ترجمة عتيبة؛ وقال: «روت عن الزهري، امرأة مجهولة، والخبر باطل».

«**فَضَّل الله قُريشاً بِسَبْعِ خلال**» فذكر الحديث نحو حديث الزُّبير، وذكر السابعة: «**وفَضَّلَهُم بأنِّي مِنْهُم**»[1].

رواه البخاري في «تاريخه» عن أبي مصعب[2]، فوافقناه بعلو، ورواه ابن عدي في «الكامل» من طريق إبراهيم وقال: هذا منكر لم يتابع عليه[3].

ورواه الحاكم في «مستدركه»[4] من حديث مصعب الزُّهري بهذا الإسناد، وقال: صحيح، ولم يُصب في الحكم بصحته؛ فإن إبراهيم بن محمد بن ثابت ضعيف.

ورواه في موضع آخر من «المستدرك» من حديث يعقوب بن محمد الزُّهري، عن إبراهيم أيضاً[5]، ورواه البخاري في «تاريخه» عن عبد العزيز الأويسي، عن سليمان بن بلال، عن عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن أبي جعدة المخزومي، عن ابن شهاب، عن النبيّ ﷺ، وقال: هذا بإرساله أشبه[6]. ورُوِيَ عن سعيد بن المسيب مُرسلاً.

قال الخطيب في «تاريخه» أنا أبو نعيم، أنا أبو بكر الطَّلْحي، أنا أبي، ثنا جعفر بن محمد العَبَّاداني، ثنا إبراهيم بن محمد التيمي، ثنا عبد الرحمن بن عِياض، حدثتني عمتي عُتيبة، عن عبد الملك بن يحيى،

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ رقم ٩٩٤).
(٢) «التاريخ الكبير» (١/ ٣٢١).
(٣) «الكامل» لابن عدي (١/ ٢٦٠، ٢٦١).
(٤) (٢/ ٥٣٦).
(٥) (٤/ ٥٤).
(٦) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٣٢١).

عن الزُّهري، عن سَعيد بن المُسَيِّب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله فَضَّل قُريشاً بسبعِ خصال**» فذكر نحو حديث أم هانىء[١].

حديث عائشة في ذلك

عن من سمع يوسف بن خليل، أن محمد بن أحمد بن نصر أخبره أنا الحسن بن أحمد بن الحسن، أنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا هُشيم، ثنا مُجالد، عن الشَّعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت:

قلت: يا رسول الله كيف هذا الأمر من بعدك؟ قال: «**في قومك**».

الحديث رواه البزار عن أبي السائب، عن أحمد بن بشير، عن مجالد[٢].

هذا حديثٌ حسن الإسناد، ومجالد فيه ضعفٌ يسير، وقد أخرج له مسلم مقروناً بغيره.

*** طريقٌ أخرى:**

قال البزار ثنا أحمد بن إسحاق، وأحمد بن ثابت قالا: أنا موسى بن داود، ثنا عبد الله بن المُؤَمَّل، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أن النبيّ ﷺ قال: «**أسرعُ النَّاس هَلاكاً قَوْمك**»، قلت: ولم جَعلني الله فِداك؟ قال: «**إن هذا الحَيَّ من قُريشٍ تَسْتحْليهمُ المَنايا، وَيَنْفَسُ النَّاس عليهم**»، قلت: مما بقاءُ النَّاس بَعْدَهم؟ قال: «**هُم صُلْبُ الناس، فإذا هَلَكوا هَلَكَ النَّاسُ**».

---

(١) تقدَّم تخريجه حيث ساقه الحافظ ابن حجر من طريقه.

(٢) أخرجه البزار (٢٧٩٠ ـ كشف الأستار)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٥٠).

فيه عبد الله بن المُؤَمَّل وهو ضعيف[1].

له شاهدٌ من حديث أبي هريرة، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده»، ثنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَري، عن يحيى بن زائدة، عن سعد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَسْرَعُ قبَائِلِ العَرَبِ فناءً قُريش»** الحديث[2].

*** لفظٌ آخر عن عائشة:**

عمن سمع النَّجيب الحرَّاني أن يوسف الخفاف أخبره قال: أنا أبو منصور بن خيرون، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو الحسين ابن المُظفر، ثنا أبو محمد عبد الله بن مسلمة القَزَّاز، ثنا عباد بن الوليد، حدثني إبراهيم بن يزيد الغَنوي، ثنا أيوب بن خُوْط، عن ليث بن أبي سُليم، عن الزُّهري[3]... عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«تعلَّموا من قُريشٍ ولا تُعَلِّموهُم، ولا تَأَخَّروا عنهم ولا تَتَقَدَّموهُم؛ فإِنَّ عالِمُهم يَسَع علمُهُ طِبَاق الأرض، اللَّهُمَّ أَذِقْ آخِرَهم نَوالاً كما أَذَقْتَ أَوَّلهم نَكالاً»**.

إسناده ضعيف.

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٧٤)، والبزار (٢٢١ ـ البحر الزخار)، والطبراني في «الأوسط» (٣٠٦٦).

(٢) وأخرجه أحمد (٢/ ٣٦٦)، والبزار (٢٧٨٨ ـ كشف الأستار)، وأبو يعلى (٦٢٠٥)، وإسناده صحيح.

(٣) في الهامش كلمة: «كذا».

*** لفظ آخر عن عائشة:**

ابن عدي في «الكامل» ثنا يحيى بن إسحاق الأنطاكي، ثنا محمد بن بكر العمري، ثنا أبو صالح، حدثني الليث، عن عمر مولى غفرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قريش صلاحُ النَّاس، ولا يصلحُ النَّاس إلا بِهم، ولا يعطى إلَّا عليهم، كما أن الطعام لا يصلح إلا بالملح**»(١).

قلت: وعمر ضعفه النسائي وغيره، وقال ابن عدي: يكتب حديثه.

حديث عمرو بن العاصي بن وائل السَّهْمي في ذلك

أخبرنا أحمد بن أبي بكر في كتابه، أنا يحيى بن محمد بن سعد، أنا جعفر بن علي.

(ح) وأخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد إِذْناً مشافهةً، أنا إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، أنا علي بن هِبة الله الفقيه قالا: أنا أبو الطاهر السِّلَفي، أنا أبو عبد الله الثَّقفي، أنا أبو سعيد بن شاذان، ثنا محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بُكير، عن شعبة، عن حبيب بن الزُّبير، عن عبد الله بن أبي الهُذَيْل قال:

لما قدم معاوية الكوفة قال رجلٌ من بكر بن وائل: لئن لم تنته قريش لنجعلن هذا الأمر في جُمْهور من جمهورِ العرب غيرهم، فقال عمرو: كذبت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قُرَيشٌ قادةُ النَّاسِ في الخَيْرِ والشَّرِّ إلى يومِ القيامَةِ**».

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٦٩٥).

رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن محمد بن جعفر غُنْدر، عن شعبة، وكذا رُوِّيناه في «فوائد يحيى بن معين» رواية أبي بكر بن علي المروزي عنه، عن غُنْدر.

وكذا رُوِّيناه في «التمهيد» لابن عبد البر، ثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصْبغ، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، ثنا يحيى بن معين به.

ورواه الترمذي عن الحسين بن محمد، عن خالد بن الحارث، عن شعبة، وإسناده صحيح[1]، وله طرق في حديث السقيفة.

حديث عكرمة بن أبي جهل، وغُويم بن ساعدة، والنُّعمان بن عجلان الأنصاري، وضِرار بن الخطاب الفهري

يأتي جميع ذلك في أثناء حديث السقيفة، في آخر القسم الأول.

حديث معاوية بن أبي سفيان في ذلك

أخبرني أبو المعالي بن عمر، أنا أبو العباس الحلبي، أنا أبو الفرج بن الصيقل، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا أبو القاسم الكاتب، أنا أبو علي الواعظ، أنا أبو بكر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا أبو نُعيم، ثنا عبد الله بن مولى مُبَشِّر أُمِّ حَبيبة، عن زيد بن أبي عَتَّاب، عن معاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أَيُّما امرَأَةٍ أَدْخَلَتْ في شَعْرِها مِنْ شَعْرِ غَيْرِها، فإنما تُدْخِلُهُ زُوراً**».

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٣)، والترمذي (٢٣٧٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٥٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٤٩٧ ـ ط دار هجر).

قال رسول الله ﷺ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ في هذا الأَمْرِ، خِيارُهُمْ في الجاهليَّةِ خيَارُهُمْ في الإسلام إذا فقُهُوا، والله لَوْلا أن تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأخبَرْتُها ما لِخيارِها عِنْدَ الله**» إسناده حسن[1].

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا الفضل بن دُكين، ثنا عبد الله بن مُبَشِّر، عن زيد بن أبي عَتَّاب قال: قام معاوية على المِنْبر فقال: قال النبيّ ﷺ: «**النَّاسُ تبع لِقُريش في هذا الأمر**» اختصره[2].

ولمعاوية فيه طريق أُخرى.

قال الدَّارقطني في «غرائب مالك»: ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني، حدثنا محمد بن سُكَين بن الرحال، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جُبير، عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يزال هذا الأَمْرُ في قريش ما بقي من النَّاس اثنان**».

قال الدَّارقطني: تفرد به محمد بن سُكَين، وهو صحيح عن الزّهري.

قلت: أراد بذلك أصل الحديث، وإنما روى الزهري بهذا الإسناد

---

(١) أخرجه المصنف الحافظ بإسناده هذا في «تغليق التعليق» (٤/ ٤٨١)، والحديث أخرجه أحمد كما ساقه المصنف من طريقه (٤/ ١٠١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٥٤) وفي «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٢١١٩)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٦٣)، والداني في «الفتن» (١٩٥).

حديث: **«لا يزالُ هذا الأمر في قُرَيْشٍ لا يعاديهم أحد إلا كبَّه الله على وجهه، ما أقاموا الدِّين»**.

وسيأتي في الباب الثاني، ولكنه باطل من حديث مالك باللفظين جميعاً.

حديث ابن عباس في ذلك

أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سُليمان النَّيسابوري شفاهاً، عن أبي أحمد الإمام الطبري[1]، أن علي بن الحسين البغدادي أخبرهم في كتابه، أخبرنا المبارك بن الحسين إجازة، أخبرنا إسماعيل بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي[2]، حدثنا كهمس بن معمر الجوهري، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم، حدثنا نعيم بن حماد[3].

(ح) وقال البزار ثنا عمر بن الخطاب، ثنا نُعيم بن حماد، ثنا إبراهيم بن أبي حية، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزالُ هذا الدِّين واصباً ما بَقِيَ من قُريش عشرون رَجُلاً»**.

قال البزار: لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه، ولا نعلم

---

(١) وقع في الأصل: «الطبراني» وهو خطأ، والتصويب من كتب التراجم والتي منها «ذيل التقييد» للتقي الفاسي (٢/ ٢٤٣). والطبري هذا كان إماماً لمقام الخليل بالمسجد الحرام.

(٢) «الكامل» لابن عدي (١/ ٢٣٨).

(٣) أخرجه في كتاب «الفتن» (١٢٢٤).

أحداً تابع إبراهيم على هذا، وليس بالقوي[1].

وقال ابن عدي: وهذا الحديث لا أعلمه يرويه عن ابن جريج غير إبراهيم بن أبي حية، وهو معروف بنعيم، عن إبراهيم.

قلت: تقدم ذكرنا لإبراهيم بالضعف في طرق حديث علي، ورُوِّينا عن ابن عباس ما يدل أن الملك في قريش موقوفاً عليه.

قال أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب «الأوائل» له: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، ثنا الصَّعْق بن حزن، عن الضُّبَعي ـ يعني أبا جَمْرة ـ عن ابن عباس قال: «**أما قريش فيهلكها المُلك**».

قاله في حديث، وإسناده حسن اللفظ[2].

*** الثاني لحديث ابن عباس:**

ابن عساكر في «تاريخه» أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن محمود، ثنا علي بن أحمد بن زهير، ثنا علي بن محمد بن شجاع، أنا علي بن الحسن الطرسوسي، ثنا الحسن بن عبد الله بن محمد الأزهري، ثنا محمد بن عبد الملك الَّدقيقي، سمعت يزيد بن هارون، سمعت عبد الله بن طاووس، سمعت أبي يقول: قال ابن عباس: «**مكة أُمَّةُ الشَّرفِ، والمدينةُ معدن الدِّين، والكوفة قسطاس الإسلام، والأئمة من قُريش، وسادة الناسِ بَنُو هاشم**».

الأَزهري مجهول، وينظر في سماع يزيد من ابن طاووس.

---

(١) «مسند البزار» (٥١٨٦ ـ البحر الزخار)، وكذا أخرجه من طريق نعيم بن حماد: ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٦٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٧١)؛ وضعفه بسبب إبراهيم بن أبي حية؛ فإنه منكر الحديث.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الأوائل من «المصنف» (٣٧٠٢٠).

حديث رجل من الصحابة لم يسم عن النبيّ ﷺ في ذلك

أخبرنا عبد الله بن عمر، أنا أحمد بن محمد، أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، أنا عبد الله بن أحمد، أنا هِبة الله بن محمد، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حَنْبل، ثنا أبي، ثنا أبو أحمد ـ هو ابن الزُّبيري ـ، ثنا سعد ـ يعني ابن أوس ـ، عن بلال العَبْسِي، أنا عِمْران الضَّبِّي: أنه أتى البَصْرَةَ وبها عبد الله بن عباس وهو أمير.

فإذا رجل قائم في ظلِّ القَصْر يقول: صَدَق الله ورسوله، صَدَقَ الله ورسوله.

فقال: أَمَا والله لئن شِئْتَ لأَخْبَرتُك؟ فقلتُ: أَجَلْ، فقال: اجلس إذاً، فقال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بالمدينة زمان كذا وكذا، فذكر قصة.

ثُمَّ قال: «**لا أَخْشَى على قُرَيْشٍ إلا أَنْفُسَهَا**»، قلت: وما لهم يا نبيّ الله؟ قال: «**إنْ طَالَ بِكَ العُمُرُ رَأَيْتَهُمْ هاهنا، حَتَّى تَرَى النَّاسَ بينهم كالغَنَم حَوْضَيْنِ، مَرَّةً إلى هذا، وَمَرَّة إلى هذا**».

قال: فأنا أرى ناساً يستأذنون على ابن عَبَّاسَ، رأيتُهم العامَ يستأذنون على معاوية، فذكرت ما قال النبيّ ﷺ(١).

حديث آخر لابن عباس

قال ابن عدي: ثنا صدقة بن منصور أبو الأزهر بحران، ثنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم، ثنا عمي ـ هو يعقوب بن إبراهيم ـ،

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٧٥)؛ وإسناده ضعيف، لجهالة عمران بن حصين الضبي.

ثنا سيف بن عمر، عن وائل أبي بكر، عن الزّهري، عن عبيد الله وعطية بن الحارث، عن أبي أيوب، عن علي، وعن الضحاك، عن ابن عباس قالوا:

كان رسول الله ﷺ يَعرِضُ نفسه على القبائل بمكة، ويعدهم الظهور، فإذا قالوا: فلمن الملك بعدك؟ أمسك فلم يُخبرهم بشيءٍ؛ لأنه لم يؤمر في ذلك بشيء، حتى أنزلت ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، شرف لك ولقومك، فكان بعد ذلك إذا سُئِلَ قال: «لقريش» فلا يجيبوه، حَتَّى قبلته الأنصار على ذلك[1].

قال ابن عدي: عامة حديث سيف بن عمر منكر لا يتابع عليه.

حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في ذلك من قوله

قرأت على عبد الله بن عمر، أخبركم ابن كُشْتَغُدِي[2]، أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الملاح، أخبرنا هبة الله بن الكاتب، أخبرنا أبو طالب بن غيلان، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أبو سلمة ـ يعني موسى بن إسماعيل التبوذكي ـ، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس:

كان عمر بن الخطاب يقول: «إن قُريشاً رؤوس النَّاس».

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٢٧٢).

(٢) اسمه أحمد توفي سنة (٧٤٤هـ) «ذيل التقييد» (٢/ ١٤٠).

الحديث رواه ابن سعد في «الطبقات» عن يزيد بن هارون، وعفان بن مسلم، وسليمان بن حرب، كلهم عن حماد بن سلمة[1].

ورواه أحمد بن منيع في «مسنده» عن يزيد بن هارون به[2].

*** وعن أمير المؤمنين فيما يدل على ذلك آثار:**

منها: ما أخرجه الدَّارقطني في «غرائب مالك»، أنا عثمان بن جعفر بن محمد بن حاتم، ثنا عبد الله بن شبيب، حدثني محمد بن مسلمة بن محمد المخزومي، حدثني داود بن سعيد الزُّبيري، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال:

قال عمر بن الخطاب: «أنه واللهِ يا مَعشر قُريش ما أخاف النَّاس عليكم، وإنما أخافُكُم على النَّاس، وما تلقى أمة محمد منكم».

قال الدَّارقطني: تفرد به داود، عن مالك. وله شاهد بإسناد صحيح أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ثنا ابن إدريس، عن مِسْعَر، عن سعد بن إبراهيم، عن ابن ميناء، عن المِسْور بن مَخْرَمة:

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٩، ٣٠)، وأخرجه محمد بن عبد الله الغيلاني في «فوائده» (٢٩٦) لكن من طريق شيخه الآخر محمد بن يونس بن موسى، وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥١٠، ٥١١).

(٢) وعزاه المصنف ابن حجر أيضاً مع سياق سند ابن منيع في كتابه الآخر «المطالب العالية» (١/ ٣٣١، ٤/ ٣٢٤، ٣٢٥ ـ النسخة المسندة)، والمدار في ذلك كله على علي بن زيد بن جدعان وهو مُجَدعٌ في الحديث.

سمعت عمر يقول: «يا معشر قُريش لا أخافُ النَّاس عليكم، وإنما أَخافُكم على النَّاس، وإني تركتُ فيكم اثنين لن تَبْرَحوا بخير ما لزِمتموهما: العدل في الحُكم، والتسوية في القَسْمِ»[١].

قال البيهقي في «مناقب الشافعي»، أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الأدمي بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: **«صُلْبُ النَّاس في قريش، وهل يمشي الرجل بغير صلب»**.

مرسل حسن[٢].

فصل

ورأيت عن عمر في ذلك حديثاً مرفوعاً لم يقع لي إسناده، وهو ما ذكر أبو عبيدة معمر بن المُثنى في كتابه «مآثر العرب» قال:

كان عمر بن الخطاب يقول في خلافته: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن هذا الأمر لا يكون إلا في قُريش»**، ما عدلت بها ــ يعني الخلافة ــ.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦/ ٩٥، ٩٦، ٢٠/ ٥٩٤) من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٣٤) من طريق شعبة ومِسْعر، عن سعد بن إبراهيم.
ورواه أسلم بن سهل المعروف ببحشل في «تاريخ واسط» (ص٥٠) من طريق شعبة وحده.

(٢) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ١٩).

عن الجارود[١]. . . عن أمير. . .[٢] في ذلك حديثاً مرفوعاً، وفيه اعتراف جماعة من الأنصار بذلك له.

* أخبرنا أحمد بن علي بن عبد الحق إِذْناً مُشافهة، أنا الحافظ أبو الحَجَّاج المِزِّي، أنا أحمد بن شيبان، أنا عمر بن محمد، أنا أحمد بن منصور المؤمل، أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا عيسى بن علي بن الجرّاح، أنا أبو عبيد علي بن الحسين المعروف بابن حربويه، ثنا أبو السُّكَين زكريا بن يحيى، حدثني عم أبي زَحْر بن حِصْن، عن جده حُميد بن مُنْهِب قال: زرت الحسن بن أبي الحسن فخلوت به يوماً فقلت: يا أبا سعيد ما ترى ما الناس فيه من الاختلاف؟!

فذكر حديثاً فيه، حيث قال الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**الأَئَمَةُ من قُريش**»، قالوا: بلى، قال: أولستم تعلمون أنه أمر أبا بكر أن يُصلي بالناس، قالوا: بلى، قال: فأيكم يتقدم أبا بكر؟!

هذا مرسل جيد الإسناد[٣].

---

(١) بعد هذا كلمة لم تتضح في سياق كلام آخر سقط من الأصل.
(٢) كلام لم يتضح في المخطوط.
(٣) زحر بن حِصْن قال عنه الحافظ الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٩)، و«المغني في الضعفاء» (١/ ٢٣٨): «لا يُعرف».

طرق حديث السقيفة

*** ابن أبي شيبة في «المصنف»:**

ثنا عبد الأعلى، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال: كنت أختلف إلى عبد الرحمن بن عوف ونحن بِمنى مع عمر بن الخطاب، فقال: بلغه أن رجلين من الأنصار ذكرا بيعة أبي بكر فقالا: والله ما كانت إلا فلتة، فما يمنع امرأً إنْ هَلَكَ هذا أن يقوم إلى من يُحِبُّ فيضرب على يده، فيكون كما كانت! قال: فَهَمَّ عمر أن يُكَلِّمَ النَّاس، فقلت: لا تفعل، فذكر الحديث.

وفيه: ثم قال يعني أبا بكر: يا معشر الأنصار، إنا والله ما نُنكر فَضلكم، ولا بلاءكم في الإسلام، ولا حقَّكم الواجب علينا، ولكنكم قد عرفتم أن هذا الحيَّ من قُريش بمنزلة من العرب ليس لها غيرُهم، وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء(١).

*** آخر:**

حدثنا أبو أسامة، عن ابن عون، عن محمد ـ هو ابن سيرين ـ، عن رجل من بني زُرَيق قال: لما كان ذلك، خرج أبو بكر وعمر حتى أتيا الأنصار، فقال أبو بكر: يا معشر الأنصار! إنا لا نُنكر حَقَّكم، ولا ينكر حقكم مؤمن، وإنا والله ما أصبنا خيراً إلا شاركتمونا فيه، ولكن لا نرضى ولا نقر إلَّا على رجل من قريش.

---

(١) «المصنف» لابن أبي شيبة (٣٨١٩٨).

رواه ابن أبي عمر في «مسنده» عن سفيان بن عطية، عن الزُّهري[1].

وسمعناه عالياً جداً في «مشيخة البَاغْبَان».

* قرأت على عمر بن محمد البالسي، أنَّ أبا بكر بن محمد الرضىٰ أخبره، عن أبي القاسم الطرابلسي، أنا أبا طاهر السِّلَفِي، أنا أبو عبد الله الرازي، أنا أحمد بن محمد بن أحمد الحكيم، ثنا القاضي أبو الطاهر الذُّهلي ـ بانتقاء الدَّارقطني ـ، ثنا أحمد بن محمد بن جعفر القَطِراني[2]، ثنا عمرو بن مرزوق، أنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال:

لمَّا توفي رسول الله ﷺ اجتمعَ المهاجرون والأنصار في سقيفة بني ساعدة، فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا من الأَنصار.

فانطلَقْنا، فلما جلسنا تَكَلَّم خطيبهم.

فقال أبو بكر: أما بعدُ: فأما ما ذكرتُم من خير فإنكم أهلُه، وليس يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قُريش، هم أَوسطُ العرب نَسباً وداراً، وقد رضيتُ لكم أحدَ هذين الرّجلين، فبايعوا أيُّهما شئتم.

---

(١) «المصنف» لابن أبي شيبة (٣٨٢٠٦).

(٢) كذا وقع في الأصل والصواب: أحمد بن عَمْرو بن حفص كما هو في ترجمته من «ثقات ابن حبان» (٨/ ٥٥)، و«السِّير» للذهبي (١٣/ ٥٠٦) وفيه أنه يروي عن عمرو بن مرزوق.

قال: فأخذ بيدي ويد أبي عبيدة، وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرَها، كنت والله لَأن أُقدَّمَ فتُضرَب عُنقي، لا يُقرِّبني ذلك إلى شر، أحبُّ إليَّ من أن أتأَمَّر على قوم فيهم أبو بكر، إلا أن تَغيَّر نفسي عند الموت؛ فَكثُر اللَّغَطُ، وارتفعت الأصواتُ، حَتَّى خشينا الاختلاف، فقلتُ: ابسُط يدك يا أبا بكر، فبسَطَ يده فبايعناه، ثُمَّ بايعه المهاجرون والأنصار، وليس فيكم من تقطع إليه الأعنَاق مثل أبي بكر رضي الله عنه.

* قرأت عالياً على عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان، عن زينب المقدسية سماعاً، عن عَجيبة البغدادية، أنا أبو الحسن البَاغْبَان في كتابه، أنا أبو عمرو بن منده، أنا والدي أبو عبد الله بن منده، أنا أحمد بن محمد بن يحيى البزاز، ثنا يحيى بن الربيع، ثنا سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فذكره مُطولاً جداً.

أخرجه الأئمة الستة من رواية الزُّهري مطولاً ومُختصراً، ورُوِّيناهُ مطولاً في «مسند محمد بن أبي عمر»، عن سفيان بن عيينة بطوله[1].

وأخرج مسلم عن ابن أبي عمر طرفاً منه، فوقع لنا عالياً جداً[2].

---

(١) أخرجه مطولاً أحمد (١/ ٥٥، ٥٦)، والبخاري (٦٨٣٠)، وابن حبان (٤١٣، ٤١٤)، ومختصراً: مسلم (٣/ ١٣١٧)، وأبو داود (٤٤١٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧١١٣، ٧١١٥ ـ ٧١٢٢)، والترمذي (١٤٩٤)، وابن ماجه (٢٥٥٣)، وانظر: «تحفة الأشراف» للحافظ المزي (١٠٥٠٨) لئلا تقع في توهيم أحد.

(٢) «صحيح مسلم» (٣/ ١٣١٧)؛ وهي حبكة لطيفة من الحافظ ابن حجر تحصل بالتأمل.

ذكر طريق أخرى لحديث السقيفة
تشتمل على رواية ذلك عن جماعة من الصحابة

أنبأنا أبو الفرج بن الغزي إجازة، عن يونس بن إسحاق، عن أبي الحسن بن المُقَيَّر، أنا أبو محمد بن الخَشَّاب إجازة مكاتبة، عن فاطمة بنت أبي حكيم سماعاً، أنا أبو منصور بن الفضل، أنا أحمد بن خالد الكاتب، أنا علي بن المغيرة، أنا أحمد بن سعيد الدِّمشقي، ثنا الزُّبير بن بَكَّار، حدثني أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري، حدثني إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق قال:

لمّا كان يوم سقيفة بني ساعدة، فذكر القصة بطولها، وفيها تكلم ثابت بن قيس بن شماس، فذكر فضل الأنصار، فقال أبو بكر: ما ذكرتم من فضلكم فأنتم كذلك، ولكن العرب لا تقر بهذا الأمر إلا لقريش، ثُمَّ ساق قصة طويلة.

وفيها: فقال الحارث بن هشام، وذكر فضل الأنصار: لقد لهجوا بأمر إن لهجوا عليه فقد خرجوا مما سموا به.

ثُمَّ قام عكرمة بن أبي جهل فقال: والله لولا قول رسول الله ﷺ: «**إنَّ الأئمةَ مِنْ قُريش**» ما أبعدها عنها الأنصار ولكانوا لها أهلاً، ولكنه قول لا شك فيه ولا خيار، فوالله ما قضينا عليهم الأمر ولا أخرجناهم من الشورى، إلى أن قال: فوالله لو لم يبق من قريش كلها إلا واحداً لصير الله هذا الأمر فيه.

قال ابن إسحاق: وعاتبت الأنصار معَن بن عدي على أبيات، منها:

ذروا الركض واثنوا من أعنة بَغْيكم ... ودبُّوا وسيروا القاصدات دبيب
وخلّوا قُريشاً والأُمور وبايعوا ... لمن بايعوه تُرشدوا وتُصيبوا

وقال عويم بن ساعدة في ذلك من أبيات:

وما ليَ رحمٌ في قريش قَريبةٌ ولا دارها داري ولا أصلها أصلي
ولكنهم قومٌ علينا أئمةٌ أدينُ ما أنفذت قَدمي نعلي

قال ابن إسحاق: وقدم عمرو بن العاص من عمان فقال: والله لقد دفعَ الله عنا من الأنصار عظيمة، والله لئن كانوا سمعوا قول رسول الله ﷺ: «**إنَّ الأئمةَ من قُريش**» ثُمَّ ادَّعوها، لقد هلكوا وأهلكوا، ثُمَّ أَنشد في ذلك شعراً، **فأجابه عنه النعمان بن عجلان**، وكان شاعر الأنصار، فأتى عمراً في جماعة من قريش فقال: لقد قال رسول الله ﷺ: «**الأئمة من قريش**»، وقال: «**لو سلك الناس وادياً** ـ وفي رواية: «شعباً» ـ، **وسلكت الأنصار وادياً لسلكت وادي الأنصار**».

قال ابن إسحاق: **فأقبل ضرار بن الخطاب فقال**: يا معشر قريش إن الله لم يُفرق بين الأنصار والمهاجرين في الدُّنيا، ولا يفرق بينهم في الآخرة، فوالله لولا أن رسول الله ﷺ قال: «**الأئمة قريش**» لقلنا: الأئمة من الأنصار، ولكن جاء أمر غَلَبَ الرأي والهوى.

قال: فلم يرد أحد عليهم شيئاً.

فرجع إلى منزله فقال في ذلك شعراً... فيها من إقامتهم الدِّين، وحكمهم بالعدل، وما يشير إلى نزع الأمر منهم إن خالفوا ذلك[1].

---

(١) هذه القصة ولو كان في ضمنها حديث «الأئمة من قريش» فهي منكرة المتن =

حديث معاوية بن أبي سفيان

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي المصري، عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد سماعاً، أن الحسن بن أبي بكر أخبرهم، أنا أبو الوقت، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أنا عبد الله بن أحمد، أنا محمد بن يوسف، أنا محمد بن إسماعيل البخاري(١).

(ح) وأخبرنا إبراهيم بن محمد المؤذن، أنا أحمد بن أبي طالب، أنا عبد الله بن عمر، أنا عبد الأول بن عيسى، أنا أبو الحسن بن المُظَفَّر، أنا أبو محمد بن أعين، أنا عيسى بن عمر، أنا عبد الله بن عبد الرحمن.

(ح) وأخبرني محمد بن محمد بن محمود التاجر، أنا عبد الله بن الحسن الأنصاري، أنا إسماعيل بن أحمد العراقي، عن عبد الحق بن عبد الخالق، أن محمد بن الحسن بن أحمد أخبرهم، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو سهل بن زياد، ثنا عبد الكريم بن الهَيثم الدِّير عاقولي.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت عبد الهادي، عن أحمد بن إسماعيل بن الجَبَّاب، أن عبد الرحمن بن مكي أخبرهم، أنا جدي لأمي الحافظ

= واهية الإسناد؛ فإن فيها محمد بن موسى، أبو غزيَّة، قال عنه الإمام البخاري: عنده مناكير، «التاريخ الكبير» له (١/ ٢٣٨)، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث؛ ويروي عن الثقات الموضوعات «المجروحين» له (٢/ ٢٨٩)، وقال ابن عدي: وقع في روايته أشياء أُنكرت عليه، «الكامل» له (٦/ ٢٢٦٨)؛ كما أني لم أقف على مصدر لأُصلح بعض الخلل الواقع في الأصل فإنَّ في بعض ألفاظه سقط واختلال.

(١) «صحيح البخاري» (٣٥٠٠، ٧١٣٩)؛ والسياق القادم منه.

أبو الطاهر السِّلَفي، أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثَّقفي، أخبرنا يحيى بن إسحاق بن المزكي، ثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قالوا: ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب، عن الزُّهري قال:

كان محمد بن جُبير بن مُطعم يُحدِّث أَنَّه بلغَ معاوية ـ وهو عندَهُ في وَفْدٍ من قُريش، أن عبد الله بن عمرو بن العاص يُحَدِّث أنَّه سيكون ملكٌ من قَحطان، فغضبَ معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثُم قال: أما بعدُ: فإنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يتحدَّثون أحاديثَ ليست في كتاب الله، ولا تُؤثَرُ عن رسول الله ﷺ، فأولئك جُهّالُكم، فإيّاكم والأمانيَّ التي تُضِلُّ أَهلَها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ هذا الأمرَ في قُرَيشٍ، لا يُعاديهم فيه أحدٌ إلا كبَّهُ الله عز وجل على وجهِهِ، ما أقاموا الدِّين»**.

لفظهم سواء إلا أن عبد الله لم يذكر القصة.

ورواه يحيى ين معين، عن أبي اليمان بتمامه، سمعناه في الجزء الأول من حديثه رواية أحمد بن الحسن الصوفي(١)، وهكذا رواه الآجري عن الصوفي، ورواه البيهقي في «الدَّلائل»(٢) عن أبي بكر الحِيْرِيّ، عن أبي سهل بن زياد، فوقع لنا بدلاً عالياً في الرِّواية الثالثة.

ورواه المُخَلِّص في «الجزء الخامس من فوائده»(٣) تخريج ابن أبي الفوارس، عن عبد الواحد بن المهتدي بالله، حدثنا أيوب بن سليمان الصفدي، حدثنا أبو اليمان مثله.

---

(١) وقد رواه عنه أيضاً أبو يعلى في «فوائده» كما ذكره الحافظ في «الفتح» (١٣/ ١١٥).

(٢) «دلائل النبوة» له (٦/ ٥٢١)، وكذا هو في «السنن الكبرى» له (٨/ ١٤١).

(٣) طبع بعضها ولا يوجد هذا الحديث في المطبوع منه.

قال البخاري: ورواه بشر بن شعيب بن أبي حمزة، عن أبيه[1].

فأخبرني بذلك أحمد بن أبي بكر المقدسي[2]، في كتابه عن محمد بن علي بن ساعد، أن يوسف بن خليل الحافظ أخبره، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أبو الحسين بن فاذشاه.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت المُنَجَّا بدمشق، عن سليمان بن حمزة، أن الضياء بن عبد الواحد الحافظ أخبره، أنا أبو جعفر الصيدلاني، وفاطمة بنت عبد الله سماعاً، أن محمد بن عبد الله التاجر أخبرهم قال: أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[3]، ثنا عبد الرحمن بن جابر الحمصي، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال: حدثني أبي، عن الزُّهري فذكره ولم يسق القصة.

وهكذا رواه أحمد في «مسنده» عن بشر بن شعيب، فوافقناه فيه بعلو درجة[4].

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» عن محمد بن خالد بن خداش، عن بشر فوقع لنا بدلاً عالياً[5].

---

(١) سيأتي بعد قليل تخريج هذه الرواية.
(٢) رواية الحافظ ابن حجر عن شيخه هذا ساقها في «تغليق التعليق» (٥/ ٢٨٥).
(٣) «المعجم الكبير» له (١٩/ ٧٨٠) و«مسند الشاميين» له أيضاً (٣٢٠١).
(٤) «المسند» (٤/ ٩٤).
(٥) «السنن الكبرى» (٨٦٩٧).
وأخرجه كذلك من نفس الطريق: ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤١).

قال البخاري: ورواه نعيم بن حماد، عن المبارك، عن معمر، عن الزّهري[1].

فأخبرنا بذلك أحمد بن أبي بكر المقدسي في كتابه بسنده المتقدم إلى الطبراني، ثنا بكر بن سهل، ثنا نُعيم بن حماد، أنا ابن المبارك، أنا معمر، عن الزُّهري، عن محمد بن جُبير بن مُطعم قال:

بلغ معاوية أن عبد الله بن عمرو بن العاص يُحَدِّث، ويذكر أنه يكون ملك من قحطان، فَغضِب وقال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يزالُ هذا الأمر في قُريش، لا يُعاديهم أحد إلا كَبَّه الله على وجهِهِ، ما أقاموا الدِّين**».

قال صالح جزرة: تفرد به نُعيم بن حماد عن ابن المبارك، والأصل له من حديثه، ولم يقل أحد عن الزُّهري، عن محمد بن جبير غيره، وإنما رواه شعيب عن الزهري قال: كان محمد بن جبير يحدث، قال: وكان عادة الزُّهري إذا لم يسمع الحديث أن يقول: كان فلان يحدث، وهذا لم يسمعه الزُّهري من محمد بن جبير. انتهى كلامه.

وليس كما ذكر، فقد رواه عبيد الله بن أبي زياد الرّصافي، عن الزُّهري فقال: عن محمد بن جبير بن مطعم.

---

(١) هذا التعليق من البخاري جاء إثر الحديث السابق برقم (٧١٣٩).
وقد وصله: ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٧)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٧٨١)، وفي «الأوسط» (٣١٥٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٢٧)، والمصنف في هذا الجزء كما ساق السند وذكر لفظه بعد كلام البخاري هذا، وأخرجه في كتابه الآخر «تغليق التعليق» (٥/ ٢٨٥) بسنده المذكور.

وبهذا الإسناد إلى الطبراني[1]، ثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد، ثنا حجاج بن أبي منيع الرَّصافي، حدثني جدي، عن الزُّهري، عن محمد بن جبير به[2].

وروي عن عقيل، عن الزَّهري أيضاً كذلك أُنبِئت عن يونس بن أبي إسحاق، عن يوسف بن عبد المعطي، أن السِّلفي أخبرهم، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطاب، أنا علي بن ربيعة، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا أحمد بن زيد ـ يعني ابن هارون القزاز مولى بني هاشم ـ، ثنا إبراهيم ـ هو ابن المنذر ـ، ثنا ابن وهب، حدثنا ابن لهيعة عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن محمد بن جُبير بن مطعم: أنه بلغ معاوية بن أبي سفيان في نفر من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاص يُحَدِّث أنه سيكون ملك من قحطان.

فغضب معاوية فقام فأثنى على الله تعالى بما هو أهله ثُمَّ قال: بلغني أنَّ رجالاً يَتحدثون أحاديثَ ليست في كتاب الله عز وجل، ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ، وأولئِك جُهالكم، فإيّاكم والأماني التي يضل بها أهلها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا أَكبه الله تعالى على وجْهِهِ، ما أقاموا الدِّين**»[3].

---

(١) وفي هامش الأصل هنا: «بلغ مقابلة».

(٢) «المعجم الكبير» (١٩/ ٧٧٩).

(٣) أخرجه الحسن بن رشيق في «فوائده» كما في «فتح الباري» (١٣/ ١١٤) وقد ساق سنده الذي ساق السند أعلاه إليه.

حديث أنس في ذلك

قرأت على عبد الرحمن بن أحمد البزاز بمنزله ظاهر القاهرة، أخبركم أحمد بن منصور، أن علي بن أحمد أخبره، عن أبي المكارم اللَّبان، أن الحسن بن أَحمد الحداد أخبره، أنا أبو نُعيم، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، ثنا ابن سعد ـ يعني إبراهيم ـ، عن أبيه، عن أنس:

أن النبيّ ﷺ قال: «**الأَئمَّةُ من قُريش، إذا حَكموا عَدلوا، وإذا عاهدوا أوفوا، وإن استُرحموا رَحموا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليهِ لعنةُ الله والملائكة والنَّاسِ أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل**».

ورواه أبو بكر البزار في «مسنده» عن محمد بن معمر، والحسن بن سفيان في «مسنده» عن محمد بن أبي بكر العدني، كلاهما عن أبي داود الطيالسي به، فوقع لنا بدلاً عالياً من طرقهما[1].

رواه البخاري في «تاريخه» عن عمرو بن علي بن أبي داود به[2].

* **ورواه أيضاً عن إبراهيم بن سعد**: الحسن بن إسماعيل أبو سعيد الكلبي، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن جعفر الوَرَكاني.

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي (ص٢٨٤)، والبزار (٦١٨١ ـ البحر الزخار)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٧١).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٢).

وقد رواه المصنف الحافظ ابن حجر في «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٤٧٤) من طريق شيخه البزاز هذا وقال بعده: «هذا حديث حسن» كما أنه عزاه إلى «مسند الحسن بن سفيان».

أما حديث الحسن بن إسماعيل:

فأخبرناه أبو عبد الله محمد بن أبي هُرَيْرة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان الفارقي[1]، أنا أحمد بن علي الحريري، أنا عبد الرحمن بن أبي الفهم، أنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد الطوسي، وأبو منصور بن مسلم بن علي بن محمد السُّلمي قال: وأخبرنا أبو البركات محمد بن محمد بن خميس الجهني، ثنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق، ثنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المَرْجي.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن أحمد بدمشق، عن سليمان بن حمزة، أن محمد بن عبد الواحد الحافظ أخبرهم، أنا الخضر بن طاووس، أنا علي بن الحسين السلمي، أنا محمد بن عبد الرحمن بن عثمان، أنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي.

(ح) وقرأت على الحافظ أبي الفضل بن الحسين، أخبركم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أنا إبراهيم بن إسماعيل، عن المؤيد بن عبد الرحيم، أن سعيد بن أبي الرجاء أخبرهم، أنا إبراهيم بن محمد بن علي الكسائي، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم قالوا:

حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، ثنا الحسن بن إسماعيل أبو سعيد المِصِّيصِي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: «**الأَئمةُ من قُريش ما حَكَموا فَعدلوا، وَوَعَدوا فَوفوا، واسْتُرْحموا فَرَحِمُوا**» لفظ المَرْجي.

---

(١) هو حفيد الحافظ الذهبي انظر «المجمع المؤسس» للمصنف (١/ ٥٢٠).

رواه ابن عدي في «الكامل» عن أبي يعلى، فوافقناه بعلو[1].

وسئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: ليس هذا في كتب إبراهيم، لا ينبغي أن يكون له أصل.

قلت: لعل أحمد عَنِي بذلك تفرد إبراهيم به عن أبيه، وأنه حدث به من حفظه، وليس هو في كتابه، ومع ذلك فليست هذه بعلة قادحة؛ إذ من الجائز أن يحفظ الإنسان من حديث أبيه ما لا يحفظه من حديث غيره، وأن يكون محفوظه من الأحاديث ما ليس في كُتُبِهِ، وإبراهيم بن سعد ثقةٌ حُجة، وكذلك أبوه، وقد صَحَّ سماعه من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو أقدم موتاً من أنس بن مالك.

وأما طريق عمرو بن مرزوق:

فأخبرناه أحمد بن الخليل المقدسي[2] في كتابه، أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم عن إبراهيم بن عثمان، أخبرنا أبو المظفر بن صالح، أخبرنا أبوالحسين بن الطيور، أخبرنا أبو علي بن شاذان، حدثنا أبو عمرُو بن مرزوق، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس، فذكره.

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٦٤٤)، وفي «معجم شيوخه» (١٥٨)، ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٤٦)، والحافظ الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢١٣٨)، ورواه المصنف في «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٤٧٣)، وكلام الإمام أحمد في إبراهيم بن سعد نقله أبو داود في «المسائل» (ص٢٨٩) ورواه عن أبي داود عن الإمام أحمد: الخلال كما في «المنتخب من العلل» له(ص١٥٩).

(٢) هو ابن الحافظ صلاح الدِّين خليل بن كَيْكَلدِي العلائي انظر «المجمع المؤسس» للمصنف (١/ ٣٥٣).

رواه البيهقي عن الحاكم، عن ابن السماك، فوقَعَ لنا بدلاً عالياً[1].

وأما حديث الوَرَكاني:

فأنبأنا أحمد بن أبي بكر كتابة، عن أبي الرّبيع، عن ابن أبي طاهر، عن عيسى بن عبد العزيز اللَّخمي ـ وهو آخر من بقي ممن يروي عنه أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ـ في كتابه، وهو آخر من حدث عنه عن عيسى بن شُعيب الهروي، أنا علي بن بشري، ثنا محمد بن الحُسين الآبري، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا أبو قتيبة إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة[2]، ثنا أبو عمران الوَرَكاني البغدادي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس، فذكر حديث أبي داود الطيالسي عن ابن سعد[3].

* **وقد رواه عن أنس بن مالك جماعة منهم**: بُكير بن وهب الجَزَري، وأبو إسحاق الشَّيباني عن رجل عن أنس، وغالب، وسعيد بن طهمان، وعلي بن الحكم البُنَاني، وحبيب بن أبي ثابت، ومولى لأنس بن مالك، وعمرو بن عبد الله بن مُرَّة الثَّقفي، ومحمد بن سوقة، ومنصور بن المعتمر، وقتادة بن دَعامة، ويحيى بن سعيد.

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤٤).

(٢) كذا وقع في الأصل وقد بحثت فيما بين يدي من مصادر عن راوٍ بهذا الاسم فلم أقف عليه ولا أستبعد التحريف في هذا الاسم وذلك لسقم نسَختنا هذه والذي في ترجمة الوَرَكاني من «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥٨١) أن الراوي عنه هو: إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد الخُتُّلي.

(٣) هذا وقد رواه عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه أيضاً غير من ذكر المصنف: بِشْر بن الوليد وذلك فيما أخرجه عنه: أبو الفضل الزُّهري في حديثه (٣٣١).

وأما حديث بكير بن وهب الجزري:

فأخبرناه عبد الله بن عمر، أنا أحمد بن أبي بكر السيوطي، أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا أبو القاسم الكاتب، أنا الحسن بن علي، أنا أبو بكر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا وكيع.

(ح) وقرأت على أبي الحسن بن أبي المجد، عن عيسى بن عبد الرحمن، أن جعفر بن علي أخبرهم، أنا السِّلَفي، أنا أبو الفوارس عمر بن المبارك، أنا أبو القاسم بن بشران، ثنا دعلج بن أحمد، ثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا جرير.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، عن محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء أن محمد بن إسماعيل أخبرهم، عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً، أنا أبو القاسم بن أبي بكر، أنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أنا أبو عمر بن حمدان، أنا أبو يعلى، ثنا أبو بكر، ثنا وكيع.

(ح) وثنا أبو خيثمة ثنا جرير.

(ح) وأُنْبِئْتُ عن محمد بن أحمد الزَّرَّاد، أن عبد الرحمن بن أبي الفهم أخبره، أنا أبو القاسم بن بَوْش[1]، أخبرنا أبو طالب بن يوسف، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو الحسين بن المُظفَّر الحافظ، أنا أبو بكر بن أحمد بن زكريا النحاس، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن عيسى الرملي، كلهم عن الأعمش، ثنا سَهْل أبو الأسد،

---

(١) أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش البغدادي. «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٤٣).

عن بُكير الجَزَري، عن أنس قال: أتانا رسول الله ﷺ، ونحن في بيت رجل من الأنصار، فأخذ بِعُضَادَتَي الباب، ثُمَّ قال: **«الأئمةُ من قُرَيشٍ، وَلِي عليهم حَقٌّ، ولَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، ما إذا حَكَمُوا فَعَدلوا»** الحديث.

رواه البخاري في «تاريخه» عن عيسى بن عثمان الرَّملي، ويحيى بن عيسى، فوقع لنا بدلاً عالياً[1].

قال البخاري: وحدثنا أحمد، حدثنا وهب بن بقية، ثنا قُرَّان بن تمَّام، عن الأعمش، عن سهل الحلبي، عن بُكير الجَزري قال: نزل بنا أنس فقال: سمعت النبيّ ﷺ فذكره[2].

وهكذا رواه سفيان الثَّوري، وأبو الجَوَّاب الأَحوص بن جَوَّاب، عن الأعمش[3]. وهكذا رواه مِسْعَر، عن سهل أبي الأسد[4].

قرأت على فاطمة بنت العز، عن سليمان بن حمزة، أن إسماعيل بن ظفر أخبره، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل،

---

(١) «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١١٣) عن عيسى بن عثمان و(٤/ ٩٩) عن يحيى بن عيسى؛ هذا وقد أخرجه من طريق الأعمش، عن سهل أبي الأسود أو سهل أبي الأسد (إلى آخر الاختلاف في اسمه) كل من: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٥٥)، وأحمد (٣/ ١٨٣)، وابن أبي عاصم (١١٥٤)، وأبو يعلى (٤٠٣٢، ٤٠٣٣)، والداني في «الفتن» (٢٠٠، ٢٠١)، والضياء المقدسي في «المختارة» (١٥٧٦).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٣).

(٣) لم أقف على رواية سفيان الثوري، وأما رواية أبي الجوَّاب الأحوص فأخرجها البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤٣).

(٤) رواية مِسْعر: أخرجها الطبراني في «الدعاء» (٢١٢١).

أنا أبو الحسين بن فاذشاه، أنا أبو القاسم الطبراني، ثنا المقدام بن داود، ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة، ثنا مِسْعر بن كِدام، عن سهل أبي الأسد، عن بُكَيْر الجَزَري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأَئمَّةُ من قُريشٍ**» فذكر مثله.

فاتفق الأعمش، ومِسْعَر على أن اسم أبي الأسد سهل، وخالفهما شعبة فسماهُ عليًّا، وهو معدود من أوهامه.

أخبرناه عبد الله بن عمر بن علي بالسند المتقدم إلى أحمد بن حَنْبل، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن علي أبي الأسد، عن بُكَير ـ وهو الجَزَري ـ قال:

قال لي أنس: أُحَدِّثُكَ حديثاً ما أُحدِّثه كُلَّ أحد؟ إن رسول الله ﷺ قام على باب البيت، ونحنُ فيه، فقال: «**الأَئِمَّةُ مِنْ قُريشٍ، إنَّ لَهُمْ عَلَيكُم حَقًّا، ولَكُم عليهم حَقًّا مِثْلَ ذلك، ما إن اسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا، وإن عاهَدوا وَفَوْا، وإن حَكَموا عَدَلُوا، فَمَنْ لم يَفْعَلْ ذَلِكَ منهم، فعَلَيهِ لَعْنَةُ الله، والملائِكَةِ، والنَّاسِ أَجْمَعينَ**»(١).

قال البخاري في «تاريخه»: قال ابن بشار، ثنا غُنْدر فذكره(٢).

وهكذا رواه النسائي في «السُّنن الكُبرى» عن محمد بن جعفر، فوقع لنا بدلاً عالياً(٣).

ورواه أبو بشر الدُّولابي في «الكنى» عن بُندار، عن غُنْدر(٤).

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ١٢٩).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٢).

(٣) «السنن الكبرى» (٥٩٠٩).

(٤) «الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ١٠٦).

ورواه عباد بن عباد المُهلبي، عن شُعبة، عن أبي الأسد، ولم يُسَمِّه.

قرأت على فاطمة بنت العز بالسند المتقدم إلى أبي القاسم الطبراني، ثنا الحسن بن علي المُعمري، ثنا القاسم بن محمد بن عباد، حدثني أبي، عن شُعبة، عن أبي الأسد ـ وأثنى عليه خيراً ـ عن بُكير فذكره[1].

وقد وثقه أيضاً يحيى بن معين، وأبو زرعة وغيرهما.

ورواه أبو صالح الحَنفي عن بُكير بن وهب أيضاً، ورواه فُضيل بن عياض كذلك عن الأعمش، عن أبي صالح، فإن كان محفوظاً فيشبهُ أن يكون للأعمش فيه شيخان.

أخبرناه عبد الرحمن بن أحمد البزاز كتابة أن موسى القطبي أخبره، أنا أبو الفرج بن الصيقل، أنا مسعود بن أبي منصور في كتابه.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، أخبركم أبو نصر الشِّيرازي في كتابه، عن عبد الحميد بن عبد الرشيد، أن جده لأمه الحافظ أبا العلاء الحسن بن أحمد العطار أخبركم، قالا: أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، أنا، أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن جعفر الإمام.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن المُنَجَّا، عن سليمان بن حمزة، أن إسماعيل بن ظفر أخبره، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أحمد بن محمد، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا علي بن عبد العزيز. قالا[2]: ثنا أحمد بن يونس، ثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بكير الجزري، عن أنس بن مالك قال:

---

(١) «الدعاء» للطبراني (٢١٢٢).

(٢) أي محمد بن جعفر الإمام وعلي بن عبد العزيز.

كنا في بيت فيه نَفَرٌ من المهاجرين، ونَفَرٌ من الأنصار، فأقبلَ رسول الله ﷺ، فأقبل كل رجل منا يوسع إلى جَنْبِه، رجاء أن يجلس إليه، حَتَّى قام على الباب فأخذ بعضادتيه فقال: «**أَلا إنَّ الأَئِمَةَ مِنْ قُريش، وَلِي عليهم حَقٌّ، ولَهُم مِثل ذَلِك ما فعلوا ثلاثاً: إذا اسْتُرحِمُوا رَحموا، وإذا حَكَموا عَدَلوا، وإذا عاهَدوا وَفَوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعلْ ذَلِك منهم، فعليهِ لَعْنَةُ اللهِ والملائكة والنَّاسِ أجمعين**».

قال سليمان: لم يروه عن فضيل بن عياض إلا أحمد بن يونس.

وقال أبو نعيم: اسم أبي صالح الحنفي عبد الرحمن بن قيس[1].

قلت: ووثقه يحيى بن معين وغيره.

وأما حديث علي بن الحكم البُناني البَصْري:

فأنبأناه عبد الرحيم بن عبد الوهاب العامري شفاهاً، عن يونس بن أبي إسحاق، أن منصور بن سَند الدَّماغ كتَبَ إليهم، أنا السِّلفي، أنا أبو بكر بن مردويه، أنا عمر بن عبد العزيز بن الهيثم، ثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد، أنا محمد بن أيوب، ثنا عبد الرحمن بن المبارك، ثنا الصَّعِقُ بن حَزْنٍ، ثنا علي بن الحَكم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأُمَراءُ مِنْ قُريشٍ، الأُمراءُ مِنْ قُريشٍ، الأُمرَاءُ من قريش ـ ثلاثاً ـ وليَ عليكم حَقٌّ، ولَهُمْ علَيكُم حَقٌّ، ما عَمِلوا فيكُمُ بثلاثٍ، ما رَحِموا إذا استُرحِموا، وما أقسطوا إذا قَسَموا، وماعَدَلوا إذا حَكَموا**».

تابعه أبو النعمان محمد بن الفضل عارم، عن الصَّعِقِ بن حَزْنٍ.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٦٠٦)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٢٢، ١٢٣).

رواه البيهقي في «السنن الكبرى» من طريقه، ومن طريق يحيى بن محمد بن يحيى الذُّهلي، عن عبد الرحمن بن المبارك أيضاً[1].

وأما حديث حبيب بن أبي ثابت عن أنس، والصواب أن بينهما فيه رَجُلاً:

فقرأته على فاطمة بنت المُنَجَّا، عن سليمان بن حمزة، أن إسماعيل بن ظفر أخبره قال: قرىء على فاطمة بنت سعد الخير وأنا أسمع قالت: قرىء على فاطمة بنت عبد الله الجوزانية وأنا أسمع، أن محمد بن عبد الله بن رِيْذَةَ أخبرهم قالوا، أخبرنا أبو القاسم الطبراني، أخبرنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا عبد الله بن فرُّوخ، حدثني ابن جُريج، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس قال:

جاء رسول الله ﷺ، ونحن في بيت، فكل إنسان منا تأخر عن مجلسه ليجلس إليه رسول الله ﷺ، فقام على الباب فقال: «**الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ**»! **الحديث.**

وزاد في آخره: «**فَمَنْ لم يَفْعل ذَلِكَ مِنْهُم فَعَليهِمْ لَعْنَةُ والملائِكَةِ والنَّاسِ أجمعينَ**»[2].

وكذا رُوِّيناه في المجلس الثاني والعشرون من أمالي أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن عيسى، عن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الجُرجاني قال: أنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي، ثنا هاشم بن يونس، ثنا سعيد بن أبي مريم به.

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤٤)، كما أخرجه كذلك: الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٠١) من طريق الصعق بن حزن به.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٢٥)، وفي «الدعاء» (٢١١٨).

ورواه أبو بكر البزار في «مسنده» من حديث أبي العلاء الخفاف، عن حبيب مُختصراً[1].

وقرأت على فاطمة بنت محمد بالسند المتقدم إلى الطبراني، ثنا عبدان بن أحمد، ثنا عبيدة بن معتب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك مثله، وعبيدة فيه مقال[2].

هكذا رواه هؤلاء عن حبيب.

ورواه عبد الملك بن أبي غنية عن حبيب، عن مولى لأنس، وهو الصواب.

أنبأناه أبو الحسن علي بن أبي المجد شفاهاً، عن علي بن محمد بن مودود، أن أحمد بن يوسف البغدادي أخبره عن أبي الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني، أنا هِبَة الله بن سعيد بن الموفق، أنا الحسن بن محمد بن مَحْمُويه، أنا عبد الرزاق بن حمدان، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، ثنا عبد الله بن محمد بن شِيْرَويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنا مُبشِّر بن إسماعيل الحلبي، ثنا عبد الملك، عن حبيب، عن مولى لأنس، فذكر الحديث بتمامه نحو حديث عبد الله بن فرُّوخ، عن ابن جُريج.

وأما حديث عمر بن عبد الله بن مُرَّة الثَّقفي:

فقرأت على أبي الفضل بن الحسين الحافظ، أخبركم عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أن علي بن أحمد بن إبراهيم أخبرهم، عن محمد بن معمر بن الفاخر، أن سعيد بن أبي الرجاء أخبرهم، أنا أحمد بن محمد بن النُّعمان، ثنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم،

---

(١) أخرجه البزار (٧٥٧٢ ـ البحر الزخار).

(٢) «الدعاء» للطبراني (٢١١٩).

ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، ثنا مروان بن معاوية، ثنا عمر بن عبد الله بن مرة الثَّقفي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ جاء يوماً حتى أمسك بعضادتي باب البيت الذي نحن فيه، ونحن نفر، فاشتهينا أن يلج علينا فيحدثنا، فقال: «**لا. بل كما أَنْتُم**»، ثُمَّ قال: «**الأَئِمَّة بعدي من قُريش، ما إذا قالوا صَدَقوا، وإذا عاهدوا وفّوا، وإذا استُرحموا رَحموا، فمن لم يفعل ذلك برىء الله منه ورسوله والمؤمنون، ولا يقبل منه صَرفٌ ولا عَدْلٌ**»[١].

قال البخاري: وقال مروان فذكره، وقال: وعمر هذا يتكلمون فيه[٢].

قلت: وعمر هو ابن عبد الله بن يعلى بن مُرَّة الثَّقَفِيّ، روى عن أبيه أيضاً، وسعيد بن جُبير وغيرهما، وروى عنه الثوري، وإسرائيل وغير واحد، متفق على ضعفه[٣]، وقد شاركه غيره في أصل الحديث، ودل سياقه على سوء حفظه؛ لأن الجماعة الذين رووه لم يذكروا فيه لفظ البراءة.

وقد أخرج ابن خزيمة في «صحيحه» لعمر هذا في المُتابعات.

وقد رواه أسلم بن سهل في «تاريخ واسط»[٤] من طريق شَريك، عن عمر بن عبد الله فلم يذكر هذه اللفظة، بل ذكره مثل سياق سعد بن إبراهيم، وفي أوله:

---

(١) أخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده» كما في «اتحاف السادة المهرة» للبوصيري (٢/ ٧٦ ـ بخط مصنفها نسخة جار الله ولي الدِّين في تركيا) وقد ساقه المصنف من طريقه.

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٤١٧).

(٤) «تاريخ واسط» (ص٦٣، ١٢٣).

أتى رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون في بيت، فنهانا أن نُوسِّع له، فقال وهو قائم: «**الأَئِمَّةُ مِنِ قُرِيش ـ ثلاثاً ـ ألا ولي عَليكم حَقٌّ، ولهمُ مثلُهُ ما استُرحموا فَرَحموا، وعاهدوا فَوَفَّوْا، وحكموا فَعَدلوا، فمن لَمْ يفعل ذَلِك منهم فعليه لعنَةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين**».

وأما رواية محمد بن سُوقة عن أنس:

فقرأت على أحمد بن الحسن، أخبركم محمد بن علي، أنا أبو الفرج بن الصَّيْقل، عن مسعود بن أبي منصور أن الحسن بن أحمد بن المُقري أخبرهم، أنا أبو مُعيم، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عقيل الورَّاق، ثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله السُّلمي، ثنا أبو القاسم حماد بن أحمد بن حماد بن أبي رجاء المروزي قال: وجت في كتاب جدي حماد بن أبي الرَّجاء السُّلمي بخطه، عن أبي حمزة السُّكري، عن محمد بن سُوقة، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ أخذ بعضادتي الباب فقال: «**الأَئِمَّةُ من قُريشٍ، لَهُمْ عليكم حَقٌّ، ولكم عَليهم حَقٌّ ما عَمِلوا بثلاثٍ: إذا مَلَكوا أَحْسَنوا، وإذا استُرحموا رَحَموا، وإذا قَسَموا عَدَلوا، فإن لم يَفعلوا فعليهم لعنةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين، لا يقبل منهم صَرْفٌ ولا عدْلٌ**»[١].

محمد بن سُوقة لا يصح سماعه من أنس، وقد صح أنه رآه، قال ابن مخلد، ثنا العباس بن يزيد البَحْراني، ثنا سفيان بن عيينة قال: قلت لمحمد بن سوقة: رأيت أنساً؟ قال: رأيته شيخاً يُصيِّر عينيه[٢].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٨)، ومن طريقه ساقه المصنف.

(٢) أخرجه عنه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٧). ومعنى يُصيِّر عينيه أي يجمعهما.

وأما حديث منصور بن المُعْتَمِر عن أنس:

فأنبأنا أبو الحسن بن أبي المجد شفاهاً بالسند المتقدم إلى إسحاق بن راهويه، ثنا محمد بن عُبيد الطنَافِسي، ثنا موسى الجهني، عن منصور بن المُعْتَمِر قال: قال أنس: كنا في بيتٍ إذ أقبل رسول الله ﷺ فأخذ بعضادتي الباب، فذكر الحديث بتمامه.

قال البخاري في «تاريخه»: قال محمد بن عبيد فذكره، وقال: هذا مرسل[(١)].

وقال في موضع آخر: قال يعلى بن موسى فذكره[(٢)].

وقرأته عالياً على عبد الله بن عمر بن علي، عن زينب بنت الكمال أن يوسف بن خليل الحافظ كتب إليهم، أخبرنا خليل بن بكر، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن زُهير، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا محمد بن عبيد الطَّنَافِسي، فذكره بتمامه.

قال الطبراني: لم يروه عن منصور إلا موسى[(٣)].

وهكذا رواه أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين»[(٤)] عن سليمان بن أحمد بن الوليد، عن سلمة بن شبيب، عن محمد بن عُبيد.

ورواه الآبرّي عن أبي العباس الفرائضي، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن عُبيد.

---

(١) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٢).

(٢) «التاريخ الكبير» (٤/ ٩٩).

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢١٩٢).

(٤) (٩٣٣) ط مؤسسة الرسالة.

ورواه جعفر بن عون، عن موسى الجُهَني، فقال: عن منصور عَمَّن سمع أنساً، وهذا هو الصواب؛ لأن منصور بن المُعتَمر لا يصح سماعه من أنس، قال البيهقي في «السّنن الكُبرى»: أنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن عون فذكره[1].

وأما حديث قتادة عن أنس:

فقرأت على فاطمة بنت المُنَجّا بالسند المتقدم إلى الطبراني، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدِّمشقي، ثنا محمد بن بكار بن بلال، ثنا سعد بن بشير، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«الملكُ في قُريشٍ، ولكُم عليهم حَقٌّ، ولهم مثله؛ ما حَكموا فعَدَلوا، واستُرحِموا فَرَحموا، وعاهدَوا فوفَّوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليهِ لعنةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين»**[2].

قال الطبراني: لم يروه عن قتادة إلا سعيد.

وقرأنا على فاطمة بنت عبد الهادي، عن أبي نصر الشيرازي، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرشيد بن بُنَيْمَان، أن جده للأم الحافظ أبا العلاء العطَّار أخبرهم، أنا أبو علي الحداد، أنا أبو نُعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن هارون، ثنا العباس بن الوليد الخلال، ثنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لكم على قريش حقًّا، ولكم عليهم حقًّا**

---

(١) «السنن الكبرى» (٨/ ١٤٤).

(٢) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢١١٧)، وكذا أخرجه البزار (١٥٧٩ ـ كشف الأستار).

ما عاهدوا فوفَّوا، واستُرحموا فَرَحموا، وما حكموا فعَدلوا، وما ائتُمنوا فأدّوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[(١)].

قلت: وسعيد بن بشير ضعفه جماعة، ووثقه آخرون، وتفرده بهذا عن مثل قتادة الكثير الأصحاب الشهير الحديث، مما يجب التوقف في الحكم عليه بالصحة، ولكن كثرة شواهد هذا الحديث تقتضي أن يكون حفظه إن شاء الله.

وأما حديث يحيى بن سعيد الأنصاري:

فقال الدَّارقطني في «غرائب مالك» عن يحيى بن سعيد الأنصاري، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن إسماعيل الأُبُلِّي، ثنا المِقدام بن داود الرُّعَيْني، ثنا محمد بن يحيى الإسكندراني، ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس، فذكر نحو حديث علي بن الحكم، عن أنس.

وقال: تفرد به مقدام بن داود، عن محمد بن يحيى[(٢)].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (٢٥١٢).

(٢) وأخرجه كذلك الخطيب في «الرواة عن مالك» كما في «لسان الميزان» للمصنف (٧/ ٥٧٨)، قال الخطيب: «غريب من حديث مالك، لا أعلم رواه عنه إلا محمد بن يحيى الإسكندري».
قال المصنف ابن حجر: «بل هو باطل من حديث مالك، ما حدَّث به قط».
وقد أورده المصنف في ترجمة محمد بن يحيى الإسكندراني؛ كما أن في السند المِقدام بن داود الرُّعَيْنُي ضعيف (الميزان ٤/ ١٧٥)؛ ولما ساق الحديث الحافظ ابن حجر في ترجمة الإسكندراني قال في آخر كلامه: وليس تغليط محمد بن يحيى فيه بأولى من تغليط مقدام».

وأما حديث أبي إسحاق الشَّيْباني، عن رَجُل، عن أنس:

فقال البخاري في «تاريخه» قال يزيد بن هارون، أنا العوام، حدثني أبو إسحاق الشَّيباني، عن رجل، عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ[1].

وأما حديث غالب عن أنس:

فقال البخاري في «تاريخه»: ويروى عن ليث، عن غالب، عن أنس[2].

وأما حديث سعيد بن طهمان:

فقال البخاري في «تاريخه»: قال شبابة: ثنا المغيرة بن مسلم، عن سعيد القُطَعي، عن أنس، سمع النبيّ ﷺ يقول: **«الولاةُ من قُريش»**[3].

حديث أبي برزة الأسلمي في ذلك

أخبرني أبو هريرة بن الحافظ أبي عبد الله الذَّهبي إجازة غير مرة، أخبرنا يحيى بن محمد بن سعد، أنا عبد الله بن عمر بن علي، أنا عمر بن عبد الله الحربي، أنا أبو غالب محمد بن محمد العطار، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدَّقاق، ثنا الحسن بن سلام، ثناعفان، ثنا سُكين بن عبد العزيز، ثنا سيار بن سلامة أبو المنهال قال: دخلت مع أبي على أبي بَرْزَة الأسلمي، وإن في أذني لقرطين وأنا غُلام فقال: قال رسول الله ﷺ: **«الأُمراءُ مِنْ قُريشٍ، ما فَعَلُوا ثلاثاً: ما حكَمُوا فَعَدلُوا، واسْتُرْحِمُوا فَرَحَمُوا، وما عاهدوا فوفّوا؛ فمن**

---

(١) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٢).

(٢) «التاريخ الكبير» (٤/ ١٠٠).

(٣) «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٨٦، ٥٠٨).

لم يفعل ذَلِك منهم فعليهِ لعنةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين»[1].

وأخبرنا أبو الحسن بن أبي المجد، عن أحمد بن محمد الدشتي، أن يوسف بن خليل الحافظ أخبره، أنا خليل بن بدر، أنا أبو علي المُقرىء، أنا أبو نُعيم، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود سليمان بن داود، ثنا سُكين بن عبد العزيز، عن سيار بن سلامة، عن أبي بَرْزَة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأُمراء من قريش ما عملوا بثلاث»**[2].

وأخبرناه بأتمَّ: عبد الله بن خليل الحرستاني، عن أبي بكر بن محمد الرضى، أن محمد بن إسماعيل أخبره، عن فاطمة الخير سماعاً، أن زاهر بن طاهر أخبرها، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن الحجاج السَّامي، ثنا سُكين بن عبد العزيز، ثنا سيار بن سلامة أبو المِنْهال قال: دخلت مع أبي على أبي بَرزَة الأسلمي، وإن في أُذني لَقُرطين يومئذٍ وإني لغلام، فقال أبو بَرْزَة: إني أحمد الله بأني أصبحت ذاماً لهذا الحي، فلان هاهنا يقاتل على الدُّنيا، وفلان هاهنا يقاتل على الدُّنيا، حَتَّى ذكر ابن الأزرق، ثُمَّ قال: إن أحبَّ النَّاس إليَّ لَهذِهِ العِصابة الخَمصة بُطونهم من أموال

---

(١) أخرجه المصنف بمثل هذا الإسناد في «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٧٧، ٤٧٨)، وقال بعده: «هذا حديث حسن».

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٩٦٨) واللفظ عنده «الأئمة» بدلاً من كلمة «الأمراء» وقد ساقه المصنف من طريق راوي «المسند» عنه وهو يونس بن حبيب؛ وأخرجه الروياني في «مسنده» (٧٦٨)، عن عمرو بن علي الفلاس عن الطيالسي به.

النَّاسِ، الخفيفة ظهورهم مِنْ دمائهم. ثُمَّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأُمراءُ مِنْ قُرَيشٍ**» الحديث[1].

وقال البخاري في «صحيحه»: ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن عوف، عن أبي المنهال: أنه لما كان ابن زياد ومروان بالشَّام، وَوَثب ابن الزُّبير بمكة، ووثب القراء بالبصرة، انطلقت مع أبي إلى أبي بَرْزَةَ، فذكر الحديث وزاد فيه: إن ذاك الذي بالشام والله إن يُقاتلُ إلا على الدُّنيا، وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدُّنيا، وإنّ هؤلاء الذين بين أظهُركم والله إن يُقاتلون إلا على الدُّنيا[2].

ولم يذكر بقية الحديث في: «إن الأُمراء من قريش».

وقال في «تاريخه»: قال لنا عارم، ثنا سُكين بن عبد العزيز، سَمِعَ سيَّار بن سَلَامة، سَمِعَ أبا بَرْزَة، عن النبيّ ﷺ قال: «**الأُمَراءُ من قريش**».

قال: ورواه عوف وغيره عن سيار ولم يرفعوه[3].

ورواه أحمد بن حنبل في «مسنده» عن عفان، وسليمان بن داود كما أخرجناه، فوافقناه فيها بعلو[4].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٦٤٥)، كما أخرجه بالسند المذكور أعلاه المصنف في «موافقة الخُبْر الخبر» (١/ ٤٧٧).
(٢) أخرجه البخاري (٧١١٢).
(٣) «التاريخ الكبير» (٤/ ١٦٠).
(٤) «مسند أحمد» (٤/ ٤٢١).

وأخرجه ابن أبي شيبة عن عفان[١]، وابن أبي عاصم عن أبي بكر بن أبي شيبة.

ورواه أبو بكر البزار في «مسنده» عن محمد بن معمر، عن عارم[٢]، فوقع لنا عالياً على طريقه بثلاثِ درجات.

ورواه جماعة[٣] عن سُكين بن عبد العزيز، وسُكين وثقه وكيع، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، ولينه أبو داود والنَّسائي بجرح غير مُفَسَّر[٤].

وقال ابن عدي: وجدت في حديثه بعض النُكرة، لأنه يروي عن قوم ضُعفاء، ولعل البلاء منهم[٥].

قلت: من حدثه عن ثقة متفقٌ على عدالته، وقد تابعه على بعضه عوف الأعرابي وهو ثقة[٦].

---

(١) عزاه إلى ابن أبي شيبة المصنف في «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٤٧٨) و«التلخيص الحبير» (٤/ ٤٢)، وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٥٩) عن ابن أبي شيبة.

(٢) «مسند البزار» (٣٨٥٧)، وأخرجه كذلك البخاري في «التاريخ الصغير» (١/ ١٦٥).

(٣) منهم: حسن بن موسى الأشيب: أخرجه أحمد (٤/ ٤٢٤)، وأخرجه الروياني في «مسنده» (٧٦٤، ١٣٢٣)، عن موسى بن داود وخالد بن خداش البصري كلاهما عن سُكين.

(٤) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ٢٠٩).

(٥) «الكامل» لابن عدي (٣/ ١٣٠١).

(٦) قال المصنف في «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٤٧٨)، و«التلخيص الحبير» (٤/ ٤٢): «إسناده حسن».

حديث أبي سعيد الخُدري سعد بن مالك في ذلك

قرأت على فاطمة بنت المُنَجَّا، عن سليمان بن حمزة، أن إسماعيل بن ظفر أخبرهم، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أبو الحسين بن فاذشاه.

وقرأت على عمر بن محمد، عن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم بن خليل أخبره، أنا يحيى بن محمود، عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً، أن محمد بن عبد الله أخبرهم، واللفظ له قالا: أنا سليمان بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم أبو مسلم الكجي بمكة، ثنا معاذ بن عوذ الله، ثنا عوف، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخُدري قال: قام رسول الله ﷺ على بيت فيه نفر من قريش، فأخذ بعضادتي الباب ثُمَّ قال: «**هل في البيتِ إلا قُرشيّ؟**» قالوا: لا إلا ابن أخت لنا، فقال: «**ابنُ أُختِ القَوْمِ منهُم**»، ثُمَّ قال: «**إنَّ هذا الأمر لا يزالُ في قريشٍ، ما إذا استُرْحمُوا رحمُوا، وإذا حكموا عَدلوا، وإذا قسَموا قسَطُوا، فَمَنْ لم يفعلْ ذلك منهمْ فعليهِ لعنة الله والملائكة والنَّاسِ أجمعين**».

قال سليمان: لا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به معاذ[1].

ورواه الآبُرّي عن يوسف بن يعقوب، عن أبي مسلم الكجي، فوقع لنا بدلاً عالياً.

ورواه ابن الأعرابي في «معجمه» عن أبي رفاعة عبد الله بن محمد بن حبيب العدوي، عن معاذ بن عوذ الله.

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٥٨٤)، وفي «الصغير» (١/ ٨٠).

ورواه المُحاملي عن محمد بن يحيى الأزدي، عن معاذ بن عوذ الله مُختصراً، وقد مضى في القسم الأول، ومعاذ لا أعرف حاله.

وقد رواه غُنْدر، وأبو أسامة عن عوف، عن زياد بن مِخْراق، عن أبي كنانة، عن أبي موسى الأشعري، وتفرد معاذ دونهم بروايته عن عوف، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد.

*** طريق أخرى:**

قال المحاملي في «الجزء الخامس عشر من فوائد الأصبهانيين»: ثنا عبد الله بن شبيب، ثنا يحيى بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن شَريك بن أبي نَمِر، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد:

أن النبيّ ﷺ قال: «**يا معشر قُريش إنّ أوليائي مِنْكُمُ المُتقون، فإن كنتم تتقون الله فأنتم أوليائي، وإن عبدُكم اتقى الله فهو أولى بي، إن هذا الأمر فيكم ما استقمتم على الحَقِّ، فإذا عَدلتم عنه لَحَاكُمُ اللهُ كما تُلْحا العصا**».

قرأت على أبي الطاهر الربعي، عن زينب المقدسية، عن عجيبة البغدادية، أنا أبوالخير الباغبان في كتابه، أنا محمد بن أحمد السمسار، أنا إبراهيم بن عبد الله، أنا المحاملي إملاءً. . . فذكره.

وهذه الطريق شاهدة أنَّ لحديث أبي سعيد أصلاً[1].

---

(١) جاء في هامش الأصل: «قال الحافظ زين الدِّين ـ يعني العراقي ـ أخرجه الطبراني في معجمه، ورجاله ثقات».

حديث أبي موسى الأشعري في ذلك

أنا عبد الله بن عمر، أنا أحمد بن محمد بن عمر، أنا أبو الفرج بن الصيقل، أنا محمد بن صاعد، أنا هبة الله بن محمد، أنا الحسن بن علي، أنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حَنْبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف.

(ح) وحماد بن أسامة، حدثني عوف، عن زياد بن مِخْراق، عن أبي كِنَانة، عن أبي موسى قال: قام رسول الله ﷺ على باب بيت فيه نَفرٌ من قُريش، فأخذ بعضادتي الباب فقال: «**هل في البَيْتِ إلا قُرَشيٌّ؟**» قال: فقيل: يا رسول الله، غيرُ فلان ابن أختنا. فقال: «**ابن أُخْتِ القوم مِنْهُم**»، ثُمَّ قال: «**إنَّ هذا الأَمرَ في قُريشٍ ما إذا استُرحِموا رَحمُوا، وإذا حَكَموا عَدَلوا، وإذا قَسَمُوا أقسَطُوا، فَمَنْ لَمْ يفعَلْ ذلك منهُم، فَعَليهِ لعْنَةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين، لا يُقبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ**»[1].

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» عن أبي أسامة حماد بن أسامة به.

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» عن النضر بن شُمَيْل، عن عوف.

ورواه أبو بكر البزار في «مسنده» عن يحيى بن حكيم، عن محمد بن جعفر به[2].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٦)، ومن طريقه الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٢٢٩).

(٢) «مسند البزار» (٣٠٦٩).

وروى أبو داود في «السنن» منه قوله: «ابن أُخت القوم منهم» فقط عن أبي بكر بن أبي شيبة[1].

وزياد بن مِخْراق وثقه ابن معين، والنسائي وغيرهما[2].

وأبو كِنَانة روى عنه زياد بن مِخْراق وآخر، وذكره ابن حبان في «الثقات»[3].

حديث علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ذلك

أخبرتنا فاطمة بنت محمد بن أحمد بن المُنَجَّا، عن سليمان بن حمزة، أن إسماعيل بن ظفر أخبرهم، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أبو الحسين بن فاذشاه، أنا أبو القاسم الطبراني، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني محمد بن عبيد الله بن حسان، ثنا محمد بن عبيد الله العصري، ثنا حفص بن خالد العبدي، حدثني أبي، عن جدي، عن علي، أن رسول الله ﷺ خطب الناس ذات يوم فقال: **«ألا إن الأُمراءَ من قُريشٍ ـ ثلاث مرار ـ ما أقاموا ثلاثاً: ما حَكَموا فَعَدلوا، وما عاهدوا فَوَفَوْا، وما استُرحِمُوا فَرَحموا، فمنْ لم يَفْعلْ ذلك منهم فعليْهِ لعنةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين»**[4].

رواه بَقِيّ بن مَخْلد في «مسنده» عن محمد بن عُبيد، فوافقناه فيه بعلو.

---

(١) «سنن أبي داود» (٥١٢٢).

(٢) «تهذيب الكمال» (٩/ ٥١٠).

(٣) «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٢٢٧).

(٤) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢١١٦).

ورواه أبو يعلى في «مسنده» عن القواريري، عن محمد بن عبيد الله العَبْدي وهو العصري[1].

وحفص وأبوه وجده ما عرفت أحوالهم بعد.

حديث ابن عباس في ذلك

أخبرنا عبد الله بن عمر، عن زينب بنت الكمال، أن يوسف بن خليل الحافظ كتب إليهم، أنا خليل بن زيد، أنا الحسن بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الله، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا زهير، ثنا يعقوب بن إسحاق أبو يوسف القلوسي، ثنا بكر بن الأسود، ثنا خباب مولى ليث، ثنا ليث بن أبي سليم، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أيها الناس، إنَّ لي عليكم حقًّا، وللأئمةِ مِنْ قُريشٍ عليكم حقًّا، ما أقاموا ثلاثاً: إذا استُرحموا رَحمُوا، وإذا حَكَموا عَدَلوا، وإذا عاهدوا وَفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم، فعليه لعنَةُ الله والملائكةِ والنَّاس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدل»**.

قال سليمان: لم يرو هذا الحديث عن ليث إلا خباب، تفرد به بكر بن الأسود[2].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥٦٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٩١، ١٩٢): «وفيه من لم أعرفهم».

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (٢٥٥٣).

حديث أبي هريرة في ذلك

قرأت على فاطمة بنت المُنَجَّا بالسند المتقدم إلى الطبراني، ثنا إسحاق بن إبراهيم هو الدّبري، أنا عبد الرزاق.

(ح) وأخبرني محمد بن علي بن محمد بن عقيل، أنا عبد الرحمن بن محمد قدم علينا، أنا أحمد بن سعد، أنا يحيى بن محمد، أنا إسماعيل بن محمد، أنا أبو نصر بن هارون، أنا أبو بكر الحريري، ثنا محمد بن أحمد بن معقل، ثنا محمد بن يحيى ـ هو الذُّهلي ـ، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي ذِئْب، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ ليَ على قُريش حقًّا، وإنَّ لقريش عليكُمْ حقًّا، ما حَكَمُوا فعَدَلُوا، وائتُمِنُوا فَأَدَّوا، واسْتُرْحِموا فرحِموا، فمن لم يفعلْ ذلك منهم فعليهِ لعنَةُ اللهِ**».

قال الطبراني: لم يروه عن ابن أبي ذئب إلا معمر، تفرد به عن عبد الرزاق[1].

وهكذا رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» عن عبد الرزاق[2].

ورواه ابن حبان في «صحيحه» عن عبد الله بن محمد الأَزْدي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، ومن وجه آخر عن عبد الرزاق[3].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٠١٢).

(٢) وكذا رواه عنه أحمد (٢/ ٢٧٠)، وقد أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٩٩٠٢)، وإسناده صحيح كالشمس.

(٣) أخرجه ابن حبان (٤٥٨١)، (٤٥٨٤).

قلت: هكذا حكم ابن حبان بصحته، وهو معلل، فقد رواه جماعة عن عبد الرزاق، عن ابن أبي ذِئْب، عن سعيد بن خالد، عن النبيّ ﷺ مُرسلاً.

* أُنْبئت عن أبي أحمد الطَّبري، عن علي بن الحسين، عن أبي الكرم الشهرزوري، أن عبد الله بن محمد الخطيب كتب إليهم، أخبرنا أبو القاسم بن حبابة...[1].

حديث ثوبان

قال ﷺ: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم**». الحديث.

* **وأما رواية وكيع**:

قال وكيع في «فضائل الصحابة» ثنا الأعمش، عن سالم، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسْتَقيموا لِقُرَيْشٍ ما استْقَامُوا لكم**» مختصر[2].

* **وأما رواية أبي معاوية**:

فأنبأنا عبد الرحيم بن عبد الوهاب العامري مُشافهة، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن علي بن محمود، أنا رجاء بن حامد بن رجاء في كتابه،

---

(١) من هنا بدأ السقط في الأصل ولا يعلم مقداره كما أن سياق الكلام يدل على أن الحافظ المصنف لم يتم الكلام على حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه من طريق وكيع: أحمد في «المسند» (٥/ ٢٧٧)، ومن طريق أحمد: أحمد بن محمد الخلال في «السنة» (٨١)، هذا وقد أخرجه أيضاً من طريق الأعمش: الخلال في السنة (٨٠)، وفي «العلل» كما في «منتخبه» لابن قدامة (٨٢)، والطبراني في «الصغير» (١/ ٧٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات الأصبهانيين» (٣٦١)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٢٤)، قال مهنا: سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: ليس بصحيح، سالم بن أبي الجعد لم يلق ثوبان «السنة» للخلال (١/ ١٢٧) و«منتخب العلل» (ص١٦٢).

أنا أبو مسعود بن سليمان بن إبراهيم الحافظ، ثنا محمد بن إبراهيم بن جعفر اليَزْدي، ثنا محمود بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار بن محمد، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، فذكر الحديث كما تقدم بلفظ عصام عن سفيان.

وأحمد بن عبد الجبار هو العُطَاردي، تُكُلِّمَ في سماعه من أبي معاوية[1].

قال الخطيب: قد شهد له أبو كريب بالسماع من يونس بن بكير، وهو أقدم من أبي معاوية[2].

*** وأما رواية سليمان بن قَرْم:**

فأنبأنا محمد بن أحمد بن علي، عن القاسم بن مظفر، عن علي بن الحسين، عن الفضل بن سهل، عن الخطيب أبي بكر الحافظ، أنا القاضي أبو عبد الله الحُسين بن علي الصَّيْمَري، ثنا أحمد بن محمد بن علي الآبنوسي، ثنا القاضي أبو بكر الجِعَابي، حدثني أحمد بن عبيد الله الثَّقفي أبو العباس، ثنا عيسى بن محمد الكاتب، ثنا أبو الهُذَيْل محمد بن الهُذَيْل العَلَّاف، ثنا سُليمان بن قَرْم، عن الأعمش.

هذا الإسناد غريب، وأبو الهُذَيْل العلَّاف لا يُحتج بروايته ولا كرامة له[3].

*** وأما رواية صالح بن أبي الأسود:**

قال ابن عدي في «الكامل» حدثنا الحسن بن علي السلولي،

---

(١) وهو ضعيف الحديث ليس بالقوي انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ٣٧٨).

(٢) «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٣٨).

(٣) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٨٣).

ثنا محمد بن الحسن السلولي، ثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعد، عن ثوبان، عن النبيّ ﷺ قال: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم**» الحديث.

قال ابن عدي: صالح ابن أبي الأسود ليس بالمعروف، وفي حديثه بعض النكرة[١].

قلت: وقد تقدم في القسم الأول من وجه آخر عن محمد بن الحسن السلولي بهذا الإسناد بلفظ آخر.

ورواه عن سالم بن أبي الجعد أيضاً عن الأعمش منصور بن المعتمر، ويزيد بن زناد، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي الأشرس، وابن سالم بن أبي الجعد عن أبيه.

*** وأما حديث منصور:**

فقد تقدم مقروناً مع الأعمش في بعض طرقه[٢].

*** وأما رواية يزيد بن أبي زياد:**

فستأتي الإشارة إليها بعد في رواية بن أبي سالم.

*** وأما رواية سلمة بن كهيل:**

فأنبأنا به عبد الله بن محمد بن سليمان بالسند المُتقدم إلى عبد الله بن عدي، ثنا الحسين بن علي بمصر، ثنا عيسى بن مهران أبو موسى البغدادي، ثنا سهل بن عامر البَجَليُّ، حدثنا يحيى بن سلمة بن كُهَيْل،

---

(١) «الكامل» لابن عدي (٤/ ١٣٨٥).

(٢) أخرجه من طريق منصور مقروناً مع الأعمش: الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٣).

عن أبيه، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: **«استقيموا لقُريش ما اسْتقاموا لكم، فإن لم تفعلوا فكُلوا من كد أيديكم زراعين أشقياء»**.

قال ابن عدي: والضعف على روايات عيسى بيِّن(١).

*** وأما رواية حبيب بن أبي الأشرس:**

فأخبرناه أحمد بن أبي بكر في كتابه، عن سليمان بن حمزة، عن محمد بن علي أن أبا الفتح بن البطي أخبره، أنا أحمد بن الحسن العدل، أنا أحمد بن عبد الله، أنا أبو سهل بن زياد، أنا يحيى بن أبي طالب، ثنا أبو أحمد الزُّبيري، حدثني حبيب بن أبي الأشرس، عن سالم مثله، وحبيب يقال له حبيب بن أبي هلال، وحبيب بن أبي هلال ضعفه أحمد بن حَنْبل وغيره(٢).

*** وأما رواية ابن سالم عن أبيه:**

فقرأته على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، أخبركم أبو نصر الشيرازي في كتابه عن عبد الحميد بن عبد الرشيد، أن الحافظ أبا العلاء

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٩٩)، وإسناده تالف في تالف؛ فعيسى بن مهران حدّث بأحاديث موضوعة كذَّبه أبو حاتم والدارقطني، وسهل بن عامر البجلي ـ وقد وقع في الأصل البخلي ـ كذبه أبو حاتم وقال البخاري: منكر الحديث، (لسان الميزان ٤/ ٢٠١)، ويحيى بن سلمة بن كُهَيْل أردى منهما متروك الحديث.
هذا وقد أخرجه من طريق يحيى بن سلمة: الخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٣٦١، ٣٦٢).

(٢) حبيب بن أبي الأشرس؛ ساقط العدالة والرواية انظر ترجمته في «لسان الميزان» (٢/ ٥٤٤).

الحسن بن أحمد الهمداني أخبرهم، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نُعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمود، ثنا محمد بن خالد بن عبد الله، ثنا أبي، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن سالم بن أبي الجعد، عن أنس عن ثوبان فذكر نحوه[1].

قال سليمان: لم يقل عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن سالم إلا خالد، ورواه الناس عن يزيد، عن سالم اهـ.

ورواه الحسن بن سفيان، عن محمد بن خالد الواسطي، فوافقناه بعلو.

محمد بن خالد هذا ضعفه يحيى بن معين وغيره.

حديث النُّعمان بن بشير في ذلك

أخبرنا أحمد بن أبي بكر المقدسي في كتابه عن محمد بن علي بن صاعد، عن يوسف بن خليل الحافظ، أخبرنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا محمد بن خالد الرّاسبي، ثنا المُهَلَّب بن العلاء، ثنا شعيب بن بيَان، ثنا شعبة، سمعت سِمَاكاً يقول: سمعت النُّعمان بن بَشير يقول قال رسول الله ﷺ: **«اسْتَقِيمُوا لقرَيْشٍ ما اسْتَقَاموا لَكُمْ، فإن لَمْ يَسْتَقيموا لكم فَضَعوا سُيُوفَكُم على عواتِقِكُمْ، فَأَبيدُوا خَضْرَاءَهُمْ»**[2].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٨١١)؛ ويزيد بن أبي زياد ضعيف، وابن سالم اسمه الحسن (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ١٥).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٤١/ قطعة من المجلد ٢١ المتضمن لجزء من مسند النعمان بن بشير)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٢٨): «وفيه من لم أعرفه».

هذا حديث غريب جداً، وشعيب بن بيان كان يَهِمُ كثيراً ويُخطىء، ولم يتابع على هذا الإسناد عن شعبة، والمحفوظ حديث شعبة عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان كما تقدم.

حديث ذي مِخْبَر ابن أخي النَّجاسي

أخبرني محمد بن محمد بن محمود التاجر، أنا أبو محمد بن أبي التائب، أنا إسماعيل بن أحمد، عن أبي الحسين بن يوسف، أنا أبو غالب الباقلاني، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله القطان، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم.

وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، عن محمد بن عبد الحميد، أن إسماعيل بن عبد القوي بن غزوان أخبرهم، عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً، أن محمد بن عبد الله بن رِيْذَة أخبرهم، أنا سليمان بن أحمد[1]، ثنا أبو زيد الحوطي، ثنا أبو اليمان، عن حَرِيْز بن عثمان، حدثني راشد بن سعد المُقْرَائي، عن أبي حَيٍّ، عن ذي مِخْبَر، أن رسول الله ﷺ قال: «**كانَ هذا الأَمْرُ في حِمْير، فنزَعَهُ الله منهم فَجَعَلَهُ في قُرَيشٍ**».

رواه سمويه في «فوائده» عن أبي اليمان به.

ورواه خيثمة بن سليمان في «فضائل الصحابة» له، من حديث حَرِيز بن عثمان.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٢٢٧).

ورواه ابن منْدَه في «معرفة الصحابة» من هذا الوجه.

ورواه أحمد بن حَنْبل، عن أبي المُغيرة عبد القدوس بن الحجَّاج، عن حَرِيْز بن عثمان، وزاد: «وسيعودُ إليهم»[١].

قال عبد الله: هكذا كتبه أبي مفرَّق الحُروف، صورته: (و س ي ع و د إ ل ي هـ م)، قال: ولمّا حدثنا به حدثنا به على الاستواء[٢].

حديث جابر بن سَمُرة في ذلك

أخبرني أبو الخير أحمد بن أبي سعيد العلائي في كتابه، أن محمد بن عبيد الله الزَّعفراني أخبرهم، أنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزَّينبي، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العَبّاس[٣]، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أبو سعيد الأَشجُّ، ثنا إبراهيم بن محمد بن مالك الهَمْداني، ثنا زياد بن عِلاقة وعبد الملك بن عمُير، عن جابر بن سَمرة قال: كنت مع أبي عند النبيّ ﷺ، فسمعته يقول: «**يكونُ بعَدي اثْنا عشرَ أَميراً**»، ثُمَّ أَخفى صوتَهُ، فقلت لأبي: قد سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**يكونُ بعَدي اثْنا عشرَ أَميراً**»، ثُمَّ أَخفى صوتَهُ، فما الذي أَخفى صوتَهُ؟ قال: قال: «**كلُّهم مِن قريشٍ**».

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٩١).

(٢) في «المسند» (٤/ ٩١ ـ ط الميمينة) و(٢٨/ ٣٥ ـ ط الرسالة) و(٧/ ٣٧١٥ ـ ط المكنز الإسلامي بالقاهرة): «وكذا كان في كتاب أبي مُقَطَّعٌ، وحَيْثُ حَدَّثنا به تكلَّم على الاسْتِوَاءِ».

(٣) هو المُخَلِّص، وقد أخرجه في «المخلصيات» (٧١).

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري، من رواية شعبة، ومسلم من رواية سفيان بن عُيينة، كلاهما عن عبد الملك بن عُمير به(١).

ورواه عن جابر بن سَمُرة أيضاً: الأسود بن سعيد الهَمْداني، وحُصين بن عبد الرحمن، وسِماك بن حرب، وأبو بكر بن أبي موسى، وعامر الشَّعبي، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وسعد أبو خالد.

الطبراني في «الكبير»: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عقال، ثنا أبو جعفر النُّفيلي، وثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي، أخبرنا زهير، ثنا زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تَزالُ هذه الأمَّةُ مُسْتَقيمٌ أَمْرُها، ظاهِرَةٌ على عَدُوِّها، حَتَّى يَمْضِيَ مِنْهُم اثنا عَشَرَ خليفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»**. فَلَمَا رَجَعَ إلى منزله أتته قُريش فقالوا: ثُمّ يكونُ ماذا؟ قال: **«ثُمَّ يكونُ الهَرجُ»**.

رواه أبو داود عن النُّفيلي، فوافقناه بعلو(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٢٢، ٧٢٢٣)، ومسلم (٣/ ١٤٥٢).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠٥٩)، وهو في «سنن أبي داود» (٤٢٨١)، وقد أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٣٢٣)، من طريق الطبراني، وأخرجه من طريق زهير بن حرب: الحافظ ابن المنادي في «الملاحم» (ص٢٦٨ ـ ط دار السيرة في إيران).
وأخرجه من طرق عن زهير بن معاوية: أحمد في «المسند» (٥/ ٩٢)، والبزار (٣٣٢٩ ـ كشف الأستار)، وابن حبان (٦٦٦١)، والبيهقي في «دلائل النبوَّة» (٦/ ٥٢٠).

قال الأصبهاني في «الدَّلائل»: فيه أن الهرج يقع بعد سني اثني عشر خليفة، وقد وقع ذلك عند قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك، واستمر ذلك[1].

إسحاق بن راهويه في «مسنده» أخبرنا عمر بن عبيد، عن سِماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرة، عن النبيّ ﷺ قال: «**يكونُ بَعْدي اثنا عَشَرَ أَميراً**»، فسألت الذي بلغني، قال: «**كُلُّهم مِنْ قُرَيشٍ**»[2].

قال إسحاق: حدثنا حُصين، عن جابر بن سَمُرة، عن النبيّ ﷺ قال «**يكون بعدي اثْنا عَشَرَ أميراً**»، فسألت القوم، وسألت أبي في ذلك أنَّه تَكلَّم بشيءٍ خَفِيَ عَلَيَّ، وكان أبي أقرب الخَلْقِ إليه فقال: قال: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**»[3].

أبو يعلى في «مسنده» ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن المُهاجِر بن مِسْمار، عن عامر بن سعد قال: كَتَبْتُ إلى جابر بن سَمُرَةَ مع غلامي نافع: أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ عشية رجم الأسلمي يقول: «**لا يَزَالُ الدِّينُ قَائِماً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، ويَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنا عَشَرَ خَليفَةً كُلُّهم من قُرَيشٍ**».

---

(١) لم أجده في «دلائل النبوّة» لأبي نعيم الأصبهاني المطبوع.
(٢) وأخرجه من طريق عمر بن عبيد هذا: أحمد (٥/١٠٨)، والترمذي (٢٢٢٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٠٧٠).
(٣) وأخرجه من طريق حصين: مسلم (٣/١٤٥٢).

أخرجه مسلم من هذا الوجه، وفيه قصة أتم منه[1].

حديث أبي جُحيفة السوائي
الشاهد لحديث جابر بن سَمُرة

قرأت على أم الحسن بنت المُنَجَّا، عن محمد بن عبد الرحيم المخزومي، أن عبد الوهاب بن ظافر الأزدي أخبرهم، أنا السِّلَفي قال: قُرِئَ على أسماء بنت أحمد المهَرانية ونحن نسمع، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الذّكواني المُعَدِّل، ثنا محمد بن إسحاق بن عباد، ثنا موسى بن هارون، ثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا يونس بن أبي يعفور، عن عَون بن أبي جُحيفة، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يَزالُ أَمْرُ أُمتي صالحاً حَتَّى يَمْضي اثْنا عَشَرَ خليفةً، كلهم من قريش**».

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» له، ثنا محمد بن علي الصائغ، ثنا سعيد بن منصور، ثنا يونس بن أبي يعفور، عن عون بن أبي جُحيفة، عن أبيه قال: كنت مع عمي عند رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال: «**لا يَزالُ أَمْرُ أُمتي صالحاً حَتَّى يَمْضِيَ اثْنا عَشَرَ خليفةً**»، وخَفَضَ بها

---

(١) أبو يعلى (٧٤٦٣)، وأخرجه من طريق أبي شيبة: أحمد (٥/ ٨٩)، ومسلم (٣/ ١٤٥٣).
وقد أشار المصنف إلى أنه رواه أيضاً عن جابر بن سمره: أبو بكر بن أبي موسى وعامر الشعبي.
فأخرجه عن أبي بكر بن أبي موسى: الترمذي (٢٣٧٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٠٧٠، ٢٠٧١).
وأما عامر الشعبي: فأخرجه مسلم (٣/ ١٤٥٣).

صوته، فقلت لعمي وكان أمامي: ما قال يا عم؟ قال: يا بني قال: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُريشٍ**»[1].

وهذا سند جيد، وهو يُبينُ أن في الرِّواية إدراجاً.

وهكذا رواه أبو عتاب، عن يونس بن أبي يعفور.

قال البزار: ثنا محمد بن معمر، وزياد بن يحيى قالا: ثنا سهل بن حماد أبو عتاب، ثنا سهل بن أبي يعقوب، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: كنت عند النبيّ ﷺ وهو يخطب، وعمر بين يديه في المجلس، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يزال أَمْر أُمَّتي قائماً حَتَّى يَمْضِيَ اثْنا عَشَرَ خليفةً، كُلّهم من قُرَيشٍ**» فخَفَضَ بها صوته، فنكث أبي بين كتفي عمه فقال: يا عم ما قال؟ قال: قال «**كُلُّهم من قُرَيْشٍ**»[2].

*** طريق أخرى:**

قال البزار، ثنا إبراهيم بن زياد الصائغ، ثنا محُمد بن عبيد، عن الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن أبي جحيفة، فذكر الحديث نحوه مُختصراً[3].

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي.

قال البيهقي في «الدَّلائل» أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا علي بن محمد المصري، ثنا محمد بن إسماعيل السُّلمي، ثنا عبد الله بن صالح،

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ رقم ٣٠٨)، وفي «الأوسط» (٦٢٠٧)، ومن طريق منصور بن سعيد: أخرجه الحاكم (٣/٦١٨)، وأخرجه من طريق يونس بن أبي يعفور: ابن المنادي في «الملاحم» (ص٢٧١).

(٢) أخرجه البزار (١٥٨٤ ــ كشف الأستار).

(٣) أخرجه البزار (١٥٨٥).

حدثني الليث، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف[1]، أنه حدثه، أنه جلس يوماً مع شُفَيٍّ الأصبحي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون فيكم اثْنا عَشَرَ خَلِيفَةً**» الحديث[2].

وقال يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ثنا إبراهيم بن أيوب، ثنا الوليد ـ هو ابن مسلم ـ، ثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جُبير، قال سمعت ابن عباس ونحن نقول: اثْنا عشر أميراً، فقال: ما أَحمقكم، إنْ منَّا أهل البيت بَعَدَ ذلك!!

إسناده حسن[3].

وأخرجه البيهقي من وجه آخر، عن المنهال بن عمرو مُختصراً.

حديث «إن هلاك هذه الأمة على يد غلمة من قريش»

رواه عنه أبو صالح ذكوان، وأبو عوانة بن عمرو بن جرير، وعمرو بن سعيد بن العاص، ويزيد بن شريك، وعبد الله بن ظالم، وقيل مالك.

أما حديث ذكوان، فقال أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

---

(١) وقع في الأصل: «شعيب» وهو تحريف والتصحيح من «دلائل النبوّة» وكتب الرجال.

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوّة» (٦/ ٣٩٢)؛ وفي الإسناد عبد الله بن صالح كاتب الليث كثير الغلط.

(٣) أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٣٥).

قال رسول الله ﷺ: «**هَلاكُ أُمّتي على يَدَيْ غِلْمانٍ سُفهاءَ مِنْ قُرَيْشٍ**».

فقال مروان: بئس الغلمان هؤلاء.

هذا سند صحيح[(١)].

وأما حديث أبي زُرعة، فقال الإمام أحمد: ثنا محمد بن جعفر[(٢)]، ثنا شُعبة، عن أبي التَّيَّاح، عن أبي زُرعة بن عمرو بن جَرير، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: «**يُهْلِكُ أُمَّتي هَذا الحَيُّ مِنْ قُريشٍ**»، قالوا: فما تأمُرُنا يا رسولَ الله؟ قال: «**لو أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُم**»[(٣)].

هذا حديث صحيح رواه البخاري ومسلم من هذا الوجه[(٤)]، لكن استنكره الإمام أحمد بآخره، وهو من قول ولده عبد الله، فَرُوِّيناه عن عبد الله بن أحمد عقب روايته لهذا الحديث في «المسند» عن أبيه، قال: قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه: اضْرِبْ على هذا الحديث، فإنّهُ خِلافُ الأَحاديث عن النبيّ ﷺ، يعني قَوْلَه: «**اسْمَعُوا وأَطِيعُوا واصْبِرُوا**»[(٥)].

وأما حديث عمرو بن سعيد، فقال البخاري، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد،

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦٧١٢) عن أبي يعلى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة به.

(٢) سقط اسم شيخ الإمام أحمد من الأصل.

(٣) «مسند أحمد» (٢/ ٣٠١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٠٤)، ومسلم (٤/ ٢٢٣٦) من طريق أبي أسامة، عن شعبة.

(٥) «المسند» (٢/ ٣٠١).

أخبرني جدي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، ومَعَنا مروان، فقال أبو هريرة: سمعت الصَّادق المصدوق يقول: «**هَلَكَةُ أُمتي على يَدَي غِلْمَةٍ مِنْ قُريشٍ**». فقال مروان: لعنة الله عليهم غِلْمَةً، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان بني فلان لفعلت(١).

وكذا أخرجه البخاري أيضاً عن أحمد بن محمد المكي، عن إسحاق بن سعيد به(٢).

وأما حديث يزيد بن شَرِيك:

فقال أحمد: حدثنا عبد الصمد ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن يزيد بن شَرِيك: أَنَّ الضَّحَّاكَ بن قَيسٍ بَعثَ معه بِكُسْوةٍ إلى مروان، فقال مروان: انظروا من على الباب، فنظر فإذا هو أبو هريرة، فقال مروان: يا أبا هريرة حدثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هَلاكُ هذِهِ الأُمَّةِ على يَدَيْ فِتْيةٍ مِنْ قُرَيشٍ**»(٣).

أخرجه البخاري في «التاريخ الأوسط»، ثنا حجاج، ثنا حماد ببعضه.

---

(١) البخاري (٧٠٥٨).

(٢) (٣٦٠٥).

(٣) هنا في سياق هذا الحديث شيء من اللبس: أولاً أنه كُتِبَ في الأصل: «أسعد بن عامر» وهو خطأ والصواب أسود بن عامر، ثانياً: أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٠) بنحو اللفظ المزبور أعلاه من طريق شيخه عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد إلى آخر ما ذكر من السند. وأما ما رواه (٢/ ٣٧٧) عن شيخه أسود بن عامر فهو عن أبي بكر بن أبي عياش عن عاصم مختصراً.

وأما حديث عبد الله بن ظالم، وقيل: مالك بن ظالم: ثنا قتيبة، ثنا أبو عوانة، عن سِمَاك، عن مالك بن ظالم، سمعت أبا هريرة يقول: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**فسَاد أُمّتي على يَدي أُمراء أُغيلمة سُفهاءَ من قريش**»[١].

أخرجه أحمد، عن عبد الرحمن ـ هو ابن مهدي ـ، ثنا سفيان ـ هو الثوري ـ، عن سِماك، ثنا عبد الله بن ظالم، سمعت أبا هريرة، سمعت حِبِّي أبا القاسم ﷺ يقول مثله، ولم يقل: «أُمراء»[٢].

ثنا زيد بن الحُبَاب، حدثني سفيان، عن سِماك بن حَرْب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة أنه قال: حدثني حِبِّي أبو القاسم الصَّادِقُ المَصْدوق: «**إنَّ هَلاكَ أُمَّتي على يَدَيْ غِلْمةٍ سُفَهاءَ مِن قُريشٍ**»[٣].

---

(١) قوله: «ثنا قتيبة بن سعيد» لعل هذا الكلام عائد إلى البخاري في «التاريخ الأوسط»؛ فإني تتبعت «مسند الإمام أحمد» فلم أجده فيه عن شيخه قتيبة بن سعيد واحتياطاً رجعت إلى «إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي» (٧/ ٣٢٩) فلم يذكر فيه عن قتيبة بن سعيد وإنما ذكر من أشار إليهم المصنف ممن سيأتي ذكرهم، هذا وقد أخرجه عن قتيبة عن أبي عوانة به: النسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» للمزي (١٠/ ٣١٣) وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٨٧، ٣٨٨)، من طريق شيخه محمد بن عبد الله بن نجيد، عن قتيبة بن سعيد به.

(٢) «مسند أحمد» (٢/ ٣٠٤)، وقد وهَّمَ أبو زرعة الرازي عبد الرحمن بن مهدي في تسميته لمالك بن ظالم بـ(عبدالله) كما في كتابه «الضعفاء» (٢/ ٣٢٦). وقال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٣٦)، «وأما حديثه عن أبي هريرة فقد اختُلِفَ فيه عن سماك بن حرب، فقيل: عنه، عن عبد الله بن ظالم، وقيل: عنه، عن مالك بن ظالم».

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٨٨).

ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن سِمَاكٍ، عن مالك بن ظالم، سمعت أبا هريرة، سمعت أبا القاسم الصَّادِقُ المَصْدوق ﷺ يقول: «**إن هلاك أُمَّتي ـ أو فَسادَ أُمَّتي ـ على رُؤوس إمْرَةِ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهاءَ مِنْ قُريشٍ**»[1].

* * *

ولنختم هذا الكتاب بحديث في معنى ما تقدم، وإن كان محله في القسم الأول؛ لمناسبته للختم:

قال الخطيب في «تاريخه»، أخبرنا ابن رِزْق، ثنا محمد بن عمر الحافظ ثنا محمد بن الحسن بن سعد المَرْوَزي، ثنا محمد بن عبد الكريم السَّرخسي، حدثني المهتدي بالله أميرُ المؤمنين، حدثني علي بن أبي هاشم بن طِبْراخ، عن محمد بن الحسن الفقيه، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال العباس: يا رسول الله ما لنا في هذا الأمر؟ قال: «**لي النُّبوة، ولكم الخلافة، بِكم يُفْتَحُ هذا الأمر، وبِكم يُختم**».

قال الخطيب: لم يرو المهتدي حديثاً مُسنداً غير هذا، اهـ[2].

هنا انتهى الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، هو مولانا وبه اعتصمنا،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٩)، كما أنه أخرجه (٢/ ٣٢٨) عن شيخه رَوْحُ بن عُبادة، عن شعبة به

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٥٥)؛ وإسناده لا يصح؛ فيه داود بن علي بن عبد الله ضعيف الرِّواية.

عليه توكلنا وهو رَبُّ العرش العظيم، سبحانك لا عِلْم لنا إلَّا ما علَّمْتنا إنك أنتَ العليم الحكيم، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيِّء لنا من أمرنا رشداً.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وسلَّم تسليماً كثيراً دائماً أبداً، بدأً وَعَوْداً، أوَّلاً وآخراً، ظاهراً وباطِناً، سِرًّا وعلانيةً، آمين، والآل والصحب والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

علق لنفسه فقير رحمة الله العزيز القدير أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن الأزهري، راجي العفو من مولاه وخالقه، ليس له سواه يرحمه؛ ماض للتوبة... مُستغفراً للذنوب والمساوئ، مُعتذراً بضعفه في الطَّلب، فيما له في جمعه مراد، حامِداً ومُصلياً.

وافق الفراغ يوم الثلاثاء، رابع شعبان المكرم، سنة خمس وأربعين وثمان مائة[1].

❑❑❑

---

(١) بلغ مقابلة بقراءة الشيخ عبد الله بن أحمد التوم وبحضور الشيوخ الفضلاء بتمامه وفي بعضه وأوله وآخره، وهم: نظام محمد صالح يعقوبي، والدكتور عبدالله المحارب، والدكتور سامي الخياط، ونور الدين طالب، وعمر الجزائري، وكان آخر ذلك في ليلة (٢٣) رمضان المبارك سنة (١٤٣٢هـ) تجاه الركن الشامي من الكعبة المعظمة، والحمد للّه ربه العالمين.

فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

المحتوى

القسم الثاني

❑ ❑ ❑